﴿ ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُۥ
وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا ﴾

رسالات إعلاء كلام الله

التين والزيتون

والبوسنة والهرسك

Bibliotheca Alexandrina
0121632

حامد عوض الله

رسالات إعلاء كلام الله

التين والزيتون

ndria Library (GOAL
Organization ... the Ale... ndria Library (GOAL
...andrina

والبوسنة والهرسك

حامد عوض الله

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤١٤هـ - ١٩٩٣م



عنوان المراسلة المؤقت : محافظة الشرقية

حامد عوض الله : أبو كبير شارع الشيخ محمد عبده - مقابل شركة اليسر للسياحة

خارج . ج . م . ع : الدوحة - دولة قطر - ص : ب ١٢٠١٥٤


بسم الله الرحمن الرحيم

ربنا هذا عبدك ، وابن أمتك ، يقدم هذه الرسالة ابتغاء مرضاتك واعلاء كلامك فإن كان له ما تمنّى ، فاغفر له ربنا ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر واحشره مع الأبرار الأولين السابقين ، والا فارحمه يا ربنا يا الرحمن فأنت الغفور الرحيم . والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد بن عبد الله والسلام على من اتبع هداه إلى يوم الدين ..

اللهم آمين

تمهيد

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٤﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴿٧﴾ ﴾

والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد بن عبد الله الرسول النبي الأمي ، والسلام على من اتبع هداه إلى يوم الدين. . . وأمّا بعد

ففي افتتاحية العدد الصادر من جريدة «السياسة» الكويتية بتاريخ ١٩٩٣/١/١٦ يقول الأستاذ «أحمد الجار الله» تحت عنوان « مَن هذا الشيطان الذي يحيك هذه المؤامرة ؟ »: «لعل الناظر الآن إلى مسرح العالم العربي والإسلامي ، يتبين بوضوح تام ، أن هاتين الأمتين تتعرضان لمؤامرة كبيرة تستهدف بالدرجة الأولى إضعافهما وتفكيكهما وإهدار ثرواتهما وتمزيق شعوبهما .

« والواضح أيضاً أن الخيوط الرئيسية لهذه المؤامرة بدأت تتضح منذ عام ١٩٩٠ ، عام الغزو المشؤوم على الكويت ، بما يعني أن الكويت في حقيقة الأمر ، لم تكن هي المقصود لوحدها ، وأنها كانت تمثل بالنسبة لمشروع الغزو ، حبة سواد العين ، على حد تشبيه سمو الأمير سلطان بن عبد العزيز في حديثه القيّم الذي أدلى به مؤخراً لمركز تليفزيون الشرق الأوسط .

« قلنا إن المؤامرة لم تعد سرّاً خافياً على أحد ، فهذا هو المسرح أمامنا ، فلسطين ، البوسنة والهرسك ، العراق ، الصومال ، الجزائر ، السودان ، مصر ، تونس ، الباكستان وهلم جرا. . . هذه هي المؤامرة على اختلاف

مواقعها الجغرافية ، ومع اختلاف تفاصيل ما يجري بداخلها ، ومع اختلاف أحجام ما يحدث فيها ، إلا أنها أي حال يمكن الاستدلال بها جميعها ، على أن مؤامـرة التفتيت والتقسيم والتخريب الجارية الآن ، عبارة عن سيناريو واحد ، ربما اختلفت بعض مشاهده ، لكن جوهره واحد ، لا شك في ذلك .

« على أننا مهمنا رحنا نتجادل في الظروف والمسببات ، إلا أننا سنتفق بكل تأكيد على أن ما فعله ، «آل كابوني» في بغداد ، ونقصد بهم صدام حسين وأفراد عصابته ، هو المحور الأساسي في توسيع مجرى المؤامرة ، بل هو المنفذ الأوحد والرئيسي لفصول هذه المؤامرة التعيسة .

« وعندما نتفق على هذه الحقيقة سيبرز سؤال هام لابد من البحث عن الإجـابة عليه ، وهو : إذا كان صدام وعصابته هم الذين ينفذون فصول المؤامرة ، فمن هو الذي يقف وراء المؤامرة ذاتها ويدعمها ويحرض عليها ؟

« ولعل من المناسب أن نشير إلى أننا استفسرنا عن هوية «الشيطان» بعدما استعصى علينـا الـوصول إلى أن بشراً سويًّا هو الذي يحيك هذا التآمر . فالبعض كان يرجح أن يكون هذا «الشبح» هو القوى الدولية الأخرى . . .

« غير أن هذا الاستنتاج ثبت مجانبته للحقيقة ، وبعض آخر من الناس ، يرى أنه . . . لا مؤامرة ولا يحزنون ، وكل ما في الأمر أن هذا الذي يفعله صدام ينم فقط عن غباء مستحكم لدى رجل مجنون ، وأنه حين يجتمع الغباء والجنون يندلع الحريق عادة !

« لكن حتى هذا الاستنتاج لا يبدو أنه مقنع مما فيه الكفاية للعقل أو المنطق . لهذا قلنا أنه مطلوب معرفة «الشيطان» الذي يقف وراء المؤامرة التي ينفذها صدام .

« إن حالة الضعف التي أصابت الأمة العربية والإسلامية لم يسبق لها مثيل منذ التفكك الذي أعترى أوصال الامبراطورية العثمانية زهوى بها بعد ذلك .

« إنا نرى أمامنا كل يوم دولاً ينحل جسدها وتبرز هياكلها العظيمة ، ونرى شعوباً بدأت تتسول وهي تعيش فوق بحار من النفط ، ونرى مجاهدين باسم الإسلام يقتلون بعضهم باسم الإسلام ، ونرى مواطنين يشعلون الحرائق في اقتصاد بلدانهم لاضعافها وتركيعها ، ونرى أموالاً بمليارات المليارات تتوجه نحو متطلبات الأمن بدلاً من متطلبات التنمية . ونرى .فوق كل ذلك أن صوت العالم العربي والإسلامي يخفت رويداً رويداً من سماء العالم ، وأن هذا الكيان البشري والاقتصادي العملاق يتحول في كل يوم إلى صفر على شمال القرار الدولي .

« أليس من حقنا أن نتساءل ، بعد كل هذا ، عن هذا الشيطان الرجيم الذي يفعل كل هذا » .

وهـذا الكتاب الذي بين يدي القارئ فيه إجابة لما تساءل عنه الأستاذ جار الله ؛ فالذي وراء الاتفاق الظاهر على التحكم في أرض الإسلام حول الفرات مع ضمان إبقاء البعث فيها ، والذي وراء الاختلاف في التحكم في أرض الإسلام في البوسنة والهرسك مع الاتفاق على قتل مسلميها ، شيطان واحد وإن غم على كثير منّا كنهه ، ومخرب واحد وإن كان من ورائه أولياء . شيطان علت شوكته وبانت بعد أن سلم جورباتشوف قيادة الشرق إلى الغرب ، فكان أول ظهور بائن لها كما بينت في كتابي السابق « من الجوانب العقائدية في حرب الخليج » حين غزا بعث العراق الكويت ، وإهلاك ديار الأكراد ، ثم تدمير ما بقي من ديار أفغانستان وها هي ديار مسلمي البوسنة والهرسك تفنى الآن ، خطوات بعد خطوات لإخفاء نور الله ، رسمها شيطان يهود ليسير عليها أعداء يهود لإهلاك «أُمة الله» بعد أن بعد المسلمون عن «حبل الله» ، فجعلهم الله أعداءً من بعد أن ألف بين قلوبهم .

فقد كان قدر الله لكفار بني إسرائيل من بعد قضائه في خلقه( ) ، ليفسدن في الأرض مرتين وليعلن علوًّا كبيراً فيقول رب الخلق :

﴿ وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَٰبِ ﴾

قيل : أي في « التوراة » المنزلة على موسى عليه الصلاة والسلام ، وقيل المعني بالكتاب «اللوح المحفوظ»( ) وهو عندي الأحسن ، ففي «اللوح المحفوظ» كل ما نزّل الله لخلقه من كتب .

﴿ لَتُفْسِدُنَّ ﴾

أي ليفسد الكافرون منكم .

﴿ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾

أي في أرض « التين والزيتون » بيت المقدس وما والاه(٦٤) .

﴿ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ ﴾

أي ولسوف تعلو جماعات الكفر منكم في الكبر والبغي والعدوان

﴿ عُلُوًّا كَبِيرًا فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ أُولَىٰهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ أُو۟لِى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا۟ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِ ۚ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ﴾

اختلف في زمان هذه المرة : قيل في زمان داود عليه الصلاة والسلام ، وأن الله بعث عليهم جالوت وسلطه عليهم حتى قتله داؤد ، وقيل أن الذي بعثه الله عليهم أول مرة هو «بختنصر».

﴿ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَٰكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَٰكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴾

أكثر نفيراً أي أكثر عدّة وأتباعا ، والنفير مَن نفر مع الرجل وتبعه .

﴿ إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْأَخِرَةِ ﴾

قيل في زمان يحيى بن زكريا عليهما الصلاة والسلام من بعد أن قتله كفار بني إسرائيل ، وقيل بعد أن همّوا بصلب وقتل عبد الله ورسوله المسيح عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام ، فسلّط الله عليهم « الروم »

﴿ لِيَسُـۥٓـُٔواْ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُواْ ٱلْمَسْجِدَ ﴾

أي المسجد الأقصى .

﴿ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾

حين كان الإفساد الأول .

﴿ وَلِيُتَبِّرُواْ مَا عَلَوْاْ ﴾

أي يهلكوا ما غلبوا به وعلوا .

﴿ تَتْبِيرًا ۝٧ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا ﴾

أي إن عاد كفاركم إلى الإفساد عاد الله وسلط عليهم من يسومهم سوء العذاب في الدُّنيا ، ثم يردون إلى عذاب الآخرة .

﴿ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَٰفِرِينَ حَصِيرًا ﴾[٢٩].

ويقول الشيخ سيد قطب رحمه الله :

« ولا ينص القرآن على جنسية هؤلاء الذين سلطهم على بني إسرائيل ، لأن النص عليها لا يزيد في العبرة شيئاً . والعبرة هي المطلوبة هنا . وبيان سنة الله في الخلق هو المقصود . ويعقب السياق على النبوءة الصادقة والوعد المفعول ، بأن هذا الدمار قد يكون طريقاً للرحمة : « عسى ربكم أن

يرحمكم » إن أفدتم منه عبرة . فأما إذا عاد بنو إسرائيل إلى الإفساد في الأرض فالجزاء حاضر والسنة ماضية : « وإن عدتم عدنا » . . ولقد عادوا إلى الإفساد فسلط الله عليهم المسلمين فأخرجوهم من الجزيرة كلها . ثم عادوا إلى الإفساد فسلط عليهم عباداً آخرين ، حتى كان العصر الحديث فسلط عليهم « هتلر » . . ولقد عادوا اليوم إلى الإفساد في صورة « إسرائيل » التي أذاقت العرب أصحاب الأرض الويلات . وليسلطن الله عليهم من يسومهم سوء العذاب ، تصديقاً لوعد الله القاطع ، وفاقاً لسنته التي لا تتخلف . . وإن غداً لناظره قريب ! »[٦٠] .

وعندي والله أعلم أن « عباد الله » أولى البأس الذين كتب الله لهم أن يدمروا إفساد كفار بني إسرائيل على مدار الأجيال ، هم «المسلمون» أتباع رسل الله وأنبيائه؛ فلفظة « عبد الله » أو « عباد الله » كما جاءت في القرآن[٥٨] لم يعن بها في الحياة الدنيا من خلق الله إلاّ المسلمين المؤمنين الصالحين، أمّا خلق الله في الآخرة فقد ذكرهم القرآن بأنهم جميعاً « عباد الله »، كافرهم قبل مؤمنهم ، فالله يقول في وصف الكفار في الحياة الدنيا حين يبعثهم يوم القيامة :

﴿ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ فِى جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ﴿١٠٣﴾ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَٰلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ أَلَمْ تَكُنْ ءَايَٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٠٥﴾ قَالُواْ رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَآلِّينَ ﴿١٠٦﴾ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ ﴿١٠٧﴾ قَالَ ٱخْسَـُٔواْ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴿١٠٨﴾ إِنَّهُۥ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِى يَقُولُونَ

رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ (١٠٩) فَٱتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّىٰٓ أَنسَوْكُمْ ذِكْرِى وَكُنتُم مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ (١١٠) إِنِّى جَزَيْتُهُمُ ٱلْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوٓا۟ أَنَّهُمْ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴾[٣١]

وعلى هذا ، فالقول بأن زمان « الإفساد الأول » لكفار بني إسرائيل كان حين سلّط الله عليهم « جالوت » أو « بختنصر » ، وأن « الإفساد الثاني » لهم كان حين سلّط الله عليهم « الروم » ، قول مردود ؛ فهؤلاء المذكورون كانوا من الكافرين ، ولم يكونوا من عباد الله الصالحين المسلمين .

والقول عندي – والله أعلم – أن « الإفساد الأول » المعني بالآية كان حين دفع يهود بجند الصليبية لخراب أرض «التين الزيتون وطور سنين» ، فسلط الله عليهم صلاح الدين الأيوبي ورفاقه . وأن « الإفساد الثاني » هو الذي نحن في الطريق إليه الآن بعد أن أقام صفوة كفار بني إسرائيل « يهود » دولتهم في أرض « التين والزيتون » وقبضوا على بيضة الشعوب ، وأن عباد الله أولى البائس الذين كتب الله لهم أن يسوؤوا وجه يهود ومَن تبعهم ويدخلوا المسجد الحرام كما دخلوه أول مرة أيام صلاح الدين ، ولتدبروا ما علو تتبيراً ، لم يأت زمانهم بعد .

وهذا لا يعني أنه لم يكن ليهود بني إسرائيل إفساد في الأرض غير هذين الإفسادين ، فكفار بني إسرائيل لا يخلو ظهورهم من إفساد : كان لهم في مصر ما كان حتى أحاطوا بفرعونها فقال : «أنا ربكم الأعلى»[٥٥]، وكفروا بنبيي الله موسى وهارون عليهما الصلاة والسلام

﴿ قَالُوا۟ سِحْرَانِ تَظَٰهَرَا وَقَالُوٓا۟ إِنَّا بِكُلٍّ كَٰفِرُونَ ﴾[٣٦]،

وكان منهم « قارون » و « السامري » الذي صنع لهم عجل الذهب وسجدوا له[٢٤]، وكان منهم ما كان من تكذيب لموسى وهارون عليهما الصلاة والسلام من بعد أن رأوا آيات ربهم في سيناء بعد أن أغرق الله فرعون وجنده وهم شاهدون حتى لجأ موسى إلى ربه ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي لَآ أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَٱفْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾[١٦]

وكان منهم مَنْ عصى « طالوت » والذين لعنهم « داود »[٢٠] وسليمان عليهما الصلاة والسلام ، وكان منهم مَن خرّب ديار مُلك الكلدانيين ومُلك الفرس واليونانيين والروم .

وفي كتابي هذا الذي بين يديْ القارئ شيء مما أفسده يهود بعد أن بعث الله عبده ورسوله المسيح عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام ، وما هم فيه الآن من إفساد حتى يأتي قدر الله ببعث عباد له تعالى أولى بأس شديد ليسوؤوا وجوههم ويدخلوا « المسجد الأقصى » كما دخلوه أول مرة .

الفصل الأول

إفساد يهود الأول

﴿ وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝ وَطُورِ سِينِينَ ۝ وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ﴾

مواضع في أرض ما بين الفرات والنيل ، أقسم الله بها ، وكان لها في قدره تعالى الذي كان من بعد قضائه في خلقه ، منزلة وبركة .

قدّر الله عليها نزول آدم عليه الصلاة والسلام من الملأ الأعلى ليعمر الأرض ، وقدّر الله قلبها مقاماً لأول بيت وضع للناس لعبادة ربهم في الدُّنيا ، البيت العتيق « المسجد الحرام » الذي ببكة(١٠) ليعيش آدم عليه الصلاة والسلام وبنوه حوله ، وتقوم « أم القرى » وينبث منها الناس ليعمروا الأرض ويقيموا قراها من قبل الطوفان ومن بعده ؛ فقد كانت دعوة نوح في « أُمّ القرى » من بعد أن وضع الشيطان أصنامه : ودًّا ، وسواعاً ، ويغوث ، ويعوق ونسراً في البيت العتيق ، ومن « أُمّ القرى » حَمَلَ في الفلك معه عليه الصلاة والسلام مَن حمل وطافوا بقرى الأرض ليحملوا منها مَن بقي على دين الله ، وإليها عادوا مِن بعد أن أهلك الله القرى وطهّر البيت العتيق من أصنام الشيطان ، ومنها انبث مِن ذريّة الذين حُمِلوا في الفلك الأُمم من بعد الطوفان(٥٨) .

وفي هذه المواضع أنزل الله على أنبيائه ورسله « أهل الكتاب » ما قدّرَ الله لهم من كتب من « أمّ الكتاب » ، وحولها عاش أقوامهم الذين ورثوا كتب الله ، وأخذ الله عليهم الميثاق ليبينوه للناس كافة(١٢) وينشروه بين أهل القرى في مشارق الأرض ومغاربها(٥٨) .

وإلى أرض « التين والزيتون » جاء خليل الله إبراهيم بأمر ربّه مهاجراً بدينه(٣٨) تاركاً قومه على نهر الفرات بعد أن كذّبوه ، ومنها جاء إلى أرض النيل داعياً إلى الله وقدّر ربه له فيها زوجة ليرزقه منها على الكبر « إسماعيل » ، وليتركه رضيعاً بيْن أطلال « البلد الأمين » وليكبر ويقيم معه عليهما الصلاة والسلام القواعد(٥) التي هُدمت من «البيت العتيق» ، وليطهرا

«البيت» للطائفين والعاكفين والركع والسجود[٤] وليلد إسماعيل الذريّة التي تعمر البيت وتخدم حجيجه إلى يوم الدين .

وفي « طور سنين » كلّم الله موسى عليه الصلاة والسلام وأنزل التوراة ، وفي « التين والزيتون » كان عرش « سليمان بن داود » عليهما الصلاة والسلام ، عرش ذلك « المُلك » الذي لم يؤته الله لأحد من خلقه لا الجنّ ولا الإنس من قبل ولا من بعد . وفي « التين والزيتون» كان أية الله المولود بكلمة منه تعالى للشيء كن فيكون ، وولد عبد الله ورسوله المسيح عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام ، وعليه أنزل ربه « الإنجيل ». وفي « البلد الأمين » ولد خاتم المرسلين والنبيينّ محمد بن عبد الله الرسول النبي الأمي المكتوب في التوراة والإنجيل[٢٦] وبشر به الأنبياء والمرسلون عليهم الصلاة والسلام ، ومن « البلد الأمين » كان مسراه ﷺ إلى « التين والزيتون » التي كان منها معراجه إلى الملأ الأعلى حتى انتهى إلى « سدرة المنتهى » التي عندها « جنة المأوى »[٤٨] .

فلأرض « التين والزيتون وطور سينين والبلد الأمين » عند عباد الله منزلة وبركة ، وعليها عاشت أُمم أورثها الله الكتاب وأخذ عليهم الميثاق ليبيونوه للناس في الأمم حولهم[١٢] ؛ فكانت على مدار الأجيال مقصد شياطين ليضّلوا بمن ورثوا الكتاب الأمم حولهم ، وليبعدوا خلق الله عن « دين الله » الذي ارتضاه لخلقه .

وفي أرض « التين والزيتون وطور سينين والبلد الأمين » جعل الله لعباده خير الدّنيا والآخرة ؛ فزينت الشياطين للأمم من حولها خيرها ، ولم يأت زمان لم يكن فيه للشياطين دفع لغير أهل البلاد لإذلال مَن فيها مِن العباد ، وجاءت إليها على مدار الأجيال دول ودول لتمتص خيراتها وتمتلك مسالك البحر والبر والجو وتتحكم بها في أقوات الأُمم من حولها .

واختارت شياطين صفوة « كفار » الذين ورثوا الكتاب ، اختارت « اليهود » وزينّت لهم ميراث الأرض التي بارك الله فيها فيما بين الفرات والنيل ، وأنزلت على أوليائهم منهم أسفاراً ما أنزل الله بها من سلطان ، من « ما تتلوا الشياطين على مُلك سليمان »[٢] الذي جعله الله أية للعالمين : « ريح » تحمل بأمر سليمان عليه الصلاة والسلام مَن يريد إلى حيث يريد ، غدّوها شهر ورواحها شهر[٤١] ، فكانت تقطع في كل من ساعتي الغدو والرواح ما تقطعه القوافل في شهر ، مسافة ما بين المسجد الحرام والمسجد الأقصى كما تبين لنا من حديث الإسراء والمعراج ، حين كذّبت قريش محمد بن عبد الله ﷺ وقالت : أنّي له الذهاب من مكة إلى بيت المقدس ورجوعه في ليلة وقواقلنا تأتيها في شهر وتعود في شهر؟ !

فكان سليمان عليه الصلاة والسلام يركب الريح ومعه مَن يريد ، ويأتي معتمراً من المسجد الأقصى مقر سلطانه إلى «المسجد الحرام» ، ويطوف ويعود في نهاره ، ﴿ وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِى بِأَمْرِهِۦٓ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا ۚ وَكُنَّا بِكُلِّ شَىْءٍ عَٰلِمِينَ ﴾[٣٠]

و « جـنّ » يخدم سُخّر لسليمان عليه الصلاة والسلام يبني بأمره ما يشاء وينقل قصوراً وبيوتاً[٣٤] ويحمل بأمره عليه الصلاة والسلام ما يشاء إلى ما يشاء .

و « طيور ودواب » علّم الله سليمان وأباه من قبل عليه الصلاة والسلام منطقها[٣٣] ، وكان سليمان يحدّثها ويأمرها فتطيعه ، و « نحاس »[٤١] ومن قبله « حديد »[٤٠] كان كالعجين يصنع بهما ما يشاء من قوارير وجفان[٤٢] .

وآمن يهود أن « مُلك سليمان » ما كان إلّا لهم لكن سليمان أضاعه بكفره[١٨٠]

﴿ وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ﴾[٢]

وراحوا ينتظرون المبارك « المسيح » ابن داؤد الذي سيعيد لهم « المُلك » الذي أضاعه ابن داؤد « سليمان » الكافر كما قالوا[١٨٠]، فلما بعث الله عبده ورسوله المسيح عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام ظنّوا أنه هو الذي سوف يقيم لهم « المُلك » فيما بين الفرات والنيل ، فلمّا لعنهم عليه الصلاة والسلام[٢٠] كفروه وكذبوّه وطالبوا بصلبه وقتله فتوفاه ربّه الله ورفعه[٩] وردّ عنه عليه الصلاة والسلام كيدهم ،

﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا ﴾[١٤]

ما أذاعه يهود من فتنة في المسيح عيسى بن مريم :

توفى الله عبده ورسوله المسيح عيسى بن مريم[٩]، وجعل وفاته عليه الصلاة والسلام كما جعل مولده وحياته من قبل ، فتنة للذين في قلوبهم مرض ، فانقسم بنو إسرائيل من بعده ثلاث طوائف : « مؤمنون » مسلمون على ملّة آبائهم إبراهيم ويعقوب آمنوا به عليه الصلاة والسلام رسولاً كمن سبقه من الرسل ، وأمنوا بما جاءهم به مما علّمه ربه من «التوراة»[٢٢]، من بعد أن اختلط عندهم ما أنزله الله من « توراة » على موسى عليه الصلاة والسلام بما نزلت به شياطين مما تتلوا على مُلك سليمان ، وآمنوا بما أنزله الله على عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام من «إنجيل» ، وبما بشرهم به بمجيء « أحمد »[٥٠] الرسول النبي الأمي المكتوب عندهم في التوراة والإنجيل[٢٦] .

و « كافرون » كذبّوه عليه الصلاة والسلام ، وكفروا بما علّمه ربه من « توراة » وبما أنزل عليه من « إنجيل » ، وتمسّكوا بما تنزلت به شياطين مما تتلوا على مُلك سليمان وما كتبه لهم «عزريا بن سرايا» من أسفار .

و « طائفة ثالثة » أصبحت في حيرة منه لم يعلنوا كفرهم برسول الله عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام كما فعلت الطائفة الكافرة ، ولم يظهروا ما في قلوبهم من شك[١٤]، فاحتسبوا عند الناس مع الذين آمنوا وقيل للطائفتين « نصارى » .

وما هي إلّا سنون حتى خرج من بين يهود « شاؤول » ألدّ أعداء أتباع المسيح عبـد الله ورسـولـه عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام ، تلمَيذ «جملائيل»[١٩٠] رئيس مجلس « السنهدريم » قيادة كفار بني إسرائيل الذي طالب بصلب وقتل عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام[٢٠٦]، قال أن « ـسوع » هبط عليه وتملّكـه[١٨٨] وطلب منه أن يدعو في الأُمم إلى عبادته [يسوع] وأبيه « الآب »[١٨٩]، وقال أن « يسوع » هو المسيح بن مريم[١٨٢]، وأنه « إله » و« ابن إله »[١٩٦]، وأنه أي « شاؤول » هو الرسول الأمي[١٩٥] الذي بشر به عبد الله ورسوله المسيح عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام قبل وفاته[٥٠]، وأنه أي « شاؤول » هو خاتم رسل الرب الذي هبط عليه وبه اكتمل الدين[١٩٧] . ومن ثَمّ أصبح يقال له بولص الرسول .

وراح شاؤول «بولص» بعيداً عن «أهل الكتاب» بني إسرائيل في أنطاكية على نهر العاص[٢٠٤] يدعو بين الوثنيين والمؤمنين بآلهة الأوليمب التي كانت عندهم تتزاوج وتلد ، يدعـو إلى عبـادة «يسـوع» وأبيه «الآب» ، وبشرهـم بأنهم بدخولهم في مسيحيته سيجعلهم «يسوع» وهم أميّون ، مثل يهود بني إسرائيل شعباً مختاراً ، ويوّرثهم مُلك ما بين الفرات والنيل الذي جعله ليهود[١٩٣] .

وذاع دين «بـولص» في الأمم «الأُميينّ» ودخـل منهم المسيحية مَن دخل ، وجاءت دعوته أهل الكتاب «بني إسرائيل» فآمن بها من الطائفة الثالثة منهم الذين كانـوا في شك[١٤] من عبـد الله ورسوله المسيح عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام ، ولم يدخل الإيمان قلوبهم بعد ، وقالوا :

﴿ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَٰهِهِمْ ﴾

لأنهم كانوا في ريبة وكانت قلوبهم في حيرة

﴿ يُضَاهِءُونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبْلُ ﴾[٢٧]

وهم الأُميّون من الأمم الذين اتبعوا «بولص» **اليهودى** .

وهاجت البلاد وهاجت ، وعملت فتنة يهود في الأمم التي كانت أيامئذ تحت سلطان «الروم» ، ولم تكن روما قد دخلت المسيحية بعد ، فراح الروم يقطعون رأس أفعى الشيطان «يهود» ، وحرمّوا عليهم دخول مدينة «بيت المقدس» ، وهدموا معبدهم الذي بنوه فيها حين جاءوا من «سبى بابل» [٥٣٧ ق . م] ليسكنه إلاههم كما قالوا ، ويقيم لهم المُلك فيما بين الفرات والنيل . ومعبد يهود هذا هو الذي قيل له «الهيكل الثاني» أو «هيكل زربابل» ، باعتبار أن «الهيكل الأول» -كما زعموا- كان قد بناه سليمان لإله يهود حتى يسكن فيه[٢] ، وأن الإله تركه حين كفر سليمان كما قالوا[١٨٠] من بعد أن مال قلبه إلى آلهة أخرى[١٨٠] .

ولقي يهود أيامئذ الذل والهوان ، قتل الروم منهم من قتلوا ، وفر منهم مَن فر ، وجاء منهم مَن جاء إلى بادية العرب حول البلد الأمين ، الذي سيبعث فيه خاتم المرسلين والنبيين «نبي الساعة» المذكور عندهم في التوراة والإنجيل[٢٦] . سكن منهم مَن سكن أرض اليمن ، واختار لهم من اختار «يثرب» و «خيبر» أقرب قرى العرب وصفاً للتي سيهاجر إليها نبي الساعة كما بنيّت صحف الأولين[٥٩] . . . وبقيت قيادتهم في أرض «التين والزيتون» ، واتخذت من مدينة «طبرية» مقرًا لها بعد أن حُرِّم عليهم دخول مدينة «بيت المقدس» .

وصبّ يهود غضبها على مسلمي بني إسرائيل الذين كفّروهم ، وعاش المسلمون بين رُحى يهود وأتباع بولص من الأميينّ جيلاً بعد جيل ، وزاد الطين بلّة بدخول روما دين «بولص» مع بداية القرن الرابع الميلادي وأصبح دين بولص «المسيحية» ديناً للإمبراطورية ، ففر مسلمو بني إسرائيل من وجه روما ، وجاء منهم ما جاء إلى بادية «البلد الأمين» يرقب بعث خاتم المرسلين والنبيين

«أحمد»[٥٠] الذي بشرهم به عبد الله ورسوله المسيح عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام. والتزم منهم من التزم صومعته في رهبانية ، وتجمع منهم من تجمع في أرض اليمن ، وعاشوا بين أهلها آمنين[٥٨] .

أصحـــاب الأخـــدود :

وكانت الأُمم أيامئذ بين رُحى قطبين : أكاسرة «الشرق» في فارس وقياصرة «الغـرب» في روما ، وكان التنافس بينهما قد بلغ مداه ، وأنهكت الحروب كلاّ منهما ، فتزوج «أبرويز» كسرى «الفرس» من «ماريا» إبنة قيصر روما «موريق» لغرض في نفسه ، ودفعت روما بأبنتها «المسيحية» بين أحضان «أبرويز» المجوسي لغرض تبتغيه هي الأخرى وتسعى إليه ، وكانت أرض ما بين الفرات والنيل قد وقع منها ما وقع تحت سلطان الشرق ، ووقع منها ما وقع تحت سلطان الغرب إلاّ «البلد الأمين» الذي حرّمه الله على أعدائه .

والتقت أعين أكاسرة الفرس وأعين قياصرة الروم عند مداخل البحار في أرض ما بين الفرات والنيل ، وأصبحت مداخل خليج العرب في قبضة الفرس ونهاية البحر الأحمر في قبضة الروم ، أمّا مداخله عند «باب المندب» فما كان في غربها كان مع حلفـاء الـروم «الأحباش» ، أمّا ما كان في شرقيها فلم يكن لأي من «الروم» أو «الفرس» سلطان عليه ، وكان تحت سلطان العرب أهل اليمن الذين استضافوا من هاجر إليهم من أهل الكتاب «بني إسرائيل» المسلمين ومَن سبقوهم مِن كفارهم اليهود .

فلما أقام مسلمو بني إسرائيل كيانهم في اليمن وراحوا يبشرون بقرب بعث نبي الساعة «أحمد»[٥٨] من بين العرب مكذّبين يهود الذين قالوا إنّه سيكون منهم ، خاف يهود على ما أصبحوا فيه في اليمن من خير ومتاع ، وجمعوا كيدهم حتى أحاطوا بمسلمي «بني إسرائيل» الذين حولهم وألقوهم في أُخدود ، وأوقدوا عليهم النار حتى أهلكوهم .

﴿ قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ۝ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ۝ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ۝ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ۝ وَمَا نَقَمُوا۟ مِنْهُمْ إِلَّآ أَن يُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴾[٥٦]

ورأت روما في هلاك مسلمي «بني إسرائيل» الذين فرّوا من بطشها بدينهم فرصتها لتملك زمام «باب المندب» وأرسلت إلى حليفتها «الحبشة» لتعبر المضيق إلى أرض اليمن وتنتقم من أهله الـذين أحرقوا رعاياها المسلمين ؟! وأرسلت إليهم بالعتاد والزاد .

وجاء جند الأحباش تحت قيادة «أرياط» ، وملكت الحبشة أرض اليمن شرقي «بـاب المندب» وأصبح «الباب» في زمام حلفاء الروم ، وكان من بين الأجناد «أبرهة» الذي عُرف بعد ذلك بـ«الأشرم» من بعد أن غدر بقائده «أرياط» وأراد قتله ، فناوله «أرياط» بحربته فشرمت حاجبه وشفتيه ، وتمكن عبد «أبرهة» من قتل أرياط .

« عبد المطلب » و « أبرهـــة » :

وتـولى «أبرهة الأشرم» أمر اليمن ، فأرسل إلى روما يعرض عليها خدماته تكفيراً لقتل قائده «أرياط» ، ويمنّيها بامتلاك باقي أرض العرب شمالاً شرقي البحر الأحمر حتى يكون البحر جميعه في قبضتهم ، وجاءه من «روما» ما وافقه ، فتذرّع بأسباب لهدم «بيت الله العتيق» قبلة قبائل العرب ليُفرّق جمعهم ، وجاء بفيل لهدم الكعبة ، وسار بجنده وكان له ما كان مع قبائل العرب حتى وصل أبواب «أُمّ القرى» مكة ، وفي الطريق إليها استولى جنده على إبل كانت ترعى في أرض الله يملكها «عبد المطلب بن هاشم» شيخ قريش .

وبينما كان «عبد المطلب» في دار الندوة مع شيوخ قريش يتشاورون فيما هم فيه ، جاءه «حناطة» رسول «أبرهة» يقول : إن الملك يقول لك : « إني لم

آت لحربكم إنّما جئت لهدم هذا البيت ، فإن لم تعرضوا لنا دونه بحرب ، فلا حاجة لي في دمائكم ». فتطلّع «عبد المطلب» إلى وجوه الذين حوله ثم قال : والله ما نريد حرب «أبرهة» ، وما لنا بذلك من طاقة ، هذا «بيت الله الحرام» ، فإن يمنعه الله من أبرهة فهو بيته وحرمه ، وإن يتركه الله لـ«أبرهة» فما عندنا دفع عنه . ولم يصدق «حناطة» ما سمعه فقال لشيخ قريش «عبد المطلب» : هلاّ صحبتني يا شيخ قريش إلى سيدي أبرهة . ودخل «عبد المطلب» على أبرهة ، ثم قال له : حاجتي الآن أن تردّ لي إبلي التي أصابتها عسكرك .

ودهش «أبرهة» لمطلب «عبد المطلب» ، وقال له : لقد كنت أعجبتني حين رأيتك ثم ذهدت فيك ، أتكلمني في إبل أصابتها جندي وتترك بيتاً تقول عنه «بيت الله الحرام» هو دينك ودين آبائك جئت لأهدمه ؟! . . فأجابه «عبد المطلب» في وقاره : أمّا الإبل فهي لي ، وأمّا البيت فللبيت ربّ يحميه . فصاح «أبرهة» وهاج وقال : هذا البيت ما كان ليُمنع مني . فتطلّع إليه «عبد المطلب» وقال : أنت وذاك .

وعاد «عبد المطلب» بإبله وراح ينحرها في جوار «بيت الله الحرام» ويوزعها على أهل مكة ، ثم أمرهم بترك أُمّ القرى والصعود إلى جبلها ، ثم دخل «البيت العتيق» يدعو ربّه ممسكاً بباب «الكعبة» ، وقد دمعت عيناه وهو ينشد :

لا هم أن المرء يمنع رحْله [يعني إبله] فامنع حلالك

لا يغلبن صليبُهم ومحالُهم أبداً محالك

إن كنت تاركهم وقبلتنا فأمر ما بدالك

جروّا جميع بلادهم والفيل كي يسبوا عيالك

عمدوا حماك بكيدهم جهلاً وما رقبوا جلالك

وكان لله ما أراد ، لـ «البيت الحرام» ، وأرسل من جنده طيراً أبابيل فرمت جند أبرهة بحجارة من سجيل فجعلتهم كعصف مأكول ، وعاد «أبرهة» وحيداً بما لقي من رب الكعبة ، وتفتتت أشلاؤه أمام أهله عبرة لأولي الألباب .

مكر «سيف بن ذي يزن» اليهودي :

ضعف بيت أبرهة من بعده ، وضعف أبناؤه ، ورأى داهية يهود «سيف بن ذي يزن» فرصته للانتقام من الأحباش الذين قتلوا آباءه اليهود أصحاب الأُخدود ، فذهب إلى روما يعرض عليها خدماته بطرد الأحباش وقيام دوة «يهود» في أرض اليمن ، جاهلاً أن الأحباش ما جاءوا اليمن إلّا بدفع الروم .

ولم يكن عند الروم قائدة المسيحية يومئذ شيء من أسفار اليهود التي كتبها كهنتهم في مدراس طبرية وقدّسها المسيحيون ، فقد سلمّ يهود هذه الأسفار لقيادة المسيحية في القرن الثاني عشر الميلادي[٢٠٩] ، ولو كانت هذه الأسفار يومئذ لدى روما حاضنه المسيحية لكان لهم نظرة في قيام «دولة يهود» في أرض ما بين الفرات والنيل وربما أجابوه إلى طلبه وما رفضوه .

وتوجّه «سيف بن ذي يزن» كعادة يهود إلى أعداء الروم الذين لم يجيبوا مطلبه ، وذهب إلى الفرس واستأذن في المثول بين يدي كسرى ليعرض عليه خدماته التي عرضها على أعدائه الروم من قبل ، وأنه بوجوده والياً لليمن تحت سلطان الفرس لن يكون إلّا حارساً أميناً للفرس على «باب المندب» مدخل البحر الأحمر ، وتردّد كسرى في إجابة مطلب «سيف» ، وخاف على جنده إن ذهبوا بعيداً عن سلطانه إلى أرض اليمن وضعف قوّته المواجهة للروم ، وهنا لزم مكر يهود فارس في أرض «بابل» .

فقد كان ليهود على مدار الأجيال منذ «سبى بابل» ولا يزال في أرض الفرات وبابل ، يد ومكر وغدر ومكانة ، أحاط منهم من أحاط بالكلدانيين وزرعوا فيهم ما زرعوه من فساد حتى أصبحوا مضغة لينة لأعدائهم الفرس فأهلكوهم واستولوا على حكم البلاد. وأحاط منهم بعد ذلك مَن أحاط بملوك الفرس ، وفتنوهم بنسائهم حتى تربّعت فاتنة يهود «أستير» على قلب ملكهم «زركسيس» الذي يقال له في أسفار يهود «أحشيوروش»[٢٠٢] وأهلكته وأهلكت إمرأته الفارسية ، وإبنيه منها حتى يخلو عرش الروم لولدها منه «لونجمانوس» المعروف في الأسفار باسم «أرتحشيشيا»[٢٠٣] ، والذي في عهده جاء يهود إلى مدينة «بيت المقدس» ، وكانت بلاد الشام أيامئذ تحت سلطانه ، وبنوا هيكلهم «هيكل زربابل» الذي يقال له «الهيكل الثاني» [باعتبار أن الهيكل الأول بناه سليمان كما زعموا] ؛ وانتظروا هبوط شيطانهم وإقامته فيه حتى يقيم لهم المُلك فيما بين الفرات والنيل .

وعرض يهود فارس على مستشاري كسرى أن يخرجوا يهودهم الذين في سجون الفرس ليقاتلوا مع «سيف» في اليمن ، فإن كان لهم النصر فهو لكسرى وللفرس ، وإن هلكوا فلن تخسر الفرس شيئاً . وحسن مكر يهود في عيني كسرى ، وخرج يهود من سجون فارس تحت قيادة الفرس ، وجاءوا إلى اليمن ، وكان لمكر يهود ما أرادوه ، وأُطلق سراح رجالهم في فارس واستولوا على أرض اليمن ، وانتقموا من الروم الذين لم يستجيبوا لطلبهم ، وراحوا يتطلعون إلى قيام مُلكهم فيما بين الفرات والنيل .

قيام دولة اللّه :

وآن قدر الله بقيام مُلك «خير أمة» أُخرجت للناس ويتلألؤ نور «دين الله» في «البلد الأمين» ، لينير من «أُمّ القرى» وقرى الأرض فيما بين الفرات والنيل وما حولها ، ولتزيح عن خلق الله ضلال يهود وما جاءوا به من دين ، وما

أذاعوه في الأميين عن عبد الله ورسوله المسيح عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام .

﴿ يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٣٢﴾ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾[28]

وبعث الله خاتم رسله وأنبيائه نبي الساعة محمد بن عبد الله الرسول النبي الأمي المكتوب في التوارة والإنجيل[26]، والذي بشر به عبد الله رسوله عيسى بن مريم[51]، ليهدي الأميين وأهل الكتاب إلى نور الله ، ويزيح عنهم ضلاله يهود ؛

﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾ ﴾

مما أذاعه يهود عن عبد الله ورسوله المسيح عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام .

﴿ وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣﴾ ﴾

وهم الذين قدّر الله لهم الحياة من بعد بعثه ﷺ حتى يوم القيامة .

﴿ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾

ويصف الله اليهود ومَن تبعهم مِن بني إسرائيل من بعد أن أورثهم الله التوراة والزبور والإنجيل وأخذ عليهم الميثاق ليبينوها[12] للناس من حولهم

فقطعوا «عهد الله» وأضلّوا الأمم . ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا ۚ بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٥﴾ قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ هَادُوٓا۟ إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَآءُ لِلَّهِ مِن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴿٦﴾ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُۥٓ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٧﴾ ﴾[٥٢]

وكان لـ «محمد بن عبد الله» ﷺ ما كان مع أهل الكتاب وكذّبه يهود الذين كانوا يستفتحون من قبل بقرب زمانه[١]، وأنّهم سيغلبون به الأمم ، وصدّقت قريش «يهود» يثرب[٦١] وزادت تكذيباً لمحمد بن عبد الله ﷺ وتعذيباً لِمَنْ تبعه .

وفي تلك الأيام قُتل «موريق» قيصر الروم أبو «ماريا» زوج كسرى الفرس «أبرويز» ، قتله «فولكاس» قائد الروم واستولى على حكم روما ، وتحرك «أبرويز» بجنده زاعماً القصاص من قاتل أبي «ماريا» أُمّ ولده «قباذ» الذي اشتهر بعد ذلك لـ«شيرويه». وسبق «هرقل» قائد جند الروم في غرب الإمبراطورية وقتل «فوكاس» قاتل «موريق» ، واستولى على حكم روما ، ثم اتّجه شرقاً لملاقاة أعداء الروم «أبرويز» وجنده ، وانتصر يومئذ «أبرويز» على «هرقل» وأخذ الصليب وعاد إلى بلاده بنصر «المجوس» ، وفرحت قريش ؛ فقد كان هوى قريش يومئذ مع الفرس أقرب المتحاربين عقيدة إلى ما كانت فيه قريش يومئذ من الشرك .

وراحت قريش تهزأ بأصحاب محمد بن عبد الله رضى الله عنهم الذين آمنوا بما نزل على الرسول من كتاب ، وتعيرهم بغلبة الفرس على الروم وهم كما قالوا[٦٦] «أهل الكتاب» ، وحزن أصحاب رسول الله رضى الله عنهم ، فجاء الروح الأمين «جبرائيل» عليه السلام وألقى على قلب الصادق الأمين ﷺ .

﴿ الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِىٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ۝٣ فِى بِضْعِ سِنِينَ ۗ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ۚ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝٤ بِنَصْرِ ٱللَّهِ ۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ۝٥ وَعْدَ ٱللَّهِ ۖ لَا يُخْلِفُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[٣٩]

وفرح أصحاب رسول الله رضى الله عنهم بما بشرهم به ربّهم من نصر في بضع سنين حين يغلب «الرومُ» الفرسَ ، وكان أشدّ الصحابة يومئذ فرحاً الصاحب الصدوق «أبو بكر الصديق» رضى الله عنه ، حتى أنّه راح يراهن على غلبة الروم للفرس .

وكان لله ما أراد ، وهاجر محمد بن عبد الله ﷺ إلى يثرب ، وكانت أول غزوة له غزوة «بدر» ، وانتصر الصحابة وفرحوا بنصر الله ، ويومئذ كان قتال «هرقل» مع «أبرويز» ، وغُلبت الفرس في بضع سنين من بعد غلبها للروم ، وتحقق يومها نصر محمد بن عبد الله وصحبه ، وصدق الله ما وعد ومن أوفى من الله بعهده .

وكان يوم « بدر » يوم « فرقان » وإعادة[٥٨] لقيام دولة الله في خير بقاع الأرض على أرض التين والزيتون وطور سنين والبلد الأمين ، عادت بفيادة

خاتم رسله وأنبيائه في مدينته «يثرب» ، وجاء الروح الأمين «جبرائيل» عليه السلام ليلقى على قلبه ﷺ أمر ربهما .

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴾(١٩)

وامتثل محمد بن عبد الله ﷺ لأمر ربّه ، وأرسل لقادة أُمم زمانه من حوله يدعوهم إلى دين الله « الإسلام » ، وخرج رسل رسول الله رضى الله عنهم بكتبه ﷺ إلى : قيصر الروم « هرقل » ، وكسرى الفرس « أبرويز » ، ونجاشي الحبشة ، ومقوقس مصر ، وملكي عُمَان ، وملكي اليمامة ، وملك البحرين وملك غسان .

حاضنة المسيحية ودعوة محمد بن عبد الله ﷺ :

ودخل «دحية بن خليفة» الكلبي على قيصر الروم «هرقل» وهو في قصره بمدينته «بيت المقدس» بأرض «التين والزيتون» ، وسلّم إليه كتاب محمد بن عبد الله ﷺ الذي يدعوه فيه وقومه إلى الإسلام ، فلمّا علم «هرقل» بما فيه مال قلبه إلى «دين الله» ، وطلب أن يأتوه بأحد من أهل مكة ليسأله عن محمد . وجيء بـ«أبي سفيان بن حرب بن أُمية» و« حكيم بن خزام » وكانا يومئذ على الشرك ، وحضر معهما رجال من قريش وكانوا جميعاً في تجارة لهم بأسواق الشام .

وقال «هرقل» لترجمانه : سلْهم أيّهم أقرب نسباً لهذا الرجل الذي خرج بأرض العرب يزعم أنّه نبي ؟ فتقدّم «أبوسفيان» وقال : أنا أقربهم نسباً إليه ، فأشار هرقل إليه فدنا منه . ثم قال هرقل لترجمانه أن يجعل مَن كان

مع أبي سفيان خلفه ، وقال له : قل لأصحابه إنّما قدمت هذا أمامكم لأسأله عن هذا الرجل الذي يزعم أنّه نبي ، وإنّما جعلتكم خلفه لتردّوا عليه كذباً إن قال .

وراح «هرقل» يسأل و «أبو سفيان» يجيب ، سأله عن نسب محمد بن عبد الله وعن آبائه ﷺ ، وعن صفته ونعته ، وعن عقله ورأيه ، وعمّن يتبعه من القوم ، وعن عهده وحربه ، وعمّا يأمرهم به ، وهل قال أحد قوله من قبل ؟ ثم راح «هرقل» يفكر فيما سمعه ثم قال لأبي سفيان : « **إني سألتك عن نسبه فزعمت أنّه فيكم ذو نسب ، وكذلك الرسل تُبعث في نسب قومها ، وسألتك هل هذا القول قاله أحد منكم قبله فزعمت انه لا ، فلو كان أحد منكم قال هذا القول قبله لقلت هو يأتم بقول قبله ، وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال ، فزعمت أن لا فقد عرفت أنّه لم يكن ليدع الكذب على الناس ويكذب على الله ، وسألتك هل كان من آبائه مَلِك ، فقلت لا فلو كان من آبائه مَلِك لقلت رجل يطلب مُلْك أبيه ، وسألتك هل يزيد أتباعه أو ينقصون فزعمت أنهم يزيدون ، وكذلك الإيمان حتى يتم ، وسألتك هل يرتدّ أحد منهم سخطةً لدينه بعد أن يدخل فيه فزعمت أن لا ، وكذلك الإيمان حين تخالط بشاشته القلوب ، وسألتك هل قاتلتموه قلت نعم وأن حربكم وحربه دول وسجال يدال عليكم مرة وتدالون عليه أخرى ، وكذلك الرسل تُبتلى ثم تكون لها العاقبة ، وسألتك ماذا يأمركم به فزعمت أنّه يأمركم بالصلاة والصدقة والعفاف والزكاة والوفاء بالعهد وأداء الأمانة ، وسألتك هل يغدر فذكرت أن لا ، وكذلك الرسل لا تغدر لأنّها لا تطلب حظ الدُّنيا الذي لا يناله طالب إلا بالغدر فعلمت أنّه نبي . وقد كنت أعلم أنّه خارج ولكن لم أظن أنّه فيكم وإن كان ما حدثتني به حقاً فيوشك أن يملك موضع قدمي** » .

وكان ما كان من قساوسة المسيحية من حول هرقل ، ورأى «هرقل» أن يخلو بنفسه وبخاصته ، فأمر بالخروج من قصره الذي هو فيه بمدينة «بيت المقدس» إلى قصره في مدينة «حمص» ، وفي حمص غُلّقت أبواب قصر هرقل عليه وعلى خاصته وقساوسته ، وراح «هرقل» يعرض رأيه على مَن حوله فيما سمعه عن محمد بن عبد الله ﷺ حتى قال : يا معشر الروم ، هل لكم في الفلاح والرشد وأن يثبت مُلككم فتبايعوا هذا النبي ؟

وراح القساوسة ورجال الروم من حول «هرقل» ينظر بعضهم إلى بعض ، وعلت الهمهمة ، وارتفع صوت يقول : أتدعوننا أن نترك دين آبائنا ونتبع أعرابياً ؟! وخرجت الهمهمة إلى خارج القصر وتحرّكت الأجناد ، ورأى هرقل ما أحيط به وزيّن الشيطان له ما كان فيه ، فقال لِمَن حوله : الحمد للرب الذي أراني منكم ما كنت أبغي ، لقد قلت مقالتي تلك لأختبر بها شدّتكم على دينكم .

وجئ برسول رسول الله «دحية بن خليفة» الكلبي رضى الله عنه ليحمل كتاب «هرقل» إلى محمد بن عبد الله ﷺ يقول فيه : إني مُسْلم ولكنني مغلوب . فقال ﷺ : «كذب عدو الله ، ليس بمسلم » .

حاضنة المجوسية ودعوة محمد بن عبد الله ﷺ :

ودخل «عبد الله بن حذافة» السلمي على «أبرويز» كسرى الفرس ، وسلّم إليه كتاب محمد بن عبد الله ﷺ الذي يدعوه فيه وقومه إلى دين الله ، وأشار «أبرويز» الذي لقب نفسه بـ«الرجل الخالد بين الآلهة ، الإله الأعظم بين الرجال ، صاحب الصيت الذائع ، الذي يصحو مع الشمس ، والذي يهب عينيه للنيل» وأمر ترجمانه أن يقرأ عليه كتاب النبي ، وراح يستمع إلى ترجمانه وهو لا يصدق أُذنيه حتى انتهى فأمسك بكتاب النبي ومزّقه ، وأمر بـ«عبد الله بن حذافة» رسول رسول الله رضى الله عنه فطرد .

ونادى «أبروين» كاتبه وأمره أن يكتبه إلى عامله في اليمن كتاباً يقول فيه : أنّه بلغني أن رجلاً من قريش خرج في مكة يزعم أنّه نبي ، فسر إليه واستتبه ، فإن تاب ، وإلاّ فابعث إليّ برأسه . أيكتب هذا الكتاب وهو عبدي ؟!.

وعاد «عبد الله بن حذافة» رضى الله عنه إلى مدينة رسول الله وأخبره ﷺ بما كان من «أبرويز» ، وأنه مزّق كتابه ، فقال ﷺ : «اللهم مزّق مُلكه » .

وجاء كتاب «أبرويز» إلى عامله على اليمن «باذان» ، وأرسل «باذان» بكتاب كسرى إلى محمد بن عبد الله ﷺ مع قهرمانة ، وبعث معه رجلاً آخر من أهل فارس . وجاء الرجلان مكة يطلبان محمداً . وفرح كفار قريش بهلاك محمد ودلّاهما عليه في يثرب ، ودخل الرجلان على رسول الله ﷺ وقالا : لقد كتب كسرى «أبرويز» شاهنشاه الفرس إلى ملكنا «باذان» أن يبعث إليك مَن يأتي بك ، وقد بعثنا إليك ، فإن أبيت هلكت وأهلكت قومك وخرّبت بلادك . فتبسّم لهما ﷺ وقال : «ارجعا حتى تأتيا غداً » .

وفي تلك الليلة كان قصر «أبروين» يشهد نهاية صراع دام منذ سنين ؛ فقد كان «أبروين» يريد مُلك الفرس من بعده لابنه «مردانشاه» من زوجة «شيرين» الفارسية حتى لا يخضع الفرس من بعده إلى الروم إن تولى عليها ابنه «قباذ» المشهور بـ«شيرويه» الذي ولدته له زوجة الرومية «ماريا» ابنة «موريق» القيصر الأسبق ، وفي تلك الليلة دخل «قباذ» على أبيه «أبروين» وقتله واستولى على حكم الفرس ، وجاء مقتل «أبروين» في نفس الساعة بوحي رب الخلق إلى محمد بن عبد الله » .

وأقبل رجلا «باذان» في الصباح إلى محمد بن عبد الله ﷺ كما أمرهما بالأمس ، فتبسّم لهما الرسول وقال: «**أبلغا صاحبكما أن ربي قد قتل ربّه كسرى في هذه الليلة ، لسبع ساعات مضت منها ، وأن الله تعالى سلّط عليه ابنه شيرويه فقتله** » .

وعاد الرجلان إلى «باذان» بما قاله لهما محمد بن عبد الله ﷺ فتعجب وراح ينتظر بريد كسرى . ومرت أيام و«باذان» فيما هو فيه حتى جاء البريد بخبر مقتل «أبرويز» في نفس الساعة من نفس الليلة التي حدّدها الصادق الأمين ، فصدّق «باذان» نبوة محمد بن عبد الله ﷺ ودخل في «دين الله» وأسلم .

ما كتبه يهود لضلالة الأمم :

فقد كان في قدر الله للحياة الدنيا أن يجعل الخلق فيها صنفين: «أهل الكتاب» و«أُميّين» ، وأن ينزّل على رسله وأنبيائه من «أهل الكتاب» صحفاً من «أُمّ الكتاب» الذي عنده[٤٦] تعالى ، وأن يأمر «أهل الكتاب» أن يبيّنوا[١٢] ما يُنّزل لهم من كتب للناس حولهم عامة والأميين خاصة[٥٨]. الذين لم يقدّر ربّهم لرسله إليهم ولا لأنبيائهم كتباً منزلةً كالتي يُنزّلها على رسل وأنبياء «أهل الكتاب» .

فلما آتى رب الخلق آل خليلة إبراهيم الكتاب[١٣]، وجعله عليه الصلاة والسلام للناس إماماً[٣]، وأورث كتبه المنزلة ذريّة حفيده يعقوب «إسرائيل» عليه الصلاة والسلام[٤٥]، بقي أسباط إسرائيل على العهد[١١] والميثاق[١٢] زماناً يبينوا للناس صحف الله ، ثم ما لبث أن كثر إفسادهم في مِصر ، وكفر منهم مَن كفر وترك «العهد» و«الميثاق» ، ولم يظهروا كلام الله في صحفه المنزلة ، وأحاطوا بملوك مصر وزينّوا لهم الحياة الدُّنيا حتى جاء فرعون موسى

﴿ فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾[٥٥]

فبعث الله في «أهل الكتاب» نبيّه موسى ليخرج المؤمنين منهم[٥٨] الذين حفظوا «العهد» و «الميثاق»[١٢] من تحت سلطان فرعون الذي كفر وأغرق فرعون وجنده ولحق كفار بني إسرائيل[٥٨] بموسى ، فأنزل الله «التوراة» هدى وموعظة لأهل الكتاب فيها هدى للذين آمنوا وشدّة للكافرين[٢٣] .

وكان لموسى عليه الصلاة والسلام ما كان مع كفار أهل الكتاب حتى لجأ إلى ربّه ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي لَآ أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَٱفْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾(١٦)

فجاءه أمر ربّه ﴿ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي ٱلْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾(١٧)

وفرق الله بين موسى وهارون عليهما الصلاة والسلام ومَن تبعهما مِن بني إسرائيل وبين الفاسقين منهم الذين عاشوا في تيه سيناء حتى قُضي أجلهم تاركين ذرّياتهم في تيه وضلال .

وكانت رحمة رب الخلق بذرّية الذين كفروا من بني إسرائيل(٥٨) الذين تُركوا في التيه ، وبعث فيهم رسولاً من بعد موسى عليه الصلاة والسلام ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰٓ إِذْ قَالُوا۟ لِنَبِيٍّ لَّهُمُ ٱبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَٰتِلْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُوا۟ قَالُوا۟ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَٰرِنَا وَأَبْنَآئِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ تَوَلَّوْا۟ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٤٦﴾ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوٓا۟ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِ قَالَ إِنَّ

ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰهُ عَلَيۡكُمۡ وَزَادَهُۥ بَسۡطَةٗ فِي ٱلۡعِلۡمِ وَٱلۡجِسۡمِۖ وَٱللَّهُ يُؤۡتِي مُلۡكَهُۥ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ ﴿٢٤٧﴾ وَقَالَ لَهُمۡ نَبِيُّهُمۡ إِنَّ ءَايَةَ مُلۡكِهِۦٓ أَن يَأۡتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَبَقِيَّةٞ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ تَحۡمِلُهُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾[٦].

وحملت الملائكة بأمر ربهم «التابوت» ، صندوق موسى الذي وضع فيه فتات «ألواح التوراة» المنزّلة بعد كسرها حين ألقاها[٢٤] في غضبه وما نسخه منها[٢٥] هدى لبني إسرائيل والناس. وكان ما قدّره الله ، وتولى داؤد عليه الصلاة والسلام «المُلك» على بني إسرائيل من بعد «طالوت»[٧] ، وأتاه ربّه صحفاً «زبورا»[١٥] ، **وورث سليمانُ داؤد عليهما الصلاة والسلام ، فكان في عهده من صحف الله : فتات ألواح التوراة التي تلقاها موسى من ربّه[٢٤]، وما نسخه عليه الصلاة والسلام منها ، وما أنزله الله على أبيه داؤد عليهما الصلاة والسلام من «الزبور»[١٥]** .

فلما قُبض سليمان عليه الصلاة والسلام وانتهت بموته مُلكه الذي عاشه بنو إسرائيل في حياته ، والذي لم يؤته رب الخلق لأحد من خلقه : الجنّ والإنس من قبله ولا من بعده ، انطلقت الشياطين من أصفادها[٤٤] وتنزّلت على أوليائهم من كفار بني إسرائيل بصحف من «ما تتلوا على مَلك سليمان» الذي أذلّهم ربهم فيه ، واتبع الذين كفروا من ذرية أصحاب التيه من بني إسرائيل[٥٨] قول شياطين ، فسلّط ربّهم عليهم الآشوريين والكلدانيين فهدّموا ديارهم ، وضاع «تابوت موسى» وما كان فيه من فتات «ألواح التوراة» وما

نسخه موسى عليه الصلاة والسلام منها[٢٥] وما أنزل على داؤد عليه الصلاة والسلام من «الزبور» ولم يبق عند بني إسرائيل من صحف الله إلاّ ما حفظه المؤمنون الربانيون والأحبار[١٨] من «التوراة» و «الزبور» ، واحتفظ كفارهم بصحف[٥٩] ما تَنَزّلت به شياطين من «ما تتلوا على مُلك سليمان» حتى كان لأبناء كفار بني إسرائيل في «سبى بابل» ما كان ، وكتب لهم «عزريا بن سرايا» أسفاراً مما تتلوا الشياطين ، وجعلها لهم دينهم ودنياهم[٢٠٧] .

وكانت الأُمم الأُميّون من حول «أهل الكتاب» كما عهد الله إليهم ، تهتدي بما أورث ربّهم «أهل الكتاب» من صحفه ، فراح أبناء «سبى بابل» يهود بني إسرائيل يترجمون مما بين أيديهم من صحف «عزريا بن سرايا» أسفاراً لـ«الأميين» من حولهم ، وقالوا هي صحف الله مكفرين ما استحفظ المؤمنون[١٨] من الذين ورثوا الكتاب من كلام الله المنزل في «التوراة» و«الزبر» .

ويذكر رجال اللاهوت المسيحيون ما ترجمه يهود من أسفار قبل بعث عبد الله ورسوله عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام ، ويبيّنوا أن أشهر هذه «الترجمات» وأولها ما يقال له «تُرجمات» ، وهي ما كان يبيّن بها كهنة أبناء السبى لكفار بني إسرائيل حين جاءوا «بيت المقدس» وبنوا فيها معبد الشيطان الذي قالوا له «هيكل زربابل» أيام ابن ابنتهم «أستير» الذي ولدته لملك الفرس «زركسيس» وتولى الحكم من بعد أبيه[٢٠٣] ، ويترجموه من تلاوة «عزريا بن سرايا» لما كتب من أسفار باللغة العبرية التي وضعوها في السبى[١٧٩] ، وثانيها الترجمة السبعينية «اليونانية» وكانت تحت رعاية بطليموس فيلادلفس عام ٢٨٥ ق.م[٢١٠] .

فلما بعث الله عبده ورسوله المسيح عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام في «أهل الكتاب» وعلّمه «التوراة»[٢١] التي أنزلها من قبل على موسى عليهما الصلاة والسلام ليبين للناس كذب يهود وما ترجموه لهم من أسفار «عزريا بن

سرايا» مما تتلو الشياطين على مُلك سليمان ، وقالوا هي «التوراة» ، كفّره يهود وكذّبوا ما علمه ربّه من «التوراة» وما أنزل عليه من الإنجيل ، وتمسكّوا بما بين أياديهم من أسفار شياطين وطالبوا بصلبه وقتله[١٨٥].

ثم جاء رجلهم شاؤول «بولص» وقال أن «يسوع» هبط عليه[١٨٧] واختاره رسولاً له ليدعوا إلى عبادته وعبادة أبيه «الآب» ، وراح هو ومن رافقه من رسل «يسوع» المختارين من شعب يهود[٢٠٨] يكتبون أسفاراً للناس [أسفار العهد الجديد] ، وكذّبه يهود هو ورفاقه وكذبوا «يسوع» وما كتبوا ، وراحوا يترجمون للناس من حولهم غير بني إسرائيل ، للذين اتبعوا شاؤول «بولص» مما بين أياديهم من أسفار «عزريا بن سرايا» ليبينوا فيها صحة ما كتبه لهم بولص ورفاقه في أسفار «العهد الجديد» : كتبوا الترجمة الأولى «البشيطا» السريانية[٢١١] لأهل سوريا فيما بين القرن الثاني والثالث الميلادي ، وكتبوا الترجمة الثانية «الفلجا» باللغة اللاتينية لباقي أتباع بولص «المسيحيين» في اليونان وما حولها فيما بين ٣٩٠ - ٤٠٥م من بعد أن اتفقت جماعات الكنيسة عام ٣٩٧م في قرطجنة على الأسفار القانونية التي يقدّسونها تلك التي عُرفت بـ«العهد الجديد»[٢٠٥].

وكان قدر الله أن يغلب مكر يهود ويعم الضلال في الأُميين ومن تبع يهود من أهل الكتاب ، وأن يختم الله رسالاته وكتبه ببعث محمد بن عبد الله الرسول النبي الأمي في الأُميين[٢٦]، وأن ينزل عليه ﷺ ، القرآن هدى لناس كافة ؛

﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ ﴾

محمد بن عبد الله الرسول النبي الأمي المكتوب عند أهل الكتاب في التوراة والإنجيل[٢٦] ﴿ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمۡ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلُ لَفِى ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ۝ وَءَاخَرِينَ مِنۡهُمۡ لَمَّا يَلۡحَقُواْ بِهِمۡ وَهُوَ

﴿ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾

وهم أتباع محمد بن عبد الله ﷺ إلى يوم القيامة

﴿ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٤﴾ ﴾

ويذم ربُّ الخلق «أهل الكتاب» الذين أنزل عليهم التوراة ليبيّنوها للناس فكتموها ،

﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا ﴾

بحقها ويبينوها للناس ﴿ كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا ۚ بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥﴾ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ هَادُوٓا۟ إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَآءُ لِلَّهِ مِن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٦﴾ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُۥٓ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٧﴾ قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْ ۖ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ ﴾(٥٢)

وسمع يهود قرآن الله فكذبوه وكذّبوا الرسول النبي الأمي الذي كانوا ينتظرونه ويهددون الأمم من حولهم به

﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ﴾

أي «القرآن»

﴿ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ ﴾

مما أنزله رب الخلق على رسل بني إسرائيل من كتب

﴿ وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾

وفي سيرته ﷺ كثير من حديث يهود عن «نبي الساعة» الذي كانوا ينتظرونه ليملكوا به الأمم

﴿ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾[1]

وبدأ كهنة يهود في مدراس طبرية[٢٠٩] من بعد أن كذّبوا محمد بن عبد الله ﷺ وقرآن ربهم ، يترجمون للناس مما بين أياديهم من أسفار «عزريا بن سرايا» مما تتلوا الشياطين على ملك سليمان ترجمة جديدة غير التي ترجموها [اليونانية والترجومات] قبل بعث عبد الله ورسوله المسيح عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام ، وغير التي ترجموها [البشيطا والفلجا] من بعد تكفيرهم لعيسى ومطالبتهم بصلبه عليه الصلاة والسلام وقتله ، ليثبّتوا بها دينهم ويكذّبوا بها ما أنزله ربهم في القرآن .

فلمّا كان من « هرقل » حاضن المسيحية ما كان حين بلغه كتاب محمد بن عبد الله ﷺ يدعوه فيه إلى الإسلام كما سبقت الاشارة إليه ، رأى كهنة يهود في مدراس طبرية فرصتهم في تثبيت ما كذبوه هم من المسيحية التي جاء بها شاؤول «بولص» ليكون أتباع المسيحية عوناً في إطفاء نور الله الذي أنزله على محمد بن عبد الله ﷺ[٥١] . وتمهل كهنة يهود في مدراس طبرية فيما يكتبونه ويترجمونه للأمم المسيحية ، وانكب كهنة يهود جيل بعد جيل يدرسون قرآن الله وما تحدث به محمد بن عبد الله ﷺ من حكمة وما يفسر به علماء الإسلام كلام ربهم وحديث رسولهم ، ويدرسون أسفار المسيحية التي اعتمدوها في مجمع قرطجنة عام ٣٩٧م[٢٠٥] ، وما أسفرت عنه دراسات وأبحاث وجدال رجال الكنيسة في مجامعهم ، ويضع كل جيل من الكهنة اليهود في مدراس طبرية ما ينتهي إليه من كيد شياطين في أسفار ، ثم يأتي الجيل التالي من

الكهنة ويدرس ما انتهى إليه الذي سبقه وما جدّ لدى علماء الإسلام من تفسير واجتهاد ، وما انتهى إليه المسيحيون من جدل ، ويضيف إلى ما سبق أن انتهى إليه من سبقه من كهنة يهود أو يزيل منه ما يشاء إمعاناً في الضلال ، ثم يأتي الجيل الذي بعده ويعيد الكرة ، وهكذا جيل بعد جيل ، ستّة قرون(٢٠٩) قضاها كهنة يهود في مدراس طبرية في نصب ممتع لضلالة الأمم وإفساد خلق الله ، حتى خرجوا بـ«النسخة الماسورية» ، وكان ذلك في القرن الثاني عشر للميلاد ، ستة قرون قضتها أجيال كهنة يهود لكتابة وترجمة أسفار لو طُلبت من امرىء لأخرجها في عام أو أقل ؟!

وانتهت شياطين يهود فيما ترجمه كهنتهم في مدراس طبرية من أسفار «النسخة الماسورية» لإفساد دين الله من بعد أن أتمه وأكمله إلى :

أولاً : نصوص توافق دين الله «الإسلام» وأخرى توافق دين المسيحية حتى يستشهد كل من أهل العقيدتين بها على صحة دينه ويتمسّك بالأسفار .

ثانياً : نصوص تزيد أهل الإسلام تمسكاً بالأكاذيب [الإسرائيليات](٦٦) التي سبق إدخالها في كتب تفاسير القرآن وكتب أحاديث النبي ، وأخرى تزيد أهل المسيحية تمسّكاً بأسفار «العهد الجديد» التي اعتمدوها في مجمع قرطجنة عام ٣٩٧م مما كتبه رسل يسوع المختارون من شعب يهود(٢٠٨) .

ثالثاً : إشارات لما أخفوه هم من عقيدتهم لإظهار تفسيرها وقت ظهورهم لتكذيب الأديان الأخرى عامة والمسيحية خاصة . وخرج كهنة يهود بما كتبوه لضلالة الأمم في وقت قدّر الله لهم فيه مكر كبير وإفساد في الأرض بدفعهم لصليبييهم لخراب أرض الإسلام «أرض التين والزيتون وطور سينين» .

إفساد يهود بالصليبية الأولى :

فقد كان في قدر الله الذي كان من بعد قضائه في خلقه(٥٧)، أن تتفرق خير أمة أخرجت للناس(١١) من بعد محمد بن عبد الله ﷺ وأن يُملّك فيها

أعداءها ؛ فما أن جاء القرن الرابع الهجري -العاشر الميلادي- حتى بعدت «أُمة الله» عن «حبل الله» وظهرت قوة عبّاد «يسوع» مسيحي أوروبا .

ورأى كهنة يهود إمعان إذلال المسلمين بركوب صهوة المسيحية ، فيما جاء به جدّهم «يوحنا» من نبوءات بشرّ بها عباد «يسوع» بقيام مُلكهم على أرض «التين والزيتون وطور سنين» فيما بين الفرات والنيل حين يهبط ربهم يسوع على «جبل صهيون»[٢٠٠] من روابي «القدس» ويحيى آباءهم وأجدادهم الذين عبدوه وأباه «الآب» ليعيشوا معهم في هذا المُلك «ألف عام» في نعيم مقيم ، ولا يكون للموت عليهم ولا على آبائهم وأجدادهم من بعد سلطان[٢٠١] .

وأذاع يهود بين المسيحيين أن مُلك «الألف عام» الذي سيقيمه لهم ربهم سوف يبدأ مع الألف الثانية للميلاد (بداية القرن الحادي عشر) ، بهبوط «يسوع» على جبل صهيون ليقيم لهم هذا المُلك على «أرض التين والزيتون» بين الفرات والنيل كما جاءت به أسفارهم المقدسة ، وراحوا يذكّرونهم بما جاءت به النبوءات بأن قيادة جند يسوع ستكون بيد يهود[١٩٩] على رأس مائة وأربعة وأربعين ألفاً من بني إسرائيل[١٩٨] .

وعملت فِتنة أولياء الشيطان «يهود» فعلها في مسيحي أوروبا ، ولم يملك أي منهم إلاّ حمل الصليب والسيف والسير إلى «أرض التين والزيتون» حتى **يكون فى انتظار ربه « يسوع» حين يهبط على « جبل صهيون » بروابى مدينة** بيت المقدس» ، وليكون من وراء المائة والأربعة والأربعين ألفاً جند يسوع من بني إسرائيل بقيادة يهود حتى يشارك في قيام مُلك «الألف عام» الذي سيُحيي فيه الآباء والأجداد ليعيشوا معهم إلى أبد الآبدين[٢٠١] .

وكان للشيطان ما أراده ربّه له مِن فتنة وصدق ظنّه في يهود ، وركب يهود صهوة أعدائهم المسيحيين ، وجاءوا إلى «أرض التين والزيتون» وخرّبوا ديار أمّة الله ، وقتلوا منهم مَن قتلوا ، وهتكوا الأعراض وغرسوا في الأرض الفساد .

عـداوة «الفاتيكان» وآباء المسيحية لـ «يهـود» :

وانتظر يهود وعد شياطينهم بقيادتهم لعبّاد يسوع ، وانتظر الصليبيون **نبوءات جد يهود بهبوط « يسوع» على جبل صهيون بروابى « بيت المقدس »** ليقيم لهم مُلك «الألف عام». وطال الانتظار ، وكان الله ما أراد ، فبعث رجالاً عباداً له صدقوا ما عاهدوا الله عليه أولي بأس شديد ، فجاسوا خلال الديار وطهّروا أرض « التين والزيتون وطور سنين» من خبث يهود وشرّ شرّ العباد .

وعاد الصليبيون إلى ديارهم بأوروبا حاقدين على يهود ، ووضعوهم في «جيتو» كالجرزان عاشوا فيه بين أعدائهم في ذل وهوان ، وفي هذا «الجيتو» زاد حقد يهود للمسيحيين ، وفيه صقل الشيطان لأوليائه «تعاليم صهيون» لإهلاك الأمم عامة والمسيحيين خاصة .

فكتب الشيطان لأوليائه يهود في «تعاليم صهيون»(٥٨)**: كيف يملكون أموال الأمم حتى تصبح رقاب الخلق بين أيديهم ، كيف يفرّقون بين الشعوب حتى تهلكهم العداوة ولا يقام لأي منهم عود ، كيف ينشرون الإفساد في المجتمعات حتى يدفعوا بشبابها ونسائها لما يريده الشيطان ، وكيف يصلون بتعاليمهم إلى إهلاك عقيدة الخلق عامة والمسيحية خاصة** ؛ ففيها كتبوه في تعاليم صهيون:

« سنجعل رجال الدين وتعاليمهم على هامش الحياة . وسيكون تأثيرهم وبيلا على الناس ، بل أن تعاليمهم سيكون لها أثر مخالف تماماً للذي جرت العادة أن يكون لها .

« حينما يأتي الوقت لتحطيم البلاط البابوي تحطيماً تاماً. فإن يداً خفية ستشير إلى الفاتيكان وتعطي إشارة الهجوم – وحينما تندفع الجماهير الهائجة إلى الفاتيكان لتحطيمه وهدمه بأيديها – سنظهر نحن كحماة له ولوقف المذابح . وبهذا سنسيطر على البلاط ونصل إلى قلبه وعندئذ لن تستطيع قوة على وجه

الأرض أن تخرجنا منه حتى ندمر السلطة البابوية تماماً .

« إن بابا إسرائيل سيصبر البابا الحقيقي لهذا العالم وبطريرك الكنيسة العالمية »[٢١٣] .

وأخرج يهود نساءهم من « الجيتو » ليجاهدن بأفخاذهن في سبيل دين يهود شعب الإلـه المختار!! ، وملأت المومسات المجاهدات فاتنات يهود ملاهي البلاد ؛ فالدعارة كما كتب كهنة شعب الإلـه المختار فيما أظهره آباء المسيحية[٢٠٩] من أسفار «النسخة الماسورية» في أسفار «العهد القديم» بكتابهم المقدس ، هي عند شعب الإله المختار «يهود» من أكثر سبل الجهاد وأيسرها ، ولا تقل منزلة عندهم عن جهاد الغدر وجهاد نكوس العهد والخيانة ، والمومس المجاهدة من شعب الإله المختار عندهم في منزلة تعلو منزلة أنبيائهم ، وهي عندهم من القديسات ؛ **فما كتبه كهنة يهود عن «يهوديت» التي اتخذتها مومساتهم ونساؤهم أُسوة حسنة ، لم يكتبه ماجن في كتب الدعارة ، ووصفهم لها من بدء تدهّنها وتزّينها وخروجها لتضع قائد جند أعدائهم بين فخذيها لتقتله ، ومباركة كهنة يهود لها قائلين: « إله آبائنا يمنحك نعمة ويؤيد مشورة قلبك بقوته حتى تفتخر بك أورشليم ، ويكون اسمك محص محصياً في عداد القدّيسيّين الأبرار »**[١٨١]، **لا يترك مجالاً لأية** يهودية مومس كانت أو غير مومس ، إلا أن تكون مثلها حتى ترضى إله يهود وتُعدّ من القديسات .

ومُلئت ملاهي أوروبا وبيوت الدعارة فيها بنساء يهود الفاتنات ، وكان لفاتنتهم «هنريت» في برلين ناد تدار فيه بين شفتيها وأحضانها وأحضان فتياتها اليهوديات الفاتنات المجاهدات سياسة البلاد واقتصادها . وزاع يهود في البلاد جمعيات «الماسونية» تنفيذاً لتعاليم شياطين صهيون حتى يملكوا الشعوب ويقضوا على الدين عامة والمسيحية خاصة .

ضعف الأرثوذكس وقيام الكاثوليك :

وفي تلك السنين التي بدأ يهود تخطيطهم بتعاليم صهيون لإهلاك الشعوب ، كان قدر سقوط «بيزنطة» رمز الأرثوذكس في يد العثمانيين المسلمين (١٤٥٣م) ، ودخل كثير من مسيحي بلاد البلقان في دين الله وأسلموا .

وخشى « الفاتيكان » زعيم الكاثوليك أن يصيبه ما أصاب منافسته «بيزنطة» ، وخاصة بعد أن طهّرت «أرض التين والزيتون وطور سيناء» من جند الصليبية وإفساد يهود ، فرأى في ضعف حُكّام الأندلس «المسلمين» بعد أن بعدوا عن «حبل ربهم» فرصة له في تقوية أتباعه «الكاثوليك» فيها وطرد المسلمين منها حتى لا يُصبح بين رحاهم من الشرق في بلاد البلقان ومن الغرب في بلاد الأندلس .

وكان الله ما أراد وغُلب مسلمو الأندلس الذين بعدوا عن دين ربهم ، وطرد «الكاثوليك» مَن بقي منهم على يد «فريديناند» ورفاقه عام ١٤٩٢م ، وصبّ «الفاتيكان» غضبه على يهود الأندلس وخيّرهم بين الدخول في الكاثوليكية أو الطرد من البلاد .

وقويت شوكة «الكاثوليك» في الأندلس ، وأصبح للأسبان وللبرتغاليين أساطيل تشق البحار ، وخاف «الفاتيكان» من تنافس أتباعه على استعمار البلاد ، فحدّد خطوط عرض وطول لكل منهما محددًا حق كلٍّ في استعمار ما يقع فيها من بلاد ، وأرسل في سفنهم مبشرين له فيمن يستعمرونه من الشعوب ، وأصدر قراره باعتبار مَن يُقتل في سبيل هذه الحملات شهيداً من شهداء الكنيسة[١٧٣] ؛ فجُمع الزاد وأُعد العتاد وانطلقت حملات الاستعمار والتبشير إلى بلاد أفريقيا وشرق آسيا والأميريكتين ، ووجد المستعمرون في خيرات هذه البلاد ما غطى نفقات حملاتهم وزاد .

وكانت المسيحية قد توطنت في الحبشة من بعد ضعف الدولة الإسلامية أيّام غزو الصليبية الأولى لأرض التين والزيتون وطور سنين على رأس الألف

الميلادي الثـاني [١٠٠٠ - ١٢٠٠م] ، ورأى المبشرون الأوروبيون تطويق شمال أفريقيا بحزام لهم بين غربها ودولتهم في شرقها «الحبشة» ليحولوا دون نشر الإسلام في قبائل أفريقيا الوثنية وليضعفوا قوة الإسلام في شمال البلاد مصر والمغرب العربي ، حتى لا يحدّث أهلها أنفسهم بالانتقام والعودة إلى بلاد الأنـدلس ، وتم اتفـاق ملوك البرتغـال مع ملوك الحبشـة ، وكـان لـ«برنترجون» مَلِك الحبشة ما كان معهم .

ورأت «هيلانة» ملكة الحبشة إهلاك «بيت الله الحرام» في «البلد الأمين» ، ووجدت فرصتها في وجود الأسطول البرتغالي في مياه البحر الأحمر المحيط العـربي ، فأرسلت إلى «عـما نويل» مَلِك البرتغال لتتحالف معه وليساندها بسفنه حتى تغزو «أُمّ القرى» مكة ، وتهدم «بيت الله الحرام» الذي لم يتمكن جدّها «أبرهة» من هدمه ، فثار الإمام الغازي «أحمد بن إبراهيم» لدينه وأعلن الجهاد وأستولى على جنوب الحبشة عام ١٥٣٥م وأسرع مَلِك البرتغال بارسال العتاد والزاد ليحول دون سقوط الحبشة وخيّب الله ظن أعداء «بيته الحرام» وكسر شوكة «هيلانة» كما كسر شوكة جدّها أبرهة من قبل .

الفصل الثاني

الطريق إلى الافساد الثاني

كان القرن السادس عشر الميلادي بداية لظهور ثمار ما أوحت به شياطين إلى صفوة كفار بني إسرائيل «يهود» وكتبوه في «تعاليم صهيون» ، وكان بداية لظهور زرع جميعات «الماسونية» التي غرسوها في الأمم حولهم ليهلكوها ؛ فكان بداية لظهور يهود وعلوهم في الأرض بعد قرون عاشوها في ذل وحرمان بين أعدائهم المسيحيين وبداية لركوبهم صهوة المسيحية كما ركبوها أول مرة حين دفعوا بصليبييهم إلى أرض التين والزيتون وطور سينين لإهلاك أمة الله .

وكان لزاماً على يهود أن يتحاشوا أخطاءهم التي وقعوا فيها في إفسادهم الأول ؛ فحين ركبوا صهوة المسيحية وجاءوا بهم في الحروب الصليبية الأولى لم يكن لهم يومئذ وطن ولا كيان ، ولم يكن لهم جند ظاهر ، فلما قبض الصليبيون على مدينة «بيت المقدس» مهبط ربهم «يسوع» كما قالوا(٢٠٠) ، انتظر يهود أن يسلم المسيحيون للنبوءات ويعطوا قيادتهم إلى يهود كما جاءت به النبوءات وقالت أن جند يسوع الذين سوف يقيمون لعبّاده وعباد أبيه «الآب» مُلك «الألف عام» في آخر الزمان ، مائة وأربعة وأربعون ألفاً من بني إسرائيل بقيادة يهود(١٩٩) ، ولكن الصليبيين لم يسلّموا لهم القيادة وعادوا إلى ديارهم بعد خيبتهم ووضعوهم في «جيتو» عاشوا فيه كالجرزان في ذل وهوان .

فكان لزاماً على يهود لنجاحهم في هذه المرة الالتزام بـ«تعاليم صهيون» حتى يكون لهم تنظيم ظاهر وكيان تعترف به الأمم عامة والمسيحيون خاصة ، ويحكموا قبضهم على رقاب الشعوب المسيحية ، فيتحكمون في آباء كنائسهم ويمتطون صهوتهم كما فعلوا أول مرة ، ويدفعون بصليبييهم لخراب أرض «أمة الله» من جديد .

ورأت شياطين يهود أن يُترك لكل يهودي حرية مسلكه لحياته على ألّا ينسى «تعاليم صهيون» ؛ فلا مانع أن يظهر ترك دينه ويدخل في دين عدوّه كي يخدم يهود كما فعل «موريس هس» في ألمانيا (١٨١٢م - ١٨٧٥م) حين نشر

كتابه «تاريخ الانسانية المقدس» مجدّ فيه المسيحية وطالب يهود بالعدول عن أسطورة «شعب الإله المختار»، وكان في نفس الوقت يشارك «كارل ماركس» اليهودي [الذي أظهر هو الآخر مسيحيته] و«إنجلز» في قيادة ثورات فتنة يهود في أوروبا ، ثم غادر ألمانيا في أعقاب ثورة ١٨٤٨م بعد صدور حكم الإعدام عليه ، وعاد إلى وجهه اليهودي وأصدر كتاباً تحت عنوان «بعث إسرائيل» عام ١٨٦٢م ثم ما لبث أن تذّكر أنه اظهر مسيحيته فسمّاه «روما والقدس» ، وكما فعلت[١٥٨] أسرة «درزائيلي» في بريطانيا ؛ حيث أظهرت دخولها في المسيحية وعمدّت ابنها «بنيامين درزائيلي» ليكون مسيحياً ووصل إلى منصب وزير الخارجية عام ١٨٥٢م ، ثم إلى رئاسة الوزارة البريطانية عام ١٨٧٤م ، وكان له ما كان مع «ليونيل روتشيلد» بتملك أسهم قناة السويس ، ومن ثم احتلال مصر عام ١٨٨٢م .

ولا مانع لأي يهودي أن يخدم عدوه حتى يخدم يهود كما فعلت عائلة «روتشيلد» ، وكما فعل «وايزمان» مع الإنجليز في الحرب العالمية الأولى ، ولا مانع من دفع نساء يهود إلى أحضان أعدائهم مومسات كانت أو عفيفات ، وهو محرم عليهم زواج بناتهم من غير يهود[١٧٨] ما دام في ذلك أو ذاك خدمة شعب الإله المختار؟! فـ«استير» اليهودية التي ألقاها عمها الحاخام اليهودي في حضن زركسيس «المجوسي» هي عندهم قديسة ، وكذلك «يهوديت» التي قتلت عدوهم «اليفانا» بين أفخاذها ، و« فاني اليستر» المومس اليهودية التي أُمرت بمعاشرة «نابليون الثاني» وإنهاكة حتى الموت[٨٣] نالت مغفرة إله يهود وأصبحت قديسة ؛ فلم تبخل فاتنات يهود العفيفات منهن والمومسات بفتنتهن في سبيل «تعاليم صهيون» فكانت منهن من كانت وراء دفع الثورة البلشفية لإهلاك الكنيسة الأرثوذسكية ، **وكانت منهن من كانت وراء خراب شعوب الشرق وشعوب الغرب بزواجهن من رجال صدقوا ما عاهدوا عليه الشيطان منهم من قضى نحبه ومنهم مَن ينتظر وما بدلوا تبديلاً** ، يرشفون هم وأولادهم خدمة يهود من صدور فاتنات يهود .

فكان القرن السادس عشر الميلادي بداية لعلو يهود وقطف ثمار جمعياتهم «الماسونية» ، وخرج «مارتن لوثر» ربيب الماسونية بثورته على آباء الكنائس عامة والفاتيكان خاصة ، مطالباً بحد سلطانهم على أتباعهم وبعدم اضطهاد يهود ، ، معلناً أنه لا يجوز لآباء الكنائس عامة والفاتيكان خاصة أن يصدروا تعاليم لم تأت بها أسفار «العهد الجديد» الذي كتبه رسل «يسوع»[٢٠٨] المختارون من يهود : بولص ورفاقه ؛ فآباء الكنائس والفاتيكان رجال غير ساميين حسب افك تقسيمهم للشعوب ولا يجوز لهم الحياة إلّا تحت الساميين كما زعموا[١٧٧] ، فكيف لهم أن يأتوا بما لم تنص عليه أسفار بولص ورفاقه رسل «يسوع» المختارين من يهود صفوة الشعوب السامية كما قالوا؟! ونادى «مارتن» وأتباعه بقدسية الأسفار التي كتبها يهود في مدراس طبرية فيما يقال له «النسخة الماسورية»[٢٠٩] ، مطالبين بضمّها إلى أسفار «العهد الجديد» التي كتبها رسل يسوع المختارون من يهود المعروفة بـ«العهد الجديد» حتى يكتمل الكتاب المقدس ويكون فيه خبر البدء والنهاية .

واهتزت الأرض تحت أقدام آباء الكنائس عامة و «الفاتيكان» خاصة الذي يدين له أغلب شعوب أوروبا ، وأصبح أتباعه بين مخالب يهود وأزداد اضطهاده لأتباع «مارتن لوثر» الذين عرفوا بـ«البروتستانت» ، فأطلق يهود على الأرض الجديدة التي لم يكن قد مر قرن على اكتشافها أرض الأميريكتين «أرض العم سام» حتى يهاجر إليها البروتستانت الذين تمسكوا بالأصولية والرجوع إلى ما كتبه رسل «يسوع» المختارون من يهود صفوة الشعوب السامية كما قالوا ، ليسهل قبضة ذمامهم .

وأقبل القرن السابع عشر الميلادي :

وقاد «أوليفر كرومويل» ربيب الماسونية في انجلترا الثورة ضد ملكها «شارل الأول» وأزاحه عن المُلك وتولى حكم البلاد ، وأصدر قراره بعودة يهود بريطانيا

إليها ومنحهم جميع حقوق المواطنين المدنية ، وأصدر قراراً بمنع العمل يوم «السبت» تكريماً ليهود ، وأرغم مسيحي إنجلترا عن قراءة ترجمة أسفار النسخة الماسورية التي كتبها كهنة يهود مدراس طبرية ، وكان «جون ويكلف» اليهودي قد ترجمها للإنجليزية عام ١٣٨٤م[١١٦]، فتقدم موالي يهود في جمعياتهم الماسونية للحكومة البريطانية بمذكرة ١٦٤٩م جاء فيها : « إن الأمة الإنجليزية مع سكان الأراضي المنخفضة سيكونون أول الناس وأكثرهم استعداداً لنقل أبناء إسرائيل وبناتها على سفنهم إلى الأرض الموعودة لأجدادهم إبراهيم وإسحاق ويعقوب كي تصبح إرثاً دائماً لهم »[١٣٧]

وأقبل القرن الثامن عشر الميلادي :

ليزيد من إفساد يهود في أرض المسيحية ، فأصدر البابا «اقليميس الثاني عشر» في ١٧٣٨/٤/٢٧م براءة كشف بها لأتباعه عن أخطار الجمعيات «الماسونية» ، وتلاه البابا «بندكتوس الرابع عشر» ببراءة في ١٧٥١/٥/١٨م. ولم يستمع أتباع الكنيسة لنداء آبائهم واتبعوا يهود ، وقويت شوكة الماسونيين بدفع يهود ، وقامت الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩م بتمويل يهود[١٠٩] ، وجاء «نابليون» إلى مصر فما أن وصلها حتى أصدر عام ١٧٩٨م نداء إلى يهود آسيا وأفريقيا للالتفاف حول رايته ، وفي ١٧٩٩/٢/١٧م قدّم الضابط الفرنسي «توماس كوربت» الايرلندي الأصل البروتستانتي ، مذكرة إلى حكومة الديروكوار للاستفادة من يهود بإقامة وطن لهم في فلسطين[١١٠] وأعدت الحكومة الفرنسية خطة لإقامة كومنولث يهودي في فلسطين حال نجاح الحملة الفرنسية[١٣٨]، وأقام «كليبر» نائب نابليون في مصر أول «محفل ماسوني» دعاه «محفل إيزيس»[١٢٠] . **وفي أثناء حصار نابليون لمدينة عكا في ١٧٩٩/٤/٤م في نداء له لليهود قال : «إن العناية الإلهية التي أرسلتني على رأس هذا الجيش إلى هنا قد جعلت رائدي وكلفتني بالظفر ، وجعلت من القدس مقرِّي العام ، وهي التي ستجعله بعد قليل**

في دمشق التي يفيدها جوارها لبلد داؤد[١٣٩] يعني «مملكة داؤود» مملكة يهود كما زعموا .

وعاد «نابليون» من مصر بعد أن خيّب الله ظنّه وظن يهود ، ورأى يهود بدء خراب «سلطان الفـاتيكان» بيد ثورتهم الماسونية ثورة نابليون ، **وجاء القائد الفرنسي رادية واعتقل البابا بيرس السادس (١٧١٧ - ١٧٩٩م) وقـاده إلى باريس ليمـوت في سجنـه[١٠٤] وأمـر نابليـون ألّا تجري انتخابات لخلف له وأمر بإلغاء الحكومة البابوية في روما** ، وأثار يهود ثورة الإيطاليين ضد الفاتيكان وتدخل قيصر ورسيا زعيم الأرذثوسكية ليحمي منافسه رئيس الكاثوليكية بابا الفاتيكان ، وتم انتخاب «بيوس السابع» في البنـدقية بابـا للفـاتيكان ، وتمت عودة حكومة «الفاتيكان» ، وتولى «بيوس السـابع» كرسي البابوية عام ١٨٠٠م[١٠٥] وفي تلك السنين ظهرت عائلة «روتشيلد» اليهودية .

عائلـة « روتشيلد » اليهوديـــة :

ورأس عائلة روتشيلد اليهـودية التي أمسكت بحكومات أوروبا وروسيا القيصرية ، هو اليهودي «أميشيل ماير» ولد في فرانكفورت ، وكان له دكان صغـير يبيع فيه سمـومه لروّاده ، ولا تزال عائلته تحتفظ بهذا الدكان حتى الآن ، وقد وضعوا فيه درعاً أحمر «Roth Schield » كما ينطق بالألمانية ، ومن ثمّ جاء الاسم «روتشيلد» الذي عرفوا به ، فمن دكان «ميشيل» هذا بدأ إفساده في «ألمانيا» ، ومنها إلى دول أوروبا ، ومن ثمّ إلى الأميريكتين وآسيا وأفريقيا .

بدأ «أمشيل» بدخوله قصر ملك ألمانيا عن طريق القائد «فون استورف» حتى وصـل إلى الملك «فريدريك الثاني» الذي قدّرت ماليته بحوالي ١٠٠ مليون فرنك ، وهو رقم لم يكن يُسمع به في تلك السنين[٧٨] وكانت ثروة

الملك «فـريدريك الثـاني» بداية لثـروة «امشيل» اليهـودي ، وبقي امشيل وزوجتـه «غـوتـاستابير» اليهودية بعلاقاتها بالقصر الألماني وقادة البلاد عيوناً لأعداء ألمانيا كلعبة يهود على مدار الأجيال حتى هُزمت ألمانيا عام ١٨٠٦م ، وهرب الأمير «وليام» وترك ثروته عند «أميشيل» اليهودي[١٠٨]، فضمّها إلى ما سبق نهبه من بلاط ألمانيا ، وكانت الدفعة القوية التي ملك بها «ميشيل» رأس عائلة «روتشيلد» ، رقاب قادة الشرق والغرب بما وصىّ به أولاده حين جمعهم قبل وفاته[٧٩] عام ١٨١٢م وقسم بينهم إفساد الأمم[١٠٨] :

١ - «انسيلم» ولد عام ١٧٧٣م وتوفى عام ١٨٥٥م تولّى إفساد ألمانيا من بعد وفاة أبيه .
٢ - «سالمون» ولد عام ١٧٧٤م وتوفى عام ١٨٥٥م تولّى إفساد النمسا .
٣ - «ناثان» ولد عام ١٧٧٧م وتوفى عام ١٨٣٦م تولّى إفساد بريطانيا .
٤ - «كارل» ولد عام ١٧٨٨م وتوفى عام ١٨٥٥م تولّى إفساد إيطاليا .
٥ - «جيمز» ولد عام ١٧٩٢م وتوفى عام ١٨٦٨م تولّى إفساد فرنسا .

وخُصصّ لحفيده «شـونـبرغ» الـذي عرف بعد ذلك بـ«بلمونت» إفساد الأرض الجديدة الأميريكتين وبلاد الولايات المتحدة الأميريكية خاصة التي جمع فيها أكبر عدد من البروتسنانت أتباع «مارتن لوثر» ربيب «ماسونية» يهود[٨٠] .

واتبـع أولاد «أميشيل ماير» الـرنشيلديون كل ما لا يخطر إلاّ على قلب شياطين حتى تمكنوا في القرن التاسع عشر الميلادي من قبض رقاب دول شعـوب «الكاثوليك» في أوروبا الغربية ودول شعوب الأرثوذكس في روسيا واليونان ودول شعوب البروتستانت في أمريكا ونهش بدن الخلافة الإسلامية وتملّك بلاد المسلمين بما ملكوا من رقاب المسيحيين .

كانت الفـاتنة اليهودية «ايديلايد هيرتز» زوجة «كارل روتشيلد» المكلف بإفسـاد إيطاليا تتربـع على قلب ملك نيبلس[٨١] وزوجها يعيث في إيطاليا

الفساد ، وكانت «بيثهان» حسناء يهود ابنة شريك «انسيلم روتشيلد» المكلف بإفساد ألمانيا[84] تتربع هي الأخرى عن قلب «فريدريك وليم الثاني» ملك بروسيا (ألمـانيا) ويهود يقبضون على مالية البلاد ، وتمكنوا من إيصال «اوتو بسمارك» ابن اليهودية «لويزا مينكين»[106] الذي ولدته للميجر البروسي «وليم بسمارك» لتولى حكم البلاد وجدّه «حاييم سالومون» مع «بليمونت روتشيلد» في أمريكا يشعلان فيها نار الحرب الأهلية[107] ، وكانت فاتنة النمسا اليهودية «فاني ايتزيغ» ، زوجة المصرفي اليهودي «ارنسنين» شريك «سالمون روتشيلد» المكلف بإفساد النمسا ، من محظيات الامبراطور النمسوي ، وأصبح اقتصاد البـلاد بين أيدي ارنستـين وايسكيليز زوجي ابنتي اليهودي أتيزيغ البرليبني (ألمانيا) الذي كان له في ألمانيا ما كان من سلطان أيام «فريدريك الثاني» ملك ألمانيا[86] ، وكانت سكرتيرة المارشال الفرنسي «غروشي» اليهودية الحسناء ربيبة «جيمز روتشيلد» المكلف بإفساد فرنسا ، وهي التي كانت وراء تأخير وصول المارشال «غروشي» بجنده لنجدة نابليون بونابرت في موقعة «والترلو» وسقوط «نابليون» وهزيمته[82] ، وكانت الراقصة اليهودية الحسناء «فاني إليستر» التي كلفت بمعاشرة «نابليون الثاني» وإنهاكه حتى الموت عام ١٨٣٢م[83] حتى يخلو عرش فرنسـا لـ«نابليون الثالث» ابن «هورتنس» ابنة «جوزفين» زوجة نابليون بونـابـرت ، وقيل أن أباه أحد الروتشيليديين[89] ، وصنع «نابليون الثالث» كل ما أرضى يهود ، وأمر «ناثان روتشيلد» المكلف بإفساد بريطانيا اليهـودي «إسحـاق ديزرائيلي» أن يدخـل ابنه بنيامين المسيحية ويعمده في الكنيسة الإنجليزية عام ١٨١٧م حتى يدخله في حكومة بريطانيا التي لم تكن تسمع حتى ذلك الوقت بدخول يهود فيها ، ثم أمر «ناثان» عميلة اللورد «ديربي» بتـوحيد نشاطه مع «بنيامين درزائيلي»[101] ، وأصبح بنيامين وزيراً للمالـية في حكــومــة دربي عام ١٨٥١م ، ثم رئيســاً لوزارة بريطانيا عام ١٨٧٤م ، وكان له ما كان مع أولاد روتشيلد في قبض رقبة ملك مصر بشراء أسهم شركـة قناة السويس ثم احتلال مصر عام ١٨٨٢م. وكان اليهودي

«كانكرين» وزير مالية نقولا الأول قيصر روسيا الذي سمّه يهود عام ١٨٥٥م[٨٣]، وراء تعطيل مد خطوط السكة الحديدية وتسبب في تعطيل وصول الإمدادات وهزيمة الروس في حربهم[٩٢].

وأقبل القرن التاسع عشر الميلادي :

وتحكم يهود في دول أوروبا عامة وفرنسا خاصة ، وراح «نابليون بونابرت» من بعد أن خيّب الله ظنه وظن يهود في إقامة وطن لهم في فلسطين ، راح بدفع يهود يسوق بابا «الفاتيكان» عدو يهود ، إلى باريس ويسجنه حتى الموت ويعطّل انتخاب خلف له حتى تدخل قيصر الروس رأس الأرثوذكس والمعتبر منافساً لبابا الفاتيكان الكاثوليكي ، وأعيد انتخاب بابا للفاتيكان خلفاً للذي سجنه نابليون ومات في سجنه[١٠٥]. وتمادى «نابليون بونابرت» في إرضاء يهود حتى يجمع رجالهم في روسيا وألمانيا حوله ، وأمر عام ١٨٠٦م بعقد «مجلس السنهدريم» رأس يهود ذلك المجلس الذي شُكّل قبيل بعث عبد الله ورسوله المسيح عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام ليجمع فريقي كفار بني إسرائيل المتناحرين: «الفريسيين» أبناء السبى يهود و«الصدّوقيين» ، وهذا المجلس هو الذي كفّر عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام وطالب بصلبه وقتله[٢٠٦]، وكان من رؤسائه «غملائيل» الذي تربى شاؤول (بولص) تحت قدميه[١٩٠] قبل أن يصبح رسول يسوع ويدعو إلى عبادته وعبادة أبيه الآب .

وعقد «مجمع السنهدريم» في فرنسا عام ١٨٠٦م وبقيت اجتماعاته حتى نهاية ١٨٠٧م حين أعلن نابليون أن يهود أصبح لهم كيان رسمي داخل البلاد ، وأن الديانة اليهودية أصبحت كسائر الديانات الأخرى الرسمية في البلاد ، وأنه من حق المؤسسات الدينية اليهودية أن تحظى برعاية وحماية الدولة ، وراح نابليون يجبر الشعوب الأوروبية التي تحت سلطانه على منح يهودها ما منحته فرنسا لهم ، وتم ذلك في هولندا وسويسرا[١٤٠].

وبقي اليهود في نعيم نابليون عاماً أو أكثر ، ثم لاحظوا ما اعتراه من تغيير من بعد أن طلقّ «جوزفين» التي كانت عاقراً وتزوج من الدوقة الإيطالية «ماري لويزا» عام ١٨١٠م وولدت له عام ١٨١١م[٨٧]، وخافوا عودة الإمبراطورية الفرنسية إلى الكثلكة وعودة سلطان البابا عليها ، فحرك رجالهم في روسيا والنمسا وألمانيا حقد قادة البلاد على نابليون ، وكانت موقعة والترلو عام ١٨١٥م ، ولعبت السكرتيرة اليهودية الحسناء لعبة مومسات يهود على مدار الأجيال مع القائد الفرنسي المارشال «غورشي» الذي أُمر بالرحيل بجنده لنجدة نابليون ، وتأخر القائد في رحيله ٢٤ ساعة قصمت ظهر نابليون وخسر معركة والترلو وكانت الهاوية ، وسقط نابليون وأنعم إمبراطور النمسا على كل من أبناء روتشيلد : في ألمانيا وانجلترا وإيطاليا وفرنسا بوسام من درجة «فارس» ، وفي ٢٢ تشرين الأول أنعم على كل منهم بلقب «بارون» ، وأصبح كل منهم قنصلاً عاماً للنمسا في بلده[٨٥].

الحلف المسيحي المقدس ويهود :

تولى الإسكندر الأول حكم روسيا خلفاً لأبيه القيصر «بولص الأول» الذي قُتل بدس يهود عام ١٨٠١م[٩١]، وكان الإسكندر الأول كأبيه محبًّا لاتفاق الكنيسة الشرقية الأرثوذكسية الروسية مع الكنيسة الكاثوليكية وبابا الفاتيكان بإيطاليا ؛ فقد كان أبوه ، وهي رأس الكنيسة الأرثوذكسية ، سيّداً لنظام «فرسان مالطا» الذي كان تحت رئاسة بابا الفاتيكان رأس الكنيسة الكاثوليكية[٩٠]، فبعد هزيمة «نابليون بونابرت» في والترلو وقعّ القيصر الروسي «الإسكندر الأول» في ١٨١٥/٤/٢٦ ميثاقاً مع فريدريك وليم الثالث ملك بروسيا [ألمانيا] وفرانسيس الأول إمبراطور النمسا لإقامة «الحلف المقدّس» لشعوب روسيا وبروسيا والنمسا يكون المسيح «قائداً أعلى له» .

وصعق يهود بعد أن أصبح لهم ما أصبح على يد نابليون بونابرت والثورة الفرنسية وحتى بعد موته ، إذ أصبح أبناء روتشيلد الخمسة قناصل النمسا

في انجلترا وفرنسا وإيطاليا وألمانيا[٨٥] ، ورأى كهنة يهود في قيام حلف مقدّس مسيحي هلاك لهم وعودة لذّلهم الذي عاشوه في جيتو القرون التي سبقت ؛ فكان لزاماً عليهم أن يفرّقوا بين شعوب المسيحية ، وأن يمضوا في طريقهم لإقامة وطن لهم ، فاجتمع كهنة يهود عام ١٨١٩م أمام قبر الكاهن اليهودي «سيمون بن يهوذا» مجددين البيعة لتنفيذ «تعاليم صهيون» وإهلاك المسيحية وإقامة مُلك يهود ، ولم يهدأ بال كهنة يهود إلاّ بقتل الإسكندر الأول قيصر روسيا الذي دعا إلى «الحلف المقدّس المسيحي» ، وتم لهم ذلك عام ١٨٢٥م .

واتجه يهود إلى بريطانيا عدوة فرنسا التقليدية التي لم تدخل في «الحلف المقدّس» الذي كان ظاهره الوقوف ضد «نابليون» وفرنسا التي أهلكت الكاثوليكية بثورتها وأرادت إذلال شعوب أوروبا ، وطمعت يهود أن يقيم لهم الإنجليز ما لم ينجح فيه «نابليون» ، وأن يكون لهم وطن في فلسطين تحت رعاية الإنجليز وحمايتهم فيكونوا رجال بريطانيا في بلاد المسلمين التي لم يكن فيها لبريطانيا أيامئذ أتباع ، في حين كان في بلاد المسلمين أتباع لفرنسا وروسيا ؛ فقد كانت فرنسا منذ عام ١٥٣٥م حامية للكاثوليك في بلاد المسلمين وكانوا تبعاً لهم ، وكانت روسيا منذ عام ١٧٧٤م حامية للأرثوذكس في بلاد المسلمين وكانوا تبعاً لهم .

وأسرعت بريطانيا وأنشأت أول قنصلية لها في «القدس» ، وأرسل بالمرستون [وزير خارجية بريطانيا ١٨٣٠ - ١٨٤١م ثم رئيساً للوزارة ١٨٥٥ - ١٨٦٥م] بتعليماته إلى القنصل البريطاني في القدس «وليام يونج» لمنح اليهود الحماية البريطانية في فلسطين[١٤١] ، وقامت جريدة «جلوب» اللندنية الناطقة بلسان الخارجية البريطانية بنشر مقالات عام ١٨٣٩م تدعو فيها إلى إقامة دولة يهودية مستقلة في فلسطين ، وقامت جريدة التايمز في ١٨٤٠/٨/١٠ بنشر مقال تحت عنوان إعادة توطين يهود ، وتقدّم اللورد

«شافتسبوري» إلى وزير الخارجية البريطاني «بالمرستون» أثناء انعقاد مؤتمر لندن عام ١٨٤٠م بتقرير أسماه «أرض بغير شعب لشعب بغير أرض» ، وأرسل «بالمرستون» إلى سفيره «يونسوبين» في الأستانة لعرض المشروع على السلطان العثماني ولكن السلطان رفض( ).

وقامت ثورة البلقان ضد الحكم الإسلامي بفتنة يهود ، وأعلن الحاخام يهودا القلعي [بلقاني] أن عام ١٨٤٠م سيكون عام «الخلاص اليهودي» والعودة إلى «أرض الميعاد»(١٥٢)، وكان قد سبق وأصدر كتاباً عام ١٨٣٤م تحت عنوان «اسمعي يا إسرائيل» .

ودفع يهود ألمانيا حكومتها إلى عدم ترك الفرصة لبريطانيا وحدها للاستفادة من يهود فأسرعت حكومة ألمانيا وافتتحت قنصليتها في القدس عام ١٨٤٢م ، وأعلنت حمايتها لكل مَن يقصدها من يهود ، وتبعتها الولايات المتحدة الأمريكية ووهبت «مينور» المبشرة (بروتستانت) الأميريكية أموالها لصالح مستوطنات يهود في فلسطين ، وأقام القنصل الأميريكي «كريسون» عام ١٨٥٢م مستوطنة زراعية يهودية للمهاجرين منهم من أمريكا(١٥٠).

وحتى يتحكم يهود في ألمانيا وفرنسا وإنجلترا أكثر ، عملوا على انتخاب «اوتوبسمارك» ابن اليهودية «لويزا مينيكين» نائباً لفرانكفورت عام ١٨٥١م ، وتعيين «نابليون الثالث» ابن أحد الروشيليدين(٨٩) من «هورتش» ربيبة «نابليون» التي تزوجها أخوه «لويس بونابرت» ، امبراطوراً لفرنسا في ١٨٥٢/١٢/٢م ، وإقالة حكومة اللورد رسل في ١٨٥٢/٢/٢٣م ، وإدخال «بنيامين درزائيلي» اليهودي الذي عمّده أبوه عام ١٨١٧م وأدخله المسيحية حتى يوصله «ناثان روتشيلد» المكلف بإفساد إنجلترا إلى قيادة/انجلترا التي لم يكن يسمح ليهودي فيها أيامئذ بتولي المناصب السياسية كحال فرنسا(١٠٢)، وأصبح «بنيامين درزائيلي» في ١٨٥٢/٢/٢٣ وزيراً لمالية بريطانيا ثَمّ رئيساً لوزرائها عام ١٨٧٤م ، ومن ثم تحكمت بأموال «ليوتيل رودتشيلد» في أسهم

قناة السويس بعد أن تخلى عنها لابن عمه «جيمز روتشيلد» المكلف بإفساد فرنسا ، حتى تضرب بريطانيا فرنسا في الشرق وتحتل مصر عام ١٨٨٢م وتقطع عليها الطريق إلى شرق تونس التي اختلفها (فرنسا) عام ١٨٨١م.

وزيّن يهود فرنسا لزوجة نابليون الثالث «أوجيني» رئاسة «جمعية استعمار فلسطين» التي انشأها «جان دونان» -أول من نال جائزة نوبل للسلام[١٤٢]- عام ١٨٥٤م من بعد أن حصلت فرنسا على امتياز شق قناة السويس بمساندة أموال «جيمز روتشيلد» حتى يكون لفرنسا في شرق القناة وطن تابع لهم فيه يهود.

وفي عام ١٨٥٧م التقى أقطاب عائلة روتشيلد في حفل زواج أحد أفراد العائلة[٩٩]، وكان حديثهم عن الولايات الأمريكية ومستقبلها ، واتفق الأقطاب عن ضرورة عدم اتحادها حتى لا تظهر قوة في الأرض الجديدة قد تصعب تملكها ، وكان البارون جيمز روتشيلد هو رأس العائلة أيامئذ من بعد أن مات أخوته الأربعة[٧٩]، وكان قنصلاً للنمسا في فرنسا[٨٥]، واتفق أقطاب الشيطان على دفع انجلترا [وقد تولى الإفساد فيها ليونيل ناثان روتشيلد بعد وفاة أبيه] برجلهم درزائيلي[١٠٣]، وفرنسا [وكان جيمز روتشيلد ولي الإفساد فيها] برجلهم نابليون الثالث ، للتدخل في أمور الولايات المتحدة الأميريكية المتصارعة بفتنة يهود لعبتهم على مدار الأجيال وسقوطها في شباك ديون أولياء الشيطان لسد حاجاتهم من الزاد والعتاد.

وفي عام ١٨٦٠م قرر رأس الروتشيلدين «جيمز روتشيلد» إعلان الرئاسة للحكومة العالمية وسماها «الحلف اليهودي العالمي»، وعين اليهودي «أودلف كريميو» صدراً أعظم لمحفل الشرق الأعظم في فرنسا ، وقد كان «أودلف كريميو» يومئذ وزير شؤون الخارجية الفرنسية[٩٧]، وأشعل يهود الفتنة بين الدروز والمسيحيين في سورية ولبنان[١١٨]، وساهم في تذكيتها رجلهم في البلاط العثماني مدحت باشا ، وفي أثناء هذه الفتنة قدّم «ايرنست لاهران»

السكرتير الخاص لـ«نابليون الثالث» حاكم فرنسا مشروعه بإعادة النظر في إقامة وطن ليهود بفلسطين حتى يثبت أقدام فرنسا في المنطقة[١٤٢]، وفي نفس الـوقت قام الحاخام اليهودي تسفي كاليشر (بولندي) بالتعاون مع «حاييم لورى» بتأسيس «جمعية استعمار أرض إسرائيل» في فرانكفورت ألمانيا[١٥٧]، وأذاع يهود بين المسيحين نبوءات نسبوها لمن قيل له «ميشيل دي نوستردامس» قالت أن هبوط «يسوع» ليقيم بعبّاده وعبّاد أبيه «الآب» مُلك «الألف عام» حول القدس قد قرب ، وأن هبوط يسوع على «جبل صهيون» كما جاء في نبوءات يوحنا الرائي[٢٠٠] جد يهود[٢٠٨] قد آن أوانه ، ونشر اليهودي «موزس هس» كتـاب «بعث إسرائيل» كاشفـاً به وجهـه اليهودي بعد إصداره عام ١٨٦٢م كتـابـه «تـاريخ الإنسانية المقدس»[١٥٩] داهن فيه المسيحيين ومجّد دينهم ، ثم ما لبث أن عاد إلى مداهنتـه للمسيحيين وسمى كتـابه «بعث إسرائيل» باسم «روما والقدس»[ ] وكان الكتاب على شكل رسائل موجهة إلى سيدة مجهولة فقدت رجلها الذي تحبه فجاء من يواسيها ويبعث فيها الأمل إشارة منه إلى ضرورة إقامة وطن يهود حول القدس حتى يهبط يسوع على جبل صهيون ويختار منهم -كما جاءت به النبوءات- اثنى عشر ألفاً ليقيم لعبّادة المُلك[١٩٩] فيما بين الفرات والنيل[٢٠١].

وفي الـوقت الـذي كان فيه مسيحيو أوروبا في فتنتهم التي أذاعها عن النبؤات ، كانت سفن عميلي يهود نابليون الثالث إمبراطور فرنسا و«درزائيلي» وزير بريطانيا قد رست على شاطئ الأرض الجـديدة لتسيطر على ولايات أمريكا المتصارعة التي لم يتحكم فيها اليهود بعد[٩٨]، وكانت فتنة يهود بين مواطني روسيا حتى يُشغل قيصرها الإسكندر الثاني عمّا يفعله يهود في أمريكا وعمّا يدبـرونـه في شعبي حليفتيهما في «الحلف المقدس المسيحي» ، ألمانيا والنمسـا حتى يفضّـوا الحلف الـذي أقسم أبنـاء روتشيلد وكهنة يهود عام ١٨١٩م أمـام قبر كاهنهم الأعـظم «سيمون دي يهوذا» على تدميره وتدمير شعوب الكنيسة .

وفي عام ١٨٦٣م أذاع رجال الكنائس المسيحية بين أتباعهم أن الدعوة لإقـامة دول يهود حول القدس وجمع يهود فيها نوع من الضغط على ربهم «يسوع» وإجباره على الهبوط قبل الأوان الذي حُددّ له وهو رأس ألف سنة من الميلاد ، وأن عامئذ سابق بكثير (١٣٧ سنة) ؛ فإقامة دولة يهود مبكراً «إسراع في نهاية العالم»(١٥٦) . فنشر الحاخام اليهودي «تسفي كاليشر» كتابه «البحث عن صهيون»(١٥٥) برر فيه ضرورة إقـامـة دولـة يهود وتهيئة جبل صهيون لهبوط يسوع . وعملت أفكار «تسفي كاليشر» في يهود روسيا(١٥٣) قائدة «الحلف المقدّس المسيحي» (روسيا وألمانيا والنمسا) ولم يكن قد ملك يهود قيصرها كما ملكوا فرنسا وانجلترا والنمسا وألمانيا برجلهم «أوتوبسمارك» مستشـار البـلاد ، واشتعلت فتنـة يهود في روسيا وكـان ضحيتها المسلمين الـروس»(١٢١) وانشـأ يهود جمعية نشر الثقافة بين اليهود والروس(١٦١) حتى يبعدوا عنهم الشبهة .

وخاف القيصر الروسي الإسكندر الثاني حفيد الإسكندر الأول صاحب وقائد «الحلف المقدّس المسيحي» على إفساد المسيحية في الأرض الجديدة ، وخـاف على مصـالـح روسيا في تلك البلاد ، فأرسل سفنه إلى «نيويورك» و« سان فرانسسكو» ووضعها تحت أمر «لنكولن» الزعيم الأميريكي(٩٥) الذي اضطر لعرض ولايتي «لوزيانا» و«تكساس» على «نابليون الثالث» نظير نصرته في حرب الولايات(٩٤) ، فدفع يهود «ألمانيا» برجلهم «اتوبسمارك» للدخول في حربها مع الدانمارك وإخافة روسيا حتى تُشغل عن ولايات أمريكا ، ودخلت جيوش بروسيا (ألمانيا) الدانمارك عام ١٨٦٤م ، وأنشأ يهود في عاصمة الألمان «برلين» جمعية «استعمار أرض إسرائيل»(١٥٧) .

وأحـاط «لنكـولن» بفتنة يهود في ولايات أمريكا ، وقضى على شباكهم لتملك اقتصاديات البلاد بوقف تسلط البنوك العالمية وإنشاء نظام الاقتراض الداخلي(١٠٠) ، فلم تغمض ليهود عين حتى قتلت لنكولن عام ١٨٦٥م . وفي

نفس العام أقاموا «صندوق استكشاف فلسطين» في لندن تحت رعاية الملكة فيكتوريا[١٤٦] وعيون رجلهم «درزائيلي»( ) وزير المالية ، وثم تسوية مشكلة شركة قناة السويس وفقاً لما حكم به رجلهم نابليون الثالث( )، وقيّدت مصر بديون «جيمز روتشيلد»( ).

وخاف بابا الفاتيكان «بيوس التاسع» من طغيان يهود ودفعهم لاتباع الكنيسة بجمعياتهم الماسونية ، فأصدر براءة[١١٨] حذّر فيها أتباع الكنيسة والكنائس الأخرى من إفساد يهود .

وأثمرت فتنة يهود لحلفاء «الحلف المقدّس المسيحي - روسيا وألمانيا والنمسا » ، **وأعلنت ألمانيا بدفع أوتو بسمارك [ابن مينيكين اليهودية]** الحرب على حليفتها في الحلف ، النمسا عام ١٨٦٦م ، فخاف الإسكندر الثاني على بلاده من ألمانيا وأن يقع فيها وقعت فيه الدانمارك والنمسا فسافر إلى نابليون الثالث عام ١٨٦٧م ليكسب ودّه بعد أن وجد استجابته عام ١٨٦٤ لندائه بعدم التدخل في شؤون ولايات أميريكا ، وليتحد معه ضد «ألمانيا» التي فرضت سيطرتها على باريس من قبل . وهكذا فرقّ يهود بين حلفاء الحلف المسيحي المقدّس ، وأرادوا التخلص من حفيد صاحب الحلف فأطلقوا النار على الإسكندر الثاني في ١٨٦٧/٦/٦م أثناء وجوده في فرنسا ، ولكنه نجا منهم . ورأى يهود تحوّلاً قد أصاب «نابليون الثالث» بعد لقائه بالإسكندر الثاني ، فوجّهوا جهدهم قبل «اوتوبسمارك» ابن ابنتهم مينيكين ، فبدأ نجمه يبزغ مع أفول نجم «نابليون الثالث». وقامت «جمعية الهيكل» الألمانية بإنشاء مستعمرات ألمانية لليهود في فلسطين بعد أن أباح السلطان العثماني بضغط دول الغرب ، حق تملك الأجانب في كافة أجزاء الدولة[١٤٩].

وفي عام ١٨٧١م انقضت ألمانيا [اوتوبسمارك] على فرنسا ودخلت جنودها سيدان ، واضطربت القيادة الفرنسية ، وزاد عبؤها المالي ، ولعب «ادموند دي روتشيلد» وريث «جيمز روتشيلد» الذي كان مكلفاً بإفساد فرنسا[٨٠] لعبته

مع ابن عمّه «ليونيل بن ناثان بن روتشيلد الكبير» الذي تربّع على اقتصاد انجلترا من بعد أبيه ، وانتقلت ملكية شركة قناة السويس من فرنسا إلى انجلترا بواسطة رجلهم «درزائيلي» اليهودي الذي عمّده أبوه حتى يصير مسيحيًا والذي وصل إلى رئاسة الحكومة الإنجليزية عام ١٨٧٤م. وأسس يهود في الولايات المتحدة الأميريكية التي قطعت علاقاتها مع الفاتيكان وتملكها البروتستانت ، «الجمعية الأميريكية لاستكشاف فلسطين» على غرار «الصندوق» المنشأ في لندن تحت رعاية الملكة فيكتوريا عام ١٨٦٥م[١٥٠]، وفي عام ١٨٧١م أنشئت «الجمعية الإنجليزية اليهودية»[١٥١].

وأصدر «صندوق استكشاف فلسطين» الذي تم إنشاؤه في لندن عام ١٨٦٥م تحت رعاية الملكة فيكتوريا[١٤٦]، دراساته عن توطين يهود في مجلدات أهمها «إحياء القدس» ؛ ومذكرات عملية لمسح فلسطين ، وكتاب «أرض الميعاد» في ١٨٧٥م. دعا فيه إلى تولي شركة الهند الشرقية (رأس مال يهودي إنجليزي) تنمية موارد فلسطين وتدريب اليهود على إدارة شؤونهم في فلسطين حتى يتسلموا الحكم فيها[١٤٧]، وعملت الجمعيات الماسونية فعلها في الدولة العثمانية ، وتم عزل السلطان عبد العزيز (عام ١٨٧٦م) ، ومن بعده عزل السلطان مراد الخامس (لم يدم حكمه سنة)[١٢٦] وتولى الخلافة السلطان عبد الحميد الثاني في ١٨٧٦/٨/٣١) ، وانتظر يهود تملكهم له ولكنه فاجأهم بعزل رجلهم مدحت باشا في فبراير ١٨٧٧م ونفاه إلى أوروبا ، فانتهزت روسيا القيصرية عدم استقرار الوضع في دار الخلافة الإسلامية ، وانقضت على مسلمي شمال قفقازيا وشردت ١٥" ألف أسرة في مجاهل سيبيريا[١٢١]، فتقدمت بريطانيا (درزائيلي) للخليفة العثماني بعرض دفاعها عن أراضي الخلافة وإعادة «قارص» و «باطوم» و «اردهان» إلى الدولة الإسلامية نظير احتلال مؤقت لجزيرة قبرص ، وأُكره السلطان عبد الحميد علي إبرام المعاهدة في ١٨٧٨/٦/٤م ، والتي عرفت بـ«معاهدة التحالف الدفاعي» ، وفيها

تعهّدت بريطانيا بدفع جزية سنوية للسلطان ، وأن تتخلّى عن الجزيرة بمجرد رد «قارص» و «باطوم» و «أردهان» إلى الدولة الإسلامية .

وكانت بريطانيا [درزائيلي] أثناء مفاوضاتها مع السلطان عبد الحميد بشأن احتلال قبرص ، كانت من ناحية أخرى تتفق مع روسيا التي احتلت أرض الإسلام ، على أن تحتفظ بما احتلته من بلاد الإسلام وتم توقيعها لاتفاقية برلين يوم ١٤/٧/١٨٧٨ مع روسيا على ذلك بعد أربعين يوماً من توقيعها لمعاهدة التحالف الدفاعي مع السلطان عبد الحميد؟![١٢٤].

وبدأت أنظار دول أوروبا تتجه ناحية باقي بلاد الإسلام في وسط أفريقيا وغربها خاصة ، لنهب خيراتها وإقامة حزام يفصل بين شمالها [مصر وبلاد المغرب العربي] وباقي القارة ، ويصل غربها بحليفتهم الحبشة التي بقيت تحت سلطان المسيحية من بعد الحروب الصليبية. وأنشأت ألمانيا [أوتوبسمارك] «الجمعية الألمانية للدراسات الأفريقية عام ١٨٧٨م وغزا المستكشفون بلاد زنجبار وتنجانيقا وكوّنوا قبل عام ١٨٨٤م أربع مستعمرات ألمانية في تنجانيقا والكاميرون وتوجو وناميبيا[١٧٤].

وفي عام ١٨٧٩م رأت ألمانيا [أوتوبسمارك] إقامة حلف يكون تحت سيطرتها يضم بلاد الحلف المقدس الذي أنشأه الإسكندر الأول عام ١٨١٥م بين [روسيا وألمانيا والنمسا] ، وما هي إلاّ سنتين أو أقل حتى انضمت إيطاليا [الفاتيكان] لهذا الحلف [عام ١٨٨٢م في نفس العام الذي احتلت فيه بريطانيا [درزائيلي] مصر] . وبدأ نهش بدن دولة الرجل المريض ، كما قيل يومئذ للخلافة الإسلامية ، وأصدر لورانس أوليفانت[ ] عام ١٨٨٠م كتابه «أرض جلعاد» شرح فيه العلاقات التي يمكن أن تكون بين يهود والعرب والعثمانيين بعد توطين يهود في فلسطين ، وبعد أن أصدر «صندوق استكشاف فلسطين» الموجود بلندن خريطة لفلسطين الغربية[١٤٨].

وفي عام ١٨٨١م قتل يهود الإسكندر الثاني حفيد الإسكندر الأول الذي أقـام «الحلف المقـدّس المسيحي» عام ١٨١٥م ، وكـان أبنـاء روتشيلد وحاخامات يهود قد أقسموا عام ١٨١٩م أمام قبر كاهنهم «سيمون دي يهوذا» في باريس على تخريب الحلف وبلاده .

وكان لهم ما أرادوا بقتل الإسكندر الأول قيصر روما عام ١٨٢٥م ودفع الحلفاء [روسيا - ألمانيا - النمسا] لقتال بعضهم البعض ، وتملّك بلاد النمسا من بعد أن أصبح أبناء روتشيلد قناصل لها في بلادهم وتربّع الحسناء «فاني ايتـزيغ» على قلب الامـبراطور .

وكـان عدد يهود روسيا يعـادل نصف عدد يهود العالم أو يزيد في تلك الأيام[١٦٠،١٦٤] ، وخاف قادة يهود على يهود روسيا خاصة بعد ثبوت اشتراكهم في مقتل القيصر ، فأصدر القس «هيكلر» إرضاءً لهرتزل وبدفع يهود كتاباً عام ١٨٨٢م تحت عنوان «إرجاع اليهود إلى فلسطين حسب أقوال الأنبياء»[١٢٩] ، وراح «بيرتس سمو لينسكين» المفكر اليهودي الروسي يدعو يهود روسيا لمغادرة البلاد ، خاصة الفقراء منهم ، إلى أرض فلسطين[١٦٢] أرض ميعاد شعب الإله المختار . وأصدر «ويليام هشلر» اليهودي المولود في جنوب أفريقيا كتابه «إرجـاع اليهـود إلى فلسـطين حسبـما ورد في أسفـار الأنبياء» في عام ١٨٨٤م[١٤٥] ، وأصدر «موشيه ليلينيوم» (ليتوانيا) كتابه «حول بعث اليهود إلى أرض آبـائهم»[١٦٣] ، وفي ٦/١١/١٨٨٤م اجتمـع ممثلو اليهود من بلدان عديدة في «كانوتش» -الخزر-[١٣٠] لدراسة وضع يهود روسيا ، خاصة بعد عودة بلاد الحلف المقـدّس المسيحي [روسيا وألمـانيا والنمسا] إلى تحالفهم ودخول إيطاليا معهم في الحلف ، وبعد اتفاق بريطانيا [درزائيلي] مع البرتغال [كـاثوليك] في ٢٦/٢/١٨٨٤م على نهب دول أفريقيا والوقوف ضد فرنسا وبلجيكا [الكنغو] ، وظهور أطماع إيطاليا [الفاتيكان] في شرق أفريقيا .

وأصبح رجل يهود «بسمارك» بعد مقتل الإسكندر الثاني أقوى رجال الحلف المقدس -روسيا وألمانيا والنمسا وإيطاليا- وراح يسعى إلى تكتل دول أوروبا وعدم تضاربها في أفريقيا ، وإلى تقسيم الغنيمة بينها ، واتصل أولاً بعدوه التقليدي امبراطور فرنسا في يونيو ١٨٨٤م ، فوافقه حتى لا يترك المجال لعدوة فرنسا التقليدية انجلترا مع البرتغال (وفقاً لاتفاق ١٨٨٤/٢/٢٦) ، وتم الاتصال بباقي الدول ، كان آخرها بريطانيا ، واجتمع مندوبو دول: ألمانيا ، والنمسا ، والمجر ، وبلجيكا ، وإيطاليا ، وهولندا ، والبرتغال ، وروسيا ، وأسبانيا ، والسويد ، والنرويج ، وبريطانيا ، والولايات الأميريكية المتحدة (كمراقبة) في برلين يوم ١٨٨٤/١١/١٥م وانتهت جلسات المؤتمر في ١٨٨٥/٢/٢٦م في الذكرى السنوية الأولى لتوقيع المعاهدة البريطانية - البرتغالية (١٨٨٤/٢/٢٦م) ، واتفق الحاضرون على نهب أفريقيا على أن يكون لكل منهم نصيب مقسوم ولا يتعدّى على غيره .

ويدأت دول أوروبا تحتل ما لم تحتله من قبل من أرض الإسلام بأفريقيا ، وأصبحت مصر والسودان والصومال وتشاد وساحل الذهب تحت سلطات بريطانيا ، وأصبحت تونس والجزائر والسنجال وليبيريا وساحل العاج تحت سلطات فرنسا ، والصومال (١٩١١) تحت سلطات إيطاليا .

وتم القضاء على دول الإسلام التي كانت في وسط وشرق وغرب أفريقيا : دولة الفولاني عام ١٩٠٣ بقتل «الطاهر بن أحمد» ، ودولة الدراويش بالقضاء على محمد عبد الله حسن عام ١٩٢٠م وذلك على أيدي البريطانيين . ودولة «سانجا مبيا» في ١٨٨٧م بهزيمة الشيخ محمد الأمين ، ودولة «التوكولور» في السنغال في ١٨٩٣/٤/٢٨م بالقضاء على الشيخ أحمدو ، ودولة «ساموري» بساحل العاج عام ١٨٩٨ ، ودولة «رابح» في ١٩٠١م على أيدي الفرنسيين .

وفي عام ١٨٨٥ الذي اتفقت فيه دول أوروبا على تقسيم بلاد المسلمين في أفريقيا واحتلالها ، احتلت روسيا تركستان الغربية ، وفي عام ١٨٨٨م

أصدر «لورانس أوليفانت» كتابه «حيفا أو الحياة في فلسطين الحديثة» بعد أن أصدر كتابه الأول «أرض جلعاد» الذي بيّن فيه أن العرب هم أساس انحطاط الحياة في فلسطين ، ودعا إلى طرد العرب منها ليعودوا رعاة كما كانوا ، فهم ليسوا بحاجة إلاّ لإبل ومواش تسد أودهم(١٤٤).

ومنذ عام ١٨٩٠ علت الأصوات لإقامة «دولة يهود» وارتبط الحديث عن «دولة يهود» بحماية مصالح الدول الغربية عامة وإنجلترا خاصة بعد احتلالها قبرص عام ١٨٧٨م ثم مصر عام ١٨٨٢م ، وقدم «لورانس أوليفانت» كتابة «أرض جلعاد» عام ١٨٨٠م(١٤٣) ونشر كتيباً تحت عنوان «أرض مدين» في ١٨٩١م ، فقام بول فريدمان (يهودي ألماني) في نفس العام بالاتصال بالمسؤولين البريطانيين وقابل اللورد كرومر المعتمد البريطاني في مصر ، واشترى يخت تجاري سماه «إسرائيل» حمل عليه جماعته المتطوعين وذخائر ومدافع زودته بها النمسا ، وأبحر من مرفأ «ساوث هامبتون» «البريطاني» تحت العلم «النمسوي» في نوفمبر ١٨٩١م ، وواصل الإبحار حتى نصب فريدمان وجماعته الخيام في واد قرب مدين شمال شرق سيناء ، وأرسل السلطان العثماني إلى بريطانيا لمنع فريدمان ورفاقه من الاستيطان في المنطقة خاصة وأنها تعترض طريق الحجيج إلى بيت الله الحرام ، فلم تملك بريطانيا إلاّ الاستجابة(١٧٠) وأصدر «صندوق استكشاف فلسطين» بلندن كتابه «المدينة والأرض» ، أهم ما جاء فيه من دراسات تلك التي كتبها ، «وولتر بيسانت» ، حيث قال : «لقد أعدنا البلاد (فلسطين) إلى العالم بالخارطة والأسماء والأماكن المذكورة في التوراة ، عندما وضعت الأسماء في أماكنها أصبح في وسعنا تتبع سير الجيوش في زحفها»(١٤٧) مشيراً بذلك إلى الخريطتين التي اصدرها «صندوق استكشاف فلسطين» بلندن : خريطة «فلسطين الغربية» وكان ذلك عام ١٨٨٠م وأعيد طبعها عام ١٨٨٤م بصورة أدق ، وخريطة «فلسطين الشرقية» التي أصدرها عام ١٨٨٩م(١٤٨).

وفي تلك السنين ظهر كتاب «هرتزل» بالألمانية في فبراير ١٨٩٦ ، تحت عنوان «الدولة اليهودية» ، وأرسل أول نسخة منه إلى آل روتشيلد[١٦٥] قادة يهود العالم القابضين على رقاب الشعوب عارضاً عليهم إنشاء شركة يهودية عالمية ذات امتياز ، واختار لها اسماً «الشركة اليهودية الشرقية المحدودة»[١٦٦]. والتقى «هرتزل» بالاستعماري البريطاني «السيرسيسيل رودوس» مؤسس النظام العنصري في «روديسيا» ، وطلب مؤازرته له ، ولكن سيسل مات في مارس ١٩٠٢م دون أن يستجيب لهرتزل .

وفي عام ١٨٩٧م عقد أول مؤتمر يهودي عالمي علني في «بازل» بين ٢٩ - ٣١ أغسطس وكان ثلث الحاضرين من يهود روسيا ، وانتخب المؤتمر «هرتزل» رئيساً له ، **وكان هذا «المؤتمر» الذي عقد مع بداية القرن العشرين الميلادي ظهور لتنظيم يهود لأول مرة علناً منذ الإفساد الأول ، حين دفع يهود مع بداية القرن العاشر الميلادي ، صليبيّيهم لتملك القدس وأرض التين والزيتون وطور سينين .**

واجتمع يهود في مؤتمرهم الثاني عام ١٨٩٧م والثالث عام ١٨٩٨م ، وحاول هرتزل بمساعدة «ألمانيا» الوصول إلى الخليفة العثماني ليعرض عليه مشروعه بتوطين يهود بفلسطين ، وقابل القيصر الألماني في الأستانة بتاريخ ١٨/١٠/١٨٩٨م ليتوسط له عند الخليفة العثماني ، وحاول القيصر إجابة رغبة هرتزل ولكنه فشل ، فذهب هرتزل إلى رئيس الحكومة النمسوية عام ١٩٠٠م ليتوسط له لدى الخليفة العثماني ، ثم إلى مستشرق مجري يهودي يُدعى «ارمينيوس فامبيري»[١٦٧] يعمل في جامعة بودابست وعلى علاقة طيبة بالخليفة العثماني ، فاستدعى هرتزل إلى الآستانة في مايو ١٩٠١م بصفته المهنية ليس كرئيس ليهود ، وقابل السلطان في ١٧/٥/١٩٠١م ، وتناول الحديث في المقابلة بالمزايدة على مسألة توحيد ديون دولة الخليفة التي كانت في قبضة يهود «آل روتشيلد» ورفاقه ، ولكن السلطان عبد الحميد أبلغ هرتزل

لأكثر من مرة «أني لا أستطيع التخلي عن شبر واحد من فلسطين حتى مقابل الملايين»[١٦٨].

وفي الوقت الذي بدأ فيه فشل هرتزل في التأثير على السلطان عبد الحميد عن طريق القيصر الألماني ، اتجه ناحية بريطانيا وبدأ اتصاله بحكومتها مع عام ١٩٠٠م ، ولكن حدث ما لم يحتسبه يهود .

ففي عام ١٩٠٢م نشر العالم الروسي «سيرجي نيلوسي» بروتوكولات صهيون ، وكانت قد تسربت أثناء أحد المحافل الماسونية عن طريق امرأة فرنسية كانت على علاقة مع أحد كبار يهود ، وكشف «سيرجي» لأتباع الكنيسة تعاليم شياطين يهود لخراب المسيحية ، وهاجت الكنائس وقامت حملة شعواء على يهود ، خاصة يهود روسيا ، وأقبل يهود على شراء نسخ كتاب «سيرجي» فاختفت النسخ من الأسواق ، وكان من حظ «المتحف البريطاني» الاحتفاظ بنسخة من الكتاب خُتمت بتاريخ ١٩٠٦/٨/١٠م. فلمّا وقع الانقلاب الشيوعي في روسيا ١٩١٧م أرسلت جريدة المورتنج بوست أحد مراسيها «فيكتور مارسدن» إلى روسيا ليوافيها بأنباء الثورة ، فذهب قبل سفره إلى المتحف البريطاني ليطالع بعض الكتب عن روسيا ، فعثر على النسخة الروسية لـ«تعاليم صهيون»

وفي عام ١٩٠٢م بعد كشف «سيرجى» لتعاليم صهيون قام الشعب الروسي على يهود ، وكانت مذابح «كيشينيف» ، ورأى يهود الذين أحاطوا برئاسة الولايات المتحدة الأميريكية[١١١] دفع الرئيس «تيودور روزفلت» عام ١٩٠٣م للتدخل لوقف مجزرة يهود روسيا بعد فشل هرتزل في مقابلته لوزير الداخلية بروسيا ، وأرسل الرئيس الأميركي برقية إلى قيصر روسيا ، فكان ردّ القيصر: «أنه لا يحتاج إلى معلومات من مصادر خارج بلاده عما يجري داخل روسيا»[٧٢].

وحتى ينقذ ما يمكن إنقاذه من يهود روسيا الفقراء الذين لم يتمكنوا من الرحيل رأى «هرتزل» أن يعرض على «جوزيف تشمبرلن» وزير المستعمرات البريطاني في مقابلة له في ٢٢/١٠/١٩٠٢م مشروعاً لتوطين يهود في العريش وسيناء ، وكانت مصر أيامئذ تحت الحماية البريطانية ، وجاءت لجنة للعريش في مطلع فبراير ١٩٠٣ ، وجاء هرتزل إلى مصر من باريس ١٩٠٣م ، ولكن المشروع فشل ، وتلّقى هرتزل من وسيطه برقية يخبره فيها برفض مصر للمشروع .

فاتجه «هرتزل» إلى «الفاتيكان» قيادة الكاثوليك حتى يتدخل البابا في وقف مذابح يهود لدى الأرثوذكس في روسيا ، وقابل البابا بيوس العاشر[١٧٠] وعرض عليه توطين اليهود في «ليبيا» البلد المسلم الوحيد الذي تُرك وفقاً لمؤتمر برلين عام ١٨٨٥م تحت رعاية السلطان العثماني ، فلم يجب «البابا» هرتزل ، فقد كانت النية مبيتة لاحتلال إيطاليا لليبيا ، وقد كان عام ١٩١١م .

ومات «هرتزل» ولكن محاولة يهود بقيت ، وأعيد النظر في موضوع توطين يهود في «أوغندة» كبديل مؤقت لإنقاذ يهود روسيا ، وكانت أوغندة من بين المواضع التي تحدّث عنها «هرتزل» مع وزير المستعمرات البريطاني «جوزيف تشمبرلن» حين لقيه ، ولكن المشروع لم يلق النجاح .

وفي عام ١٩٠٥ بدأ تقلّب ميزان الدول لصالح يهود بدفع ألمانيا لـ«لينين» ورفاقه إلى روسيا[ ] لإشعال الثورة فيها على الحكومة القيصرية الأرثوذكسية التي قتلت مَن قتلت من يهود ، ومن بينهم الأخ الأكبر لـ«لينين» ، وجاء لينين إلى روسيا بصحبه زوجته «كروبسا كايا» اليهودية المتعصّبة[١٣١] . وأنشأ مكتب فلسطين عام ١٩٠٨م ليشرف على توطين يهود فيها بعد عزل السلطان عبد الحميد وتجرّيده من سلطته بقوى جمعيات الماسونية التركية بتدبير يهود ، **ورأس الوفد الذي قدّم للسلطان عبد الحميد وثيقة العزل المدعو «قره صو» اليهودي الذي صدّه السلطان عبد الحميد حين جاء مع**

«هرتزل» أول مرة ليقابل السلطان ويعرض عليه مشروع توطين يهود في فلسطين[119].

وتخلص يهود بجمعياتهم الماسونية من السلطان عبد الحميد الثاني ، وتم عزله في مارس ١٩٠٩م وعُين السلطان محمد الخامس بن عبد المجيد ، وتمكن يهود وهم يهيئون دول العالم للحرب العالمية الأولى من إقامة ٥٩ مستوطنة بأرض فلسطين فيها حوالي ١٢ ألف يهودي غير ما يقرب من ٧٠ ألفاً في المدن وخاصة القدس ، جاء ثلاثة أرباعهم إلى فلسطين اعتباراً من عام ١٨٩٧م بداية إعلان تنظيم يهود العالمي وإظهاره في أول مؤتمر بـ«بازل» .

وأشعل يهود الحرب العالمية الأولى في أواخر يوليه ١٩١٤م وأصبح العالم فريقين : الأول ما عُرف بدول الحلفاء [بريطانيا وفرنسا وروسيا (أرثوذكس) وانضمت إليهم إيطاليا (كاثوليك) ، والثاني ما عُرف بمجموعة دول الوسط [ألمانيا والنمسا والدولة العثمانية دار الخلافة الإسلامية]. فانقسم يهود إلى فريقين : فريق مع الحلفاء يتزعمه «حاييم وايزمان» اليهودي الروسي الأصل ، والذي يعمل أستاذاً للكيمياء في كلية «اوين» بمانشستر . وفريق مع دول الوسط بزعامة أوتو واربورغ وارثور هنتكه وليختهايم ، ونقل يهود مقر اللجنة التنفيذية للمنظمة اليهودية العالمية من «برلين» إلى كوبنهاجن في الدنمارك التي كانت على الحياد ، وأبقى يهود على مكاتبهم الفرعية للمنظمة في الدول المتصارعة وأهمها مكتب الآستانة برئاسة اليهودي دافيد جاكوبسون ومكتب نيويورك برئاسة اليهودي «لويس برانديس» الذي كان يعمل مستشاراً للرئيس الأميريكي ولسون ، ثم أصبح قاضياً في محكمة العدل العليا[171] .

لعبة اليهود في الحرب العالمية الأولى :

لم تكن هناك فرصة ليهود منذ كانوا لأن يكون لهم دولة مستقلة أحسن من فرصتهم حين أشعلوا نيران الحرب العالمية الأولى ؛ فقد طوقوا رقاب

الدول المتحاربة بقيود ديونهم ، ولهم رجال في إدارة شؤون كل دولة ، وتكاليف الحرب يلزمها المال ، والمالي لدى يهود وشركائهم ، والحديث عن إقامة «دول يهود» أصبح مألوفاً سعي إليه كثير غيرهم ، ووجودهم في دولة مستقلة بات مطلباً يسعى إليه كل طرف من المتحاربين حتى يستعين بهم ضد عدّوه .

تحالفت القوات العربية مع القوات البريطانية في الحرب ضد دار الخلافة الإسلامية بعد أن رأى العرب في استقلال كل منهم قوة له؟! ، **فنادى موالي يهود في قيادة ألمانيا بضرورة إقامة جزيرة يهودية في فلسطين كي تجابه عربها** وتصد احتمالات هجوم القوات المتحالفة على تركيا ، ويكونوا من بعد الحرب همزة وصل بين ألمانيا والشرق الأوسط تمكن الألمان بعد ذلك من السيطرة على المنطقة . فحدثت ألمانيا حليفتها في الحرب دار الخلافة الإسلامية ، وأثمر حديثها وبدأت خطوات لفك قيد يهود وإتاحة فرصتهم لتملك أرض الخلافة .

وعلى الجانب الآخر قدّم الوزير البريطاني «هربرت صموئيل» وكان أول يهودي يدخل في حكومات بريطانيا ، بمذكرة في ١٩١٤/١١/٩م لوزير الخارجية البريطانية يومئذ اللورد دغراي يعرض فيها ضرورة إنشاء دولة يهودية بمساعدة بريطانيا والولايات المتحدة الأميريكية (وكانت يومئذ خارج طرفي الحرب) ، وتلاها بمذكرة أخرى إلى رئيس الوزراء البريطاني «اسكويت» بتاريخ يناير ١٩١٥). ولعبت الصحافة البريطانية [التي يسيطر عليها يهود] دورها في تثبيت ضرورة إقامة دولة يهود في فلسطين بأسرع ما يمكن ، ونشر «سايدبوتام» الخبير العسكري بصحيفة المانشستر البريطانية كتاباً تحت عنوان «إنجلترا وفلسطين» مؤكداً أن يهود هم الفئة الوحيدة المهيأة لاستعمار فلسطين ، فسوف يكونون مرتبطين ببريطانيا ويشكلون دزعاً حامياً لمصالحها وحاجزاً لسوريا . .[١٧١]

وأقبـل عام ١٩١٦م ولم يصل أي من طرفي القتال في الحرب إلى نصر فاصل ، وأنهكت الحروب كلًا منهما ، وزادت قيود ديونهم ليهود ، وقُتل رجال الشعوب ودُمرت البلاد ، وراح كل من الطرفين ينتظر دخول الولايات المتحدة الأميريكية إلى جانبه حتى يفوز ، **فكانت لعبة يهود القاصمة الفاصلة** ؛ فرجالهم اليهود محيطون بإدارة الولايات المتحدة الأميريكية : «برنارد باروخ» مستشار الرئيس للشؤون الاقتصادية ، و«هنري مورجانتو» مستشار الرئيس للشؤون المـالية ، و«كـولونيل ماندل» مستشار الرئيس للشؤون السياسية ، و«لترلبهان» مستشار الرئيس في القانون الدولي ، و«لويس برانديس» [رئيس مكتب المنظمة اليهودية العالمية في نيويورك] مستشار الرئيس القضائي وعضو المحكمة العليا و«فيلكس فرانكفورتر» كبير المستشارين السياسيين للولايات المتحدة الأميريكية[١١١] .

وتمكّنت بريطانيا وفرنسا بمعاهدة سايكس - بيكو مايو ١٩١٦م من تحديد غنيمة الحرب بعد انتهائها ، وقسّمت الدولتان دول العرب فيها بين الفرات والنيل بينهما مع ترك فلسطين تحت إدارة دولية على أن يُترك لروسيا من بلاد الإسلام ما كانت تطمع فيه : الدردنيل والبسفور منفذها إلى البحر الأبيض المتوسط والأجزاء الشمالية من بلاد الإسلام .

ورأى يهود فوزهم في فوز الجانب الذي لم تكن فيه الدولة العثمانية رئاسة الخلافة الإسلامية أيامئذ ، وفي تفرق المسلمين ووضعهم تحت حماية الإنجليز والفـرنسيين لعبتي يهود على مدار قرن سبق أو يزيد ، وفي ١٩١٧/٤/٧م أنزلت يهود «حصانها» الولايات المتحدة الأميريكية في ميدان الحرب لصالح روسيا وفرنسا وإنجلترا [الحلفاء] ، وراحت تخيف الحلفاء ، وخاصة إنجلترا التي كانت متحمسـة لتوطين يهود في فلسطين لسحابها ، تخيفهم من سبق الألمان في إصدار فرمان عن طريق حليفها السلطان العثماني بتوطين يهود في فلسطين وكسبهم يهود العالم ، وتخيفهم من قرب نجاح الثورة البلشفية في

روسيا ، وبنجاحها سوف تنسحب روسيا من الحرب إلى جانبهم . وبينت لهم أن يهود روسيا يمكن لهم أن يقفوا ضد الثورة البلشفية حتى لا يتغير الحكم الروسي ، وتبقى روسيا معهم في الحرب . **هذا في الوقت الذي كانت قيادة الثورة البلشفية في يد يهود ، كما سيأتي بيانه ، ولم يكن ليمنعهم شيء عن الإطاحة برئاسة الأرثوذكس في روسيا القيصرية برًّا بقسم أجدادهم أمام قبر كاهنهم «سيمون دي يهوذا» عام ١٨١٩م.**

وأسرعت حكومة ملكة بريطانيا التي بقيت على عهدها ليهود منذ تولي «درزائيلي» أول وزارة له فيها وأنشأت «صندوق استكشاف فلسطين» تحت رعاية الملكة فيكتوريا آنذاك عام ١٨٦٥م ، وأرسل «جيمس آثر بلفور» وزير خارجية بريطانيا في ١٩١٧/١١/٢ إلى رأس «عائلة روتشيلد» اليهودية في لندن خطاباً يقول فيه : «إن حكومة جلالة الملكة تنظر بعين العطف والرضا إلى إنشاء وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين وستبذل جهدها لتسهيل تحقيق هذه الغاية . . . أكون ممتناً لو أبلغتم هذا التصريح إلى الاتحاد الفيدرالي الصهيوني – منظمة اليهود العالمية . . .»(١٧٢) . ولم تنتظر إنجلترا أن يبلغ روتشيلد اليهود ، بل طبعت الوعد بأكثر من لغة ، خاصة الروسية ، وراحت طائراتها تلقيه على مناطق تجمع يهود ، وخاصة يهود روسيا ، وسلم «حاييم وايزمان» رئيس مكتب المنظمة اليهودية العالمية في لندن ، مادة «الاسيتون» التي توصل لإنتاجها داخل معامل الحكومة البريطانية ، وكانت العصا السحرية التي غلبت بها بريطانيا في الحرب .

ورأى يهود نهاية الحرب العالمية الأولى وفوز الحلفاء ، فكان عليها أن تدمر روسيا الحليف الوحيد الذي وقف ضد تملك يهود لبلاده وحال دون تدمير المسيحية ؛ فقد كانت فرنسا منذ ثورة نابليون بونابرت في قبضة يهود حتى حولتها وهي الحامية للكاثوليك منذ ١٥٣٥م إلى ضرب قيادة الكاثوليك وإلقاء البابا في سجن حتى مات عام ١٧٩٩م ، وكذلك إنجلترا منذ تولى «درزائيلي»

وزارتها والسماح ليهود فيها بتولي مناصب الوزارة أصبحت في قبضتهم ، وإيطاليا فيها ما فيها من يهود يملكون رقابها منذ أيام «كارل روتشيلد» ، والولايات المتحدة الأميركية لليهود فيها باع طويل بعد أن أحاطوا برئاسة البلاد وملكوا زمامها ، ولم يبق من الحلفاء غير روسيا التي وقفت دائماً في وجه إفساد يهود والحفاظ على المسيحية ؛ فكان لابد من تدميرها وهدم حصن الأرثوذكس فيها .

فأوحى مكتب المنظمة اليهودية في برلين [وكانت المنظمة اليهودية أثناء الحرب لها كما سبقت الإشارة إلى ذلك مكتبان رئيسيّان أحدهما في برلين في ظل دول الوسط ، والآخر في لندن في ظل الحلفاء حتى يملكوا رقاب طرفي المتحاربين] إلى حكومة ألمانيا بترحيل يهودها حتى من قبل الحرب إلى روسيا ليكونوا عيوناً فيها ، ولتدميرها من الداخل . وقام يهود أميركا «جاكوب شيف» مدير شركة كوهنى لوب ورفاقه «فيلكس واريوغ» و«أوتوكوهين» وغيرهم بتمويل الثورة الشيوعية كما مول يهود من قبل الثورة الفرنسية حتى يملكوا فرنسا ، وكان يقود المكتب السياسي للثورة الروسية سبعة أعضاء ، أربعة منهم يهود واثنان نصف يهود ، وسكرتيرته يهودية متعصبة زوجة لينين التي يقال لها «كرويسا كايا»[١٣١] .

وقامت الثورة البلشفية اليهودية في روسيا عام ١٩١٧م ، وقضى يهود على أكبر حصن للأرثوذكسية في العالم ، وحققوا ما وصّاهم به «روتشيلد الكبير» قبل موته عام ١٨١٢م ، وما عاهد آباؤهم عليه شياطينهم أمام قبر كاهنهم «سيمون دي يهوذا» عام ١٨١٩م بالقضاء على «الحلف المقدّس المسيحي» الذي أنشأه قيصر روسيا الإسكندر الأول عام ١٨١٥م بعد هزيمة «نابليون بونابرت» ربيب اليهودية الذي قبض على بابا الفاتيكان وسجنه حتى مات .

وانتهت الحرب العالمية الأولى بغلبة يهود ، واتفقت الدول على معاهدة فرساى عام ١٩١٩م التي وضع نصّها اليهودي «برنارد باروخ» الذي أصبح

فيما بعد مستشاراً للرئيس الأميريكي روزفلت عام ١٩٣٥م[١٣٣]. أيام الحرب العالمية الثانية ، وقامت عصبة الأمم المتحدة أو الحكومة العالمية وفقاً لما جاء ذكره في «تعاليم صهيون»[٢١٢] **ليدير بها يهود حكمهم للدول** : بول هيمانز (رئيس المجلس) ، والسير جـ اريك دروموند (السكرتير العام) وبول مانتوكس (رئيس أهم قسم سياسي) والميجر إبراهام (مساعده) والسيدة ن سيلر (سكرتيرة القسم) .

وفي ١٩٢٢/١١/١م قام الماسون تلاميذ يهود بقيادة مصطفى كمال (أتاتورك) بإلغاء السلطة العثمانية وإبقاء الخلافة ، وفي ١٩٩٢/١١/١٨ بعد أن اطمأن على الوضع خلع وحيد الدين (محمد السادس) من الخلافة وبويع عبد المجيد بدلاً منه ، وفي أغسطس ١٩٢٣م أعلن عن حزب الشعب الجمهوري برجال الماسونية ويهود ، وفي ١٩٢٣/١١/٢٠م أعلنت الجمهورية التركية وانتخب مصطفى كمال ربيب ماسونية يهود رئيساً للجمهورية ، وفي ١٩٢٤/٣/٢ ألغيت الخلافة الإسلامية ، وقضى يهود على الاسم الذي كان يخيفهم منذ بعث خاتم المرسلين والنبيين محمد بن عبد الله ﷺ ، وراح «مصطفى كمال» بعد ذلك على مدار سنين حكمة خطوة خطوة ينهي النظام الإسلامي الحكومي والمدني والاجتماعي والثقافي والعلمي في تركيا ، وارتاح يهود . وقُسّمت باقي تركة الخلافة الإسلامية على الدول ، وبقيت الدول الإسلامية التي ظنت أن انفصالها عن رابطة الخلافة الإسلامية سيتيح لها القوة والاستقلال على حالها ، وظلت تحت رحمة الاستعمار وقبضة يهود .

ورأى الألمان أن يهود بلادهم خدعوهم في الحرب (الحرب العالمية الأولى) وخانوا البلد التي عاشوا في خيرها ، وتولى «هتلر» أمر البلاد وأراد أن يحاكم يهودها الخائنين ، فراح يهود العالم بما سيطروا عليه من صحف وإعلام يصوّرون «هتلراً» حاكماً وحشاً يريد القضاء على دول العالم وهبّ يهود دول الحلفاء لاشعال «الحرب العالمية الثانية»: «برنارد باروخ» مستشار الرئيس

روزفلت رئيس الولايات المتحدة الأميريكية للشؤون الاقتصادية الملقب بملك أمـريكـا غير المتوجّ وكان يطلق عليه «درزائيلي أمريكا» ، ومستشار الرئيس للشؤون المالية «هنري مورجانتو» الذي أصبح وزيراً للمالية ومستشار الرئيس للشؤون السياسية «صمـوئيل روزنمان» ومستشارا الرئيس للشؤون القضائية «الدولية» «ولتر لمبان» و«المحلية» لويس برانديس ، وكبير المستشارين «فيلكس فرانكفـورتـر» ورجـالهم اليهـود في وزارات روزفلت: «هـربـرت فايس» بالخـارجية ، و«مردخاي ازكيال» بالزراعة ، و«ناثان مارجولد» بالداخلية ، و«ازيدور لوبن» بالعمل ، و«نورمان آرنولد» و«هارولد ناثان» بالنيابة العامة و«وليم بوليه» سفير الولايات المتحدة الأميريكية في فرنسا[١١٣].

ورأى يهود بريطانيا أن رئيس الـوزراء «نيفيل تشمبرلن» قد يفلت منهم فأُقيل وعُـين «ونستون تشرشل» لرئاسة وزارة الحرب التي ضمّت هوربليشا (حورب اليشع) اليهودي وزيراً للحرب ، و«صموئيل هور» اليهودي وزيراً للحكم المحلي و « لورد هاليفاكس» وزيراً للخارجية صديق يهود ونجله الأكبر كان متـزوجـاً من ابنـة روتشيلد . وكـان «بـوفنتش» وكيلاً لوزارة الحـربية ومستشارها اليهودي «سير سالمون» ثم انضم إلى الوزارة بعد ذلك كثير من أقـطاب يهود[١١٢] . أمّـا فرنسا فقد كانت في قبضة يهود منذ ثورة «نابليون بونابرت» ، وقد طوق يهود جميع نواحي الحياة فيها : الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والعسكـرية والثقافية وأصبح من الميسّر أن يتولى رئاسة البلاد يهودي مثل «ليون بلوم» ، ورئاسة الوزارات فيها يهودي مثل «منديس فرانس»[١١٤] .

وأشعـل يهود أمريكا وبريطانيا وفرنسا الحرب العالمية الثانية ، وزج يهود روسيا المتحكمون في قيادة الثورة البلشفية ، بلادهم في الحرب ، وفي يناير ١٩٤٢م اجتمع ممثلو ٢٦ دولة وتعاهدوا باسم حكوماتهم على مواصلة الحرب ضد «هتلر»[١٧٥]، وفي ١٩٤٣م اجتمـع في «طهـران» أقطاب رجال يهود:

«ستــالــين» عن الثـورة اليهـودية البلشفية قيادة دول الاتحـاد السـوفيتي ، و«روزفلت» رئيس الولايات المتحدة الأميريكية الذي أحاط نفسه بمستشاريه اليهـود ، و«تشرشل» رجل يهود الذي جاءوا به لوزارة الحرب البريطانية ، وكان لقاء الأقطاب لتحديد قيادة العالم بعد القضاء على «هتلر» وتملك دول المحور .

وانتهت «الحرب العالمية الثانية» بهزيمة دول المحور ، واجتمع أقطاب يهود الثلاثة : سالتين وروزفلت وتشرشل في يالطا ١٩٤٥م لتأكيد ما تم الاتفاق عليه في طهران (١٩٤٣م) ، وفي ١٩٤٥/١٠/٢٤م تم التصديق على ميثاق الأمم المتحدة التي حلّت مقام «عصبة الأمم» التي أقامها يهود في «الحرب العـالمية الأولى» وقـامت «الحكومة العالمية» ، كما أرادها يهود وفقاً لـ«تعاليم صهيون»[٢١٢]، وتسلق يهود «الأمم المتحـدة» كما تسلّقـوا من قبل «عصبة الأمم» ليحكموا بها غيرهم من الأمم .

وفي عام ١٩٤٦ انقض حلفاء يهود «الشيوعيون» على أرض الإسلام في شمال إيران التي كانت حليفـة لهم في الحـرب،وتـركستان الغربية والشرقية والقـوقـاز (قفقاسيا) وأذربيجان وجورجيا،وأرمينيا وداغستان وسركسيا والقرم وايديل أورال وبلاد البلقان: البوسنة والهرسك وصربيا ومقدونيا والجبل الأسود وسلوفانيا وكرواتيا وألبانيا .

وانقض حلفاء يهود «الرأسماليون» على مسلمي الهند وتم تقسيم بلادهم عام ١٩٤٧م ، وأضـاعـوا حكم الإسـلام في كشمـير وباكستان وأندونيسيا وأثيوبيا واريتريا وبـاقي دول أفريقيا. وأصبح ليهود «نائب» في برلمان إيران و«عضــو» في المجلس التشريعي وصحيفـة ناطقـة باسم الجـالية اليهـودية الإيرانية[١٢٥] على الحدود الشرقية لأرض التين والزيتون وطور سينين .

مداعبـــة الفاتيكـــــان :

وكان يهود قد خطوا خطوات من قبل قِبَل «الفاتيكان» حتى يضمنوا عدم وقوفه ضد قيام دولتهم ؛ ففي عام ١٩٣٤م ذهب «حاييم وايزمان» رئيس مكتب المنظمة اليهودية العالمية بلندن إلى قائد إيطاليا «موسوليني» بلد الفاتيكان [وكان ذلك قبل إعلان الحرب العالمية الثانية] ليساعده على قيام دولة يهود ، فكان قول «موسوليني»: عليكم أن تؤسسوا دولة يهود في فلسطين ، ولقد سبق أن تحدثت مع العرب ، ولكن المشكلة هي «مدينة القدس» أورشليم . فردّ عليه وايزمان : إذا لم تصبح أورشليم عاصمة لليهود ، فإنه من غير الممكن على أي حال أن تصبح عاصمة عربية لأنه هناك العالم المسيحي(٧٣) . وفي عام ١٩٤٠م أعلنت «شيترون» [العصابة اليهودية التي أصبح إسحاق شامير قائداً لها] استعدادها لوضع القدس تحت سلطان الفاتيكان(٧٣) .

ورأى يهود أن «الفاتيكان» ودوله التي لم يزل له فيها سلطان [أسبانيا - ألبانيا - البرتغال - المجر - ايرلندة - إيطاليا - بلغاريا - رومانيا - فنلندة] لم يوقّع أي منها على ميثاق الأمم المتحدة بعد ، وخاف يهود أن يعوق الفاتيكان ومَن تبعه من الدول خطّة شياطينهم في الاستيلاء على الدول ، وقام رجلهم «جول اسحاق» في فرنسا صاحب كتاب «عيسى وإسرائيل» بدعوته لعقد مؤتمر للمسيحية واليهودية عام ١٩٤٧(١٣٦) ، وفي نوفمبر ١٩٤٧م وافقت الجمعية العامة للأمم المتحدة على خط لتقسيم فلسطين يقضي بإنشاء دولة عربية وأخرى يهودية وإخضاع «القدس» لوضع دولي(١٧٦) . وفي ١٥ مايو ١٩٤٨م أعلن يهود قيام دولتهم في فلسطين ، فكان أول من بارك قيام دولة يهود رجالهم في رأس دول الشيوعية «قادة السوفيت» ، ورجالهم في رأس دول الرأسمالية «قادة الولايات المتحدة الأميريكية» ، وتسابقت الدول من بعدها للاعتراف بدولة يهود على أرض العرب ، وبقيت دول الفاتيكان والفاتيكان على تخوّفها من يهود .

الفصل الثالث

بداية النهاية

« البوسنة والهرسك »

ذكر الأستاذ «أنور الجندي» في كتابه «المخطوطات التلمودية واليهودية الصهيونية» الصادر في ١٧٧٦م[١٣٥]، ما صوره «وليم جاي كار» في كتابه «أحجار على رقعة الشطرنج» للدور الخطير الذي قام به يهود في تخريبه الأمم ، فيقول : «إن المخطط هو تدمير جميع حكومات وأديان العالم ، ويتم الوصول إلى هذا عن طريق تقسيم غير اليهود إلى معسكرات متنابذة تتصارع إلى الأبد حول عدد من المشاكل التي تتولد دونها توقف ، وللوصول إلى ذلك يكون بالسيطرة على قادة الدول بالرشوة والمال والجنس . وتعد السيطرة على الصحافة وأجهزة الإعلام هدفاً أساسياً في تنفيذ هذا المخطط حتى يصل الناس إلى الاعتقاد أن حكومة أممية واحدة هي الطريق لحل مشاكل العالم» وعلى اليهود يومئذ أن يضعوا هذه الحكومة في قبضتهم». **وهذا ما وصلوا إليه الآن من بعد انهيار الاتحاد السوفيتي الذي صنعوه ، وأصبحت الولايات المتحدة الأميريكية هي أمل الدول في أن تحل لها مشاكلها ، وأصبحت الولايات المتحدة الأميريكية نفسها في قبضة يهود .**

وقد ظهر تخطيط شياطين هذا مع ظهور قوة يهود وتسلّطهم على الدول الأوروبية خاصة في القرن التاسع عشر ؛ ففي الوقت الذي كان فيه «كارل ماركس» يكتب بيان الشيوعية بمساندة جماعة من يهود ، كان «كارل رينز» الأستاذ بجامعة فرانكفورت في نفس الوقت يكتب النظرية المضادة للشيوعية بمساندة جماعة أخرى من يهود حتى تكون النظريتان أساس الفرقة بين الأمم . وفي الوقت الذي كان فيه قادة مكتب الاتحاد اليهودي العالمي بلندن أثناء الحرب العالمية الأولى (وايزمان ورفاقه) يظهرون خدمتهم للحلفاء ، كان قادة مكتب الاتحاد اليهودي العالمي ببرلين في الوقت نفسه يظهرون خدمتهم لدول الوسط [ألمانيا ورفاقها] أعداء الحلفاء .

وتم ليهود بـ«الحرب العالمية الأولى» القضاء على رمز الخلافة الإسلامية ، وتدمير الكنيسة الأرثوذكسية بروسيا ، وإقامة دولة الإلحاد «العلمانية» في الدول

التي دعت يوماً إلى إقـامة «حلف مسيحي مقدّس» أيام الاسكندر الأول (١٨١٥م) ، ليجعلوها أسوة حسنة لمن فُتن بعلمانيتهم [التي يكفرون هم بها] وبإعلاء علم البشر فوق علم الله .

وتم ليهود بـ «الحرب العالمية الثانية» القضاء على «هتلر» الذي أراد محاكمة يهود ألمانيا على خيانتهم لبلاده ، وتم تمزيق باقي أشلاء الخلافة الإسلامية واستـولى حلفـاؤهم الشيوعيون على ما استـولوا عليه من أرض الإسلام ، واستولى حلفاؤهم الرأسماليون على ما بقى منها ، وتم ليهود إقامة الحكومة العالمية «الأمم المتحدة» وفقاً لتعاليم شياطينهم[٢١٢] لتقر قيام دولة صفوة كفار بني إسرائيل «يهود» على أرض التين والزيتون .

وأصبح أمام يهود بعد قيام دولتهم في فلسطين ثلاثة أمور : **الأول** مواجهة المسلمين عامة والعرب خاصة حتى تثبت أقدامهم على أرض التين والزيتون ، **والثاني** تذليل طريقهم إلى قلب «الفاتيكان» حتى يسهل عليهم بعد ذلك التحكّم بأتباعه فيه وقيادتهم لإهلاك الإسلام والمسلمين ثم إهلاك الفاتيكان نفسه ، **والثالث** أن يصلوا إلى قيادة الدولة الغالبة بعد إشعال الحرب بين المعسكر الشيوعي والمعسكر الرأسمالي ليتحكموا بها في الأمم عامة وفقاً لما أعلنه الحاخام «عمانويل رايوفيتش» عام ١٩٥٤م[١٣٥] .

وكان أول مكر يهود في قيام دولتهم على أرض فلسطين هو تسميتهم لهذه الدولة التي حلموا بها منذ أن ظهروا في الدُّنيا ، أطلقوا عليها «دولة إسرائيل» لا «دولـة يهود» مخادعـين الذين لم يقعوا في قبضتهم من المسيحيين المرتلين «اليهود الخونة» في صلاتهم ، مكذبين أنفسهم ، فهم كما قالوا بيت من بيوت بني إسرائيل لا جميع بني إسرائيل ، انتسب كما قالوا إلى «يهوذا» رابع أبناء نبي الله «يعقوب» المكنى «إسرائيل» عليه الصلاة والسلام . وفي اختيارهم لراية دولتهم «نجم داود» كما قالوا ، وذلك كي يتفاءل بهم أتباع الكنائس المسيحية تيمناً بما جاءت به أسفارهم التي يكفر يهود بها ، من أن نجما بزغ

عندما جاء «ابن داود» يسوع في ناسوته[١٨٣] وولدته مريم ، ويوهمونهم بإن بزوغ «نجم داود» بدولة يهود على جبل صهيون قدْ يعجّل بهبوط ابن داود «يسوع» على جبل صهيون ليقيم لهم مُلك «الألف عام». واندفع يهود بعد قيام دولتهم لوصل حبالهم بالفاتيكان ، وذهب «جاكوب بلاد ستاين» في عام ١٩٤٩م لمقابلة البابا ، وبدأت خطوات الوصل بين يهود وأعدائهم «الفاتيكان».

وبما يلاحظه أي مراقب للأحداث والحروب التي نشبت بين العرب ويهود بعد قيام دولتهم ، أن هناك تزامناً بَيّن بين دفع المعسكر الرأسمالي ليهود للاعتداء على العرب مع حياد المعسكر الشيوعي وتقارب يهود من الفاتيكان ؛ ففي عام ١٩٥٦م قال «دلاس» وزير خارجية الولايات المتحدة الأميركية أيامئذ (بروتستانت): «أن مدنية الغرب قامت أساساً على العقيدة اليهودية في الطبيعة الروحية للإنسان ولذا يجب أن تدرك الدول الغربية أنه يتحتم عليها أن تعمل بعزم أكيد من أجل الدفاع عن هذه المدنية التي معقلها إسرائيل»[١٢٨] ، فانقض يهود بصحبة بريطانيا وفرنسا على مصر ، وبعدها أعلن «الفاتيكان» حذف عبارة «اليهود الخونة» في صلوات أتباعه. وفي عام ١٩٦٥م أصدر الفاتيكان قراره بتبرئة يهود العصر من دم يسوع [فحسب العقيدة المسيحية أن يهود صلبوا وقتلوا المسيح بن مريم[١٤]، المعتبر عندهم يسوع[١٨٢]] ، فأعلن « أليكس كوسيجين» قائد دولة الاتحاد السوفيتي أيامئذ (١٩٦٦م) السماح ليهود روسيا بالهجرة إلى فلسطين ، وفي عام ١٩٦٧م كان عدوان يهود على العرب واحتلال القدس بمعركتهم التي أطلقوا عليها «خيبر» تهديداً للسعودية[١٣٢] .

وجاءت حرب ١٩٧٣م مفاجأة ليهود ولقيادتي المعسكر الشرقي والمعسكر الغربي وما انتهى إليه «ليونيدبريجنييف» قائد السوفييت مع «ريتشارد نيكسون» رئيس الولايات المتحدة الأميريكية باجتماع القمة الخامس في يونيو ١٩٧٣م ،

ولاح نصر العرب وقيام وحدتهم خاصة من بعد أن قطع البعض نفطه عن أوروبا ؛ فكانت لعبة يهود التي لعبوها من قبل ذلك بمائة عام أو يزيد حتى يمتطوا صهوة المسيحية لإهلاك المسلمين عامة والعرب خاصة .

إذاعة نبوءات شياطين :

كان انقطاع بعض نفط العرب عن دول أوروبا فرصة ليهود لإشعال نار كراهية الأوربيين خاصة والدول المسيحية عامة للمسلمين كافة والعرب خاصة ، وأخرج يهود من جعبتهم ما أخرجوه قبل ذلك بمائة عام أو يزيد ، «نبوءات» دُعيت «القرون» نُسبت إلى طبيب فرنسي مسيحي من أُمّ يهودية ولد عام ١٥٠٣م كما قالوا في زمان ركوب يهود صهوة أتباع الكنائس بربيبهم «مارتن لوثر» وإطاحتهم بسلطان الكنائس عامة والفاتيكان خاصة كما سبقت الإشارة إليه .

قالت هذه النبوءات فيما قالت : « أنه في عام ١٩٩٤م سوف يظهر ملك أو رئيس مسلم من أصل عربي يغزو أوروبا ويدمّر كنائسها ويهلك ديارها ، وأن الدمار سوف يعمّ القارة ، وتساعده في ذلك دولة الشمال غير العربية [قيل أيامئذ هي الاتحاد السوفيتي] وأن دول أوروبا ستبقى تحت رحمة المسلمين حتى عام ١٩٩٩م ، وفي الشهر السابع منها يهبط ملك من السماء «ملك الرعب العظيم» فيقضي على «الملك المسلم» الذي دمّر أوروبا ، وبعد ذلك يعم السلام ويبدأ العصر الذهبي «ألف عام» ، وأن العالم سينتهي عام ٣٧٩٧م» .

هذا ما أردت الإشارة إليه هنا مما جاءت به هذه النبوءات ، **ولا يُعرف هل ما أذاعه يهود فيها بعد حرب ١٩٧٣م هو الذي أذاعوه عنها في العقد السابع من القرن الماضي أم أضاف يهود إليها أحداثاً وقعت فيما بين الإذاعتين حتى يؤكدوا صحتها ويؤمن مَن يسمعها بأن الذي جاءت**

به لما سوف يكون فيما بين ١٩٧٠م - ٢٠٠٠م قدر لابد منه ؟! وهل هذه النبوءات أصلاً كُتبت في القرن السادس عشر الميلادي كما قالوا أم كتبوها قبل إذاعتها في القرن الماضي حتى يثيروا رجالهم المسيحيين ضد دولة الإسلام ، دولة الرجل المريض كما قالوا حينئذ ؟!

الشياطين وعلم الغيب :

لقد كان في قدر الله الذي كان من بعد قضائه(٥٨)، ان تسترق شياطين الجن في الحياة الدنيا السمع لما يتحدث به الملائكة في الملأ الأعلى عمّا أطلعهم عليه ربهم من غيب قدّره تعالى لأهل الدُّنيا ، وجعل لمن يريد أن يستمع منهم مقاعد للسمع قرب أقطار السماوات والأرض التي تحدّ الدُّنيا (٥٨) تلك التي حرّم الله على أهل الدنيا جِنّهم وإنسهم أن ينفذوا منها(٤٩) إلا بإذنه تعالى(٦٥) وكان لله في ذلك حكمة ، فكانت شياطين الجن تسترق السمع وتتنزل على أوليائهم من الجِنّ والإنس بما علموه زاعمين أنهم يعلمون الغيب ، وصدق ظن إبليس في كثير من خلق الله : الجِنّ والإنس ، فآمن منهم من آمن بأنهم يعلمون الغيب ، واتخذ منهم من اتخذ لهم أولياء من دون الله .

وكان لشياطين الجن ما كان لهم في حياة «داود» عليه الصلاة والسلام وقالوا ما قالوه عن «تابوت موسى» الذي أتى الله به ذرية «أصحاب التيه» الذين كفّروا موسى وهارون عليهما الصلاة والسلام ، تحمله الملائكة من حيث تُرك من بعد موسى(١٦)، فلعن داود عليه الصلاة والسلام من قال بقول شياطين من بني إسرائيل(٢٠) ، وملّك الله ابنه «سليمان» عليهما الصلاة والسلام الجن(٤١) ، وفضح بموته عليه الصلاة والسلام ما زعمه «الجن» بأنّهم يعلمون الغيب(٤٣) .

فلما مات سليمان عليه الصلاة والسلام انطلقت الجنُّ من أصفادها(٤٤) وراحت تتلو على مُلك سليمان ما تتلو، وتنزّلت على أوليائهم من كفار بني

إسرائيل بما تنزّلت ، وبقي كفار بني إسرائيل يهود ومَن تبعهم في انتظار ما تنزلت به شياطين ، حتى بعث عبد الله ورسوله المسيح عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام ، وفضح كفر يهود وما تنزّلت به شياطين ، فهبّ يهود لصلبه وقتله ، فأنجاه الله منهم ، ومـا هي إلا سنون حتى تنزّلت شياطين وقال سفيههم على الله شططا[٥٣] .

وكان لله ما قدّر ، وجاء قدر بعث خاتم المرسلين والنبيين محمد بن عبد الله ﷺ المكتوب عند أهل الكتاب في التوراة والإنجيل[٢٦] ، وبشر به عبد الله ورسوله المسيح عيسى بن مريم[٥٠] عليه الصلاة والسلام ، ومُلئت السماء حرصاً شديداً وشهباً[٥٤] ، وخافت شياطين الجنّ وأصبحوا عن السمع لما يتحدث به الملائكة بالملأ الأعلى «معزولين»[٣٢] ، ونزل الروح الأمين عليه السلام على قلب خاتم المرسلين والأنبياء محمد بن عبد الله ﷺ بختام كتب الله لخلقه في الحياة الدنيا ؛ الجن والإنس ، وصرف رب الخلق إليه ﷺ نفر من الجن ليسمعوه ويبلغوا أقوامهم[٤٧] ، وقفل باب علم الغيب الذي قدّره الله للجن في الحياة الدنيا ، ولم يعد لهم من علم الغيب إلّا ثلاثة : ما قدره الله لهم من علم الغيب بما جعل لهم من مقاعد للسمع عند أقطار السماوات والأرض لحكمة له تعالى ، وما أنزله رب الخلق على رسله إليهم من غيب الدُّنيا ما لم ينزّله على رسله للبشر ، وما يعلمه الجن من أحداث الدنيا التي لا يصل خبرها إلى كافة البشر وهي عندهم من الغيب .

فالغيب من علم الله وهذا من رحمته تعالى لخلقه

﴿ قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴾[٣٥] .

بـدء صليبيـة يهـود الثانيـة :

وكان توقيت يهود لإذاعة نبوءات الشياطين في سبعينيات هذا القرن خيراً

من توقيتهم حين أذاعوها قبل ذلك بمائة عام حين خاف بعض قادة المسيحية حينئذ على انقياد أتباعهم خلف يهود ، وقال منهم من قال : «أن العمل على إقامة دولة يهود قبل مجيء يسوع المنتظر - وحسب عقيدتهم أنه آت على رأس الألف الأخيرة قبل نهاية العالم ليقيم لهم الملك - يعتبر كفراً . فإقامة مثل هذه الدولة وتجميع اليهود فيها يمثلان نوعاً من «الضغط» على المسيح المخلص و«إجباره» على الظهور قبل الأوان الذي حدد له -رأس الألف الأخيرة من عمر الدنيا- وبالتالي الإسراع في نهاية العالم»[١٥٦] .

فتوقيت يهود لإذاعة هذه النبوءات في سبعينيات القرن الحالي كان قريباً من بدء الألف الثالثة الميلادية (٢٠٠١م) ، ولم يعد لأي من قادة الكنائس المسيحية حجّة في الوقوف في وجه يهود ، وخاصة وأنه قد أصبح لهم وطن ودولة حول بيت المقدس جبل صهيون كما قالوا الذي سوف يهبط عليه يسوع كما جاءت به النبوءات ، في آخر الزمان ليقيم لعبّاده وعبّاد أبيه «الآب» مُلك «الألف عام» فيما بين الفرات والنيل .

وعملت نبوءات شياطين يهود فعلها في أتباع الكنيسة ، وراح يهود بما لديهم من وسائل إعلام ونشر وإذاعات صوتية ومرئية يدفعون صليبييهم ضد المسلمين الذين سوف يخرج منهم مَن سيدمّر دينهم كما قالت النبوءات ، وضد دولة الشمال «دولة الشيطان» التي سوف تساندهم في إهلاك الكنائس والديار .

وهاج مسيحيو أوروبا وماجوا ، وانتقلت الفتنة إلى شعب الولايات المتحدة الأميريكية ، وبدأ الكونجرس الأميريكي بقيادة «جاكسون» عضوه اليهودي يطالب (١٩٧٤م) بحظر التعامل مع السوفييت ودعوهم «دولة الشيطان» ، ورأى «الفاتيكان» ألاّ يترك شعبه الذي أصبح في قبضة يهود ، وخطا خطوة جديدة للتقليل من عداوته ليهود ، وأصدر توصيّاته بالدعوة إلى زيادة التفاهم من منطق الاحترام بين الشعبين المسيحي واليهودي [١٩٧٥م] .

وشاء الله أن يصرّح الملك فيصل بن عبد العزيز بن سعود ملك المملكة العربية السعودية بعد تفاؤله رحمه الله بنصر العرب في ١٩٧٣م ، بأنّه يتمنّى من الله ألّا يميته حتى يصلي في «المسجد الأقصى» ، وحام حول تصريح جلالته أيامئذ قول عن «إعلان الجهاد» ، فظنّ صليبيو يهود أنه رحمه الله هو «الملك المسلم» الذي سيدمرّ كنائس أوروبا وديارها كما قالت نبوءات شياطين وكان لله ما قدّر .

وفي عام ١٩٧٩م ترك «خوميني» فرنسا وعاد إلى بلاده إيران ليقيم فيها جمهوريته التي أعد لها من سنين ، وقامت الجمهورية الإسلامية الإيرانية وظهر قوامها ، فظُن أنها الدولة التي سوف تغزو أوروبا ، وكانت التعليمات لبعث العراق [ميشيل عفلق وزوجه اليهودية ووريثه طارق عزيز حنا] بالهجوم على إيران لإجهاض الدولتين وعدم قيام قوة إسلامية في المنطقة التي اتفقت القمة السوفيتية - الأميريكية في السبعينيات على تملّكها وتملّك نفطها كما جاء في حديث الأميرة «فضيلة الصبّاح» الذي نشرته جريدة «الراية القطرية» في عددها الصادر في ١٩٩٠/١٢/٢٧ .

وعلت صيحات صليبيي يهود وطالبوا بالقضاء على «دولة الشيطان» ، ورأى الفاتيكان ضرورة إحكام قبضته على شعبه وعدم تركهم ليهود بضرورة تدخله سياسياً ولأول مرة علناً ، في أمور دول شيوعية ، ومات البابا «يوحنا بولص الأول» بعد توليه رئاسة «الفاتيكان» ٢٣ يوماً لا غير ، واختير خلفاً له «يوحنا بولص الثاني» البولندي الأصل ليتولى ما لم يصلح له غيره .

وجاء «رونالد ريجان» الذي تقلّد رئاسة الولايات المتحدة الأميريكية بتأييد كبير مما سُمّي من بعد «مجلس الحرية» الذي أقامه «بات روبرتسون» زعيم صليبيي يهود في أمريكا ، والذي أقام «شبكة البث المسيحية» بدءًا من فرجينيا ، وأصبحت تضم مئات الإذاعات الصوتية والمرئية داخل وخارج الولايات المتحدة الأميريكية ، وأصبح هم «ريجان» إرضاء الذين أيدوه

بالقضـاء على «دولة الشيطان» ، وأعلن برنامجه عن «حرب النجوم» لتدمير «مملكـة الشيطان» ، وطـار إلى «الفـاتيكـان» قاطعاً الجفوة التي كانت بين حكومات الولايات المتحدة الأمريكية والفاتيكان لأكثر من قرن ونصف من الزمان ، وتقابل يوم الإثنين ١٩٨٢/٦/٧م مع البابا «يوحنا بولص الثاني» ، وفي نفس الوقت تقابل وزير خارجيته آنذاك «الكسندر هيج» والقاضى «وليام كلارك» مستشار ريجان لشؤون الأمن القومي بالكاردينال كاساورلي [صديق يهود الـذي تولى وزارة الفاتيكان] والأسقف «آشيل سلفستريني» ، وتحدّث ريتشارد ألن أول مستشار للرئيس ريجان لشؤون الأمن القومي عن الحلف الذي تم التوصل إليه بين البابا و«ريجان» فوصفه «واحد من الاحلاف الأكثر سرية على امتداد الزمن»[٦٩] . وفي عام ١٩٨٣م بدأ تحرك الفاتيكان رسمياً في بولنـدا ، ودفعت الـولايات المتحدة الأميريكية للفاتيكان نفقات تحريك حزب عمال بولندا ضد النظام الشيوعي كبداية لتخريب دول الاتحاد السوفيتي «دولـة الشيطان» ، وتـدخلت مخابـراتها ويهود في سلطان قيادة للسوفييت ، وأشعـل صليبيو يهود النار ببث إذاعة «نعيش في آخر الزمان» ، وأصبحت نبوءات «ميشيل دي نوستراداس» ونبوءات يوحنا محوراً لما يقال وينشر ، وباتت مادة ممتعة للكتابة وبيعت مؤلفات [نهاية أجمل كرة أرضية] بالملايين ، وتكسّب من ورائها الكتاب المسيحيون وغير المسيحيين مثل ما فعل «سليمان رشدي» باصدار كتابه «آيات شيطانية».

وأعلن «ريجان» إعادة الحلف «اليهودي الأميريكي» ، ولأول مرة منذ أكثر من ١٣ عاماً استأنفت الولايات المتحدة الأميريكية إنتاج الأسلحة الكيمائية ، ولاحت علامات الحرب ، وأعلن «ليونيد بريجنيف» مسئولية الولايات المتحدة الأميريكية عن نشوب حرب عالمية ثالثة .

وأقبل عام ١٩٨٥م بانفراج الأزمة وبداية دمار «مملكة الشيطان» الاتحاد السـوفيتي بما قامت به المخـابـرات الأمـيريكية والفاتيكان ، وتولّى أمر دولة

السوفيت «ميخائيل جورباتشوف» الذي راح يفتخر بأن أمّه عمّدته حين وُلد ، وكانت بداية نهاية لدولة يهود التي دمّروا بها قيادة الأرثوذكس في الشرق ، وارتاح بال «ريجان» ، وكانت كلمته في خطاب القسم لتوليه رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية للدورة الثانية عام ١٩٨٥ : «إن أمريكا غيرّت مسار التاريخ بعيداً عن ظلام الطغيان ونحو نور حرية الإنسان»[٦٨] .

تفكك دولة الشيطان :

وفي عام ١٩٨٩م تم القضاء على «دولة الشيطان» كما قالوا ، دولة الا تحاد السوفيتي بتسليم رئيسها «جورباتشوف» نفسه لقيادة الكاثوليك خصم كنيسته الأرثوذكسية وتمثيله أمام البابا «يوحنا بولص الثاني» بابا الفاتيكان يوم ١/١٢/١٩٨٩ ، ثم طار إلى قرب جزيرة مالطا ليلتقي بـ «جورج بوش» يومي ٢ - ٣/١٢/١٩٨٩ ليُسلم له بالقيادة على ظهر سفينة وقفت في نفس المكان الذي قالت عنه أسفار «العهد الجديد» أن يسوع أنقذ فيه «بولص» من الغرق[١٩١،١٩٢] .

وفي أغسطس ١٩٩٠م كان غزو بعث العراق بمكيدة صليبي يهود[٦٣] ، وفي ١٨/١١/٩٠ اجتمعت ٣٤ دولة في فرنسا : دول أعداء الأمس : دول حلف وارسو ودول حلف الأطلنطي ومَن والاهما ليروا ما يمكن أن يخططوه لاستقبال «العصر الذهبي» «الألف عام» الذي قالت عنه النبوءات بدءاً من عام ٢٠٠١م ، ومنحت الكنيسة الميثورية جائزة السلام لعام ١٩٩٠ إلى «جور باتشوف» .

وتفككت دول الاتحاد السوفيتي ، وتفرقت الأيدي القابضة على قواعد الصواريخ النووية وقذائف الهلاك ومعامل الخراب ، وأصبح ما أصبح منها في قبضة جمهوريات الكومنولث الآسيوية التي بزغت للوجود من جديد ، وأصبح للمسلمين الذين كانوا تحت السلطان السوفيتي ، فيها يد وباع ،

وتمثلت نبوءات الشياطين أمام صليبي يهود ، وخافوا أن يكون لأي من هذه الـدول الجـديدة يد في مسـاعـدة مسلمي العـرب الذي سيدمرون أوروبا وكنـائسها كما جاءت به النبوءات ، واحتضنت الولايات المتحدة الأمريكية ودول أوروبا «جورباتشوف» الذي سلّم بلاده لأعدائها ، واحتصنوا خليفته «يلتسن» وتم لهم السيطرة على قواعـد وأسلحة الدمار التي ورثتها مجموعة الكومنولث الآسيوية .

وتفككت تشيكـوسلوفـاكيا الشيوعية وعادت كما كانت دولتين : التشيك والسلوفاك ، فباركت دول الغرب انفكاكهما إذ لا خوف من أي منهما ، فليس للإسلام فيهما سلطان . واتحدّت ألمانيا الشرقية مع ألمانيا الغربية ، فباركت دول الغرب هذا الاتحاد ، فألمانيا لها على مدار الأجيال وقفات ضد الإسلام ، فـ «لقد قالوها في إذاعاتهم وفي صحفهم حينما سقطت الشيوعية في روسيا ، قالوا اليوم انتهينا من الشيوعية ولم يبق للغرب عدو سوى الإسلام »[٧٠] .

بدايــة الكارثــة :

بعد وفاة «تيتو» عام ١٩٨٠م بدأت بوادر الانفصال بين دول الجمهورية اليوغسـلافية الفيدرالية الاشتراكية الست : البوسنة والهرسك ، والصرب ، وكـرواتيا ، ومقـدونيا ، والجبـل الأسود ، وسلوفيينا . وكانت يوغسلافيا قد ظهرت إلى الوجود في يناير ١٩٤٦م بعد هزيمة (النمسا - بلغاريا) في الحرب العالمية الثانية ، وبعد اتفاق : ستالين وروزفلت وتشرشل في طهران ثم في «يالطا» على قيامها تحت قيادة «تيتو» .

وكان الإسلام قد دخل بلاد البلقان بعد غزوّ العثمانيين لها وإسقاط بيزنطة عام ١٤٥٣هـ ، وكان أكبر تجمع له فيها في دولة «البوسنة والهرسك» ، وبقي المسلمون فيها منذ ذلك الحين في سلام سنوات واضطهاد سنين حتى كانت ثورتهم في ١٨٩٩م التي انتهت باستقلالهم الذاتي في ١٩٠٩/٤/١٥م .

وكانت البوسنة والهرسك بعد مؤتمر برلين ١٨٧٨م تحت إدارة (النمسا - هنغاريا) ، وفي عام ١٩٠٨م بعد قيام الماسون في تركيا بعزل السلطان عبد الحميد الثاني عن السلطة ضمّت (النمسا - هنغاري) إقليم البوسنة والهرسك إليها ، واغتيل ولي عهد النمسا في ١٩١٤/٦/٢٨ وكانت الحرب العالمية الأولى ، وتقطعت أوصال (النمسا - هنغاريا) ، وظهر اتحاد جديد بين دول البلقان عام ١٩١٨م ، وبعد إعلان الحرب العالمية الثانية طمع الصرب عام ١٩٣٩م ، أثناء اضطرابات الحرب ، في ضم جزء من البوسنة والهرسك إلى حكمهم ، وما أن توفّي زعيم البوسنة والهرسك الدكتور محمد سباهو حتى اتفقوا مع الكروات في ١٩٣٩/٨/٢٦م على تقسيم بلاده قبل مرور شهرين على وفاته ، واضطربت البلاد ، وقامت عصابات الصرب بذبح أكثر من ١٥٠ ألف مسلم[١٢٣] ، ثم قامت يوغسلافيا الشيوعية وتولى أمرها تيتو وقضت على سطات الأديان عامة والإسلام خاصة ، وفرّق «تيتو» وفقاً لمبدأ الشيوعية والاشتراكية» بين القوميات حتى لا تقوم لأي منها قائمة ، وكانت البوسنة والهرسك أكثر الجمهوريات اليوغسلافية تفتتا ، حيث سيق إليها من الصرب (الارثوذكس) ومن الكروات (الكاثوليك) ما سبق حتى يُقضي على قومية المسلمين فيها . وفي آخر إحصاء لها كان عدد السكان ٤,٤ مليون نسمة منهم ٤٣,٧٪ مسلمون و٣١,٤٪ صرب و١٧,٣٪ كروات والباقي قوميات أخرى .

وبدأ تفكك يوغسلافيا الشيوعية في ١٩٩١/٦/٢٥م حين أعلنت سلوفيينا وكرواتيا استقلالها ، وظن الصرب (الارثوذكس) الذين أصبحت «بلغراد» عاصمتهم أنهم أصبحوا ورثة الاتحاد الفيدرالي وعاصمته «بلغراد» ، وأعلنوا رفضهم لاستقلال سلوفيينا وكرواتيا (الكاثوليك) وبدأت الحرب بينهما ، فتصدّت ألمانيا (كاثوليك) لحماية الاستقلال ، وتبعتها دول السوق الأوروبية المشتركة الإحدى عشرة الأخرى واعترفوا بدولتي كرواتيا وسلوفيينا في

١٥/١/١٩٩٢م ، وتم وضع أكثر من ١٤ ألف جندي من قوات حفظ السلام بينهما .

وقرر برلمان «البوسنة والهرسك» إجراء الاستفتاء على الاستقلال يوم ٢٩/٢ و ١/٣/١٩٩٢م ، ووافق ٩٠٪ من الناخبين (أي جميع الناخبين) على الاستقلال (حيث امتنع الصرب عن الإدلاء بأصواتهم) وبدت ملامح الدولة الإسلامية تظهر في البلقان ، وكانت الكارثة : دولة إسلامية في أوروبا لا يفصلها عن «الفاتيكان» إلّا عشرات الأميال ، تُرى أتكون هي « دولة الشمال» التي سوف تساند المسلمين على تدمير المسيحية في أوروبا وفقاً لما جاءت به النبوءات ؟ فلقد ظن أولاً أن دولة الشمال هي « دولة الاتحاد السوفيتي» ، فلما قُضي عليها ظُنّ أنها إحدى دول الكومنولث الآسيوي الجديد الذي ظهر بعد تفكك «الاتحاد السوفيتي» وأحيط بها ، والآن دولة جديدة مسلمة في مقابل «الفاتيكان»؟!

وتحركت شياطين يهود وركبت صليبييهم في الصرب ، فوضعوا «الصليب على أكتافهم وانقضوا على دولة الإسلام التي لم تسعد بظهورها بعد ، وكانت الإشارة ببداية الحرب الصليبية في الافتتاحية الهائلة التي افتتح بها الأسبان الدورة الأوليمبية في برشلونة (١٩٩٢م) .

افتتاحيـــة برشلونـــة :

لقد شاء لي الله أن أرى تسجيلاً لإفتتاحية دورة برشلونة الأوليمبية ، ورحت أتابع إشارات هذه الافتتاحية وما تهدف إليه وأستمع لتعليق المذيع العربي وهو يتابع خطوات الاستعراض : فناء الاستاد الذي أصبح كأنه بحر بإخراج رائع وكأنّه أمواج تتلاطم يصور البحر الأبيض المتوسط ، تمثال عملاق دُعي «هرقل» يقطع البحر الأبيض المتوسط من الشرق إلى الغرب ناحية أسبانيا ، سفينة تغرقها الأمواج المتلا طمة وتكسرها ثلاث قطع ، رجال

إنقاذ يحملون شخصاً جريحاً ارتطم بصخور البحر بعد غرق السفينة ، السفينة تعود كما كانت وتسير ناحية برشلونة لترسو على بر الأمان ، استعراض ممتع بإخراج مدهش صفّقت له الدول عامة وأعجب به العرب وهم لا يعلمون ماذا أريد به .

فالبحر الأبيض المتوسط معلوم و «هرقل» هو قيصر الروم حاضنة المسيحية الذي أرسل إليه خاتم المرسلين والنبيين محمد بن عبد الله ﷺ يدعوه وقومه إلى الإسلام ، وكان له ما كان حتى أحاط به قساوسة المسيحية كما سبقت الإشارة إليه في الفصل الأول من هذا الكتاب ، فرفض دعوة الإسلام . و «هرقل» رمز المسيحية بعد أن ضعف أمرها في بلاد العرب في شرق البحر الأبيض المتوسط اتّجه ناحية الغرب وبدأ ظهورها في أسبانيا بلاد الأندلس عام ١٤٩٢م ، وطردت المسلمين منها .

والسفينة التي تحطمت ثلاث قطع ،ترمز للسفينة التي حُمل عليها «بولص» رسول المسيحية الأعظم ليحاكم في «روما» وارتطمت بصخور قرب «مالطا» وانكسرت ثلاث قطع ، وإنقاذ الرجل المحمول الجريح يرمز إلى إنقاذ «يسوع» يومئذ لرسوله بولص كما جاءت به الأسفار[١٩١،١٩٢] .

وإرساء السفينة على بر بشلونة يذكّر بها كان من قتل وطرد المسلمين من الأندلس قبل سنة االمهرجان (١٩٩٢م) بـ ٥٠٠ عام ، وإشارة لبداية صليبيّة يهود الجديدة .

واندلعت الشرارة وحمل جند الصرب الصليب على أكتافهم ، وقال «سيمو درليكا» قائد الشرطة الصربي علناً في ١٩٩٢/٨/١٧م أمام الصحفيين والإذاعيين : « إنّ أمام بلاده مهمة تاريخية هي حماية أوروبا من الإسلام» وقال «فوشتيك» في حديث له لمجلة «دير شبيجل» الألمانية : «لقد قتلت وحدي مئات المسلمين ، وقمت شخصياً بإطلاق الرصاص عن الأسرى

المسلمين للقضاء عليهم وحين نبهته المجلة إلى المعاهدات الدولية التي تحرم قتل الأساري ، قال إنه لم يجد سيارات لنقلهم فوجد أن قتلهم أرخص »[٧١].

فلقد نسى المسيحيون المنقادون ليهود «تعاليم» دينهم الذي يفتخرون بالتمسّك به ، نسوا أسفارهم التي يقول ربهم فيها : «لا تقاوموا الشرير بل مَن لطمك على خدّك الأيمن فحوّل له الأيسر ، ومَن أراد أن يخاصمك ويأخذ ثوبك فخل له رداءك أيضاً ، ومن سخّرك ميلاً فامش معه اثنين . . قد سمعتم أنه قيل أحب قريبك وابغض عدوّك . أمّا أنا فأقول لكم أحبوا أعداءكم وأحسنوا إلى مبغضيكم وصلّوا لأجل مَن يعنتكم ويضطهدكم لتكونوا بني أبيكم الذي في السماوت »[١٨٤].

فمسلمو «البوسنة والهرسك» لم يظهروا أي شر ولم يلطموا المسيحيين على خُدهم الأيمن ولم يخاصموهم ولم يسخّروهم ولم يبغضوا أحداً من أهل البلاد ، فكل ما أرادوه أن تكون لهم دولة مثل التي قامت للكروات وسلوفيينا .

لقي نسي الصرب «الأرثوذكس» قول آباء كنائسهم وتحذيرهم لهم من يهود ، نسبوا قول البطريرك جرجس شلحت والبطريرك بولس مسعد والبطريرك براكوا[١١٨] وليس بآخرهم الأنبا «غريغوريوس» أسقف عام الدراسات العليا اللاهوتية للكنيسة الأرثوذكسية المصرية الذي قال : « من مدينة القدس يحلم الصهاينة أن يحكموا ليس الشرق الأوسط وحدة ، بل يحلمون بحكومة يهودية إسرائيلية تحكم الشرق والغرب ، هذا هو الخطر الذي يجب أن ننبه له»[٢١٤] ، ونسي الكروات (الكاثوليك) قول آباء كنائسهم وبراءات الفاتيكان وتحذيرها[١١٧] لهم من يهود بدءا من براءة البابا «اقليميس الثاني عشر» (١٧٣٨/٤/٢٧)[١١٧] ، وهاهم قد عادوا بدفع يهود لما اتفقوا عليه في ١٩٣٩/٨/٢٦ بتقسيم أرض مسلمي «البوسنة والهرسك» بينهم[١٢٢] .

ولقد نسي قادة الولايات المتحدة الأمريكية «البروتستانت» ما قاله زعيمهم الأول «بنيامين فرانكلين» عن يهود : «إنكم إن لم تبعدوا اليهود نهائياً فلسوف يلعنكم أبناؤكم وأحفادكم في قبوركم»[٩٦] .

وجاء وزير خارجيتها «دالاس» عام ١٩٥٦م ليقول : «إن مدنية الغرب قامت في أساسها على العقيدة اليهودية في الطبيعة الروحية للإنسان ، ولذا يجب أن تدرك الدول الغربية أنه يتحتم عليها أن تعمل بعزم أكيد من أجل الدفاع عن هذه المدنية التي معقلها إسرائيل»[١٢٨] ، وفي ٩٠/١٢/٩ في لقاء «جورج بوش» رئيس الولايات المتحدة الأمريكية أيامئذ مع «شامير» رئيس دولة إسرائيل قال بوش : «إن الولايات المتحدة الأمريكية تتمثل مصالح إسرائيل في كل تصرفاتها ، وفي الوقت الحالي فإن الأحداث - غزو بعث العراق للكويت - تجري لصالح إسرائيل دون أن تفرض عليها تضحيّات لا داعي لها وهذا يناسبها أكثر»[٧٤]، وأخيراً يأتي «بيل كلنتون» الرئيس الحالي للولايات المتحدة الأمريكية ليقول : «لقد كانت إسرائيل هي الدولة الوحيدة في الشرق الأوسط التي عرفت الانتقال السلمي للسلطة بالاقتراع وليس بالحديد والنار ولن نتخلّى عن إسرائيل أبداً»[٧٥].

إن تملّك يهود رقاب قادة الأرثوذكس والكاثوليك والبروتستانت هو الذي دفعهم لعدم الاتفاق على قرار بالنسبة لما يجري في «البوسنة والهرسك» ، فقادة كاثوليك (ألمانيا وفرنسا وإيطاليا) يريدون للكروات (الكاثوليك) أكبر جزء من أرض مسلمي البوسنة والهرسك والأرثوذكس (روسيا واليونان) يريدون الأكثر للصرب (أرثوذكس) ، والبروتستانت وقادتهم الولايات المتحدة الأمريكية ليس لهم مكسب من الحرب الدائرة كما كان لهم حين دفعوا بعث العراق لغزو الكويت وقامت حرب «كسبت أمريكا من ورائها أكثر من تسعين مليار دولار مرتبات وتأمينات وعلاوات وثمناً لإصلاح ما أفسدته الحرب وإنشاء شركة كبيرة يملكها ابنا الرئيس «جورج بوش» ووزير خارجيته «بيكر»[٧٦] .

فالدمار القائم في ديار «مسلمي» البوسنة والهرسك وهتك الأعراض وزرع أجنة كلاب في أرحام المسلمات ، وخطف أطفال المسلمين وبيعهم لم يهدأ منذ بدايته (أبريل ١٩٩٢) ، ولم ينفذ أي قرار لوقف القتال يصدر عن حكومة العالم «الأمم المتحدة» التي تسلقها يهود حتى الآن (يونيو ١٩٩٣) ، في حين وقفت الأمم المتحدة في حرب الخليج موقفاً محدَّداً وكان في أرض المعركة في خلال أقل من خمسة أيام جنود أمريكيون تحت رعاية «الحكومة العالمية» حكومة يهود ، لقطف ثمار الفخ الذي نصبوه للعرب بغزو بعث العراق للكويت .

والمسلمون طيبو القلوب حسنو النية يرضيهم ما يظهره لهم أعداؤهم من سعي ، خداعاً وإفكاً ، لحل كارثة مسلمي «البوسنة والهرسك» ، طار «ميتران» رئيس فرنسا إلى مطار «سيراييفو» ونزل فيه وصفق له المسلمون ، وبان بعد ذلك أن زيارته لم تكن إلّا لضمان عدم وقوع المطار في أيدي المسلمين ولإعلاء كلمة فرنسا بين دول السوق الأوروبية المشتركة بعد ما كان من وزير خارجية ألمانيا ضد سياسته أثناء اجتماع وزراء خارجية السوق في نوفمبر ١٩٩١م ، وأسندت الأمم المتحدة لجيش دفاع المجموعة الأوروبية (كاثوليك) مراقبة الخطر المفروض على دول الاتحاد اليوغسلافي المتحاربة ، وكانت اليونان «أرثوذكس» خارج هذه المجموعة فأسرعت في ٢٠/١١/١٩٩٢م للانضمام إلى جيش الدفاع حتى تضمن تمرير السلاح والعتاد إلى الصرب (أرثوذكس) ولإحكام الحصار على مسلمي «البوسنة والهرسك» ، أما «بل كلنتون» الذي راح يطمئن يهود وقال لهم بأكثر مما كانوا ينتظرون إلى أن قال «ولن نتخلى عن إسرائيل أبداً»[٧٥] . كما صرح بأكثر من عشرين تصريحاً منذ فبراير ١٩٩٣ من أجل إنهاء كارثة البوسنة والهرسك وبعد كل تصريح يخرج بحجّة وبعدم موافقة الدول الأخرى ، تسويف وتسويف وتسويف حتى يتم القضاء على دولة المسلمين في البلقان قبل عام ١٩٩٤م

الذي حدّدته النبوءات لظهور «الملك المسلم» القادم لأوروبا الهادم لكنائسها المهلك لديارها ، وما قرره مجلس الأمن بالأمس (٩٣/٦/٧) من تحديد مناطق آمنة (مدن) للمسلمين في «البوسنة والهرسك» إنما هو آخر اتفاق للإحاطة بهم في هذه المدن فيكونون في قبضتهم مضغة سهلة ، **صليبية متحضّرة على الطريقة الأوروبية الأمريكية الحديثة للقضاء على شعب مسلم أراد أن يعيش الديمقراطية التي يطالب بها الغرب .**

فلقد زكى يهود حقد صليبيّيهم المسيحيين على المسلمين كافة ، وهاهم يظهرون حقدهم وغدرهم في «البوسنة والهرسك» ، ولسوف يمتد حقدهم إلى باقي مدن الإسلام في البلقان ، وبعد البلقان سيأتي إلى تركيا ، وملامح هذا الحقد بدت فيها يحدث الآن في «ألمانيا» خاصة ضد الأتراك ، فإثارة الحقد الدفين بين شعوب أوروبا ودولة العثمانيين ليس ببعيد وهو على يهود قريب ، يومئذ يملك يهود بصليبيّيهم مقابض سدود أتاتورك ، ويتحكمون في مياه الفرات شرق «أرض الميعاد» ، ومن جنوب السودان والحبشة يتحكمون في مياه النيل غربها ، ويكون لهم الحكم في أرض التين والزيتون وطور سنين وهذا البلد الأمين ، **فأرض الميعاد وفقاً لما أشارت إليه أسفار «العهد القديم» التي أخذها المسيحيون عن «النسخة الماسورية» التي كتبها كهنة يهود في مدراس طبرية ، تجمع بلاد : العراق ، وسوريا ، ولبنان ، وفلسطين ، وشرق الأردن ، ومصر ، والسودان ، والحبشة ، والصومال ، وموريتانيا ، والقرن الأفريقي ، وشبه جزيرة العرب جميعها (المملكة العربية السعودية واليمن وعمان والإمارات العربية المتحدة وقطر والبحرين والكويت) ، فجميع هذه البلاد يحدّها شرقاً نهر الفرات وغرباً نهر النيل .**

ويهود في محاثات السلام مع العرب يريدون إيقاعهم في شباكهم بما يسعون إليه من إقامة شبكات كهرباء وشبكات مياه ومشاريع مشتركة ليكون لهم ولصليبيّيهم المسيحيين التحكم في المنطقة ، وامتطوا صهوة السلام ليصلوا إلى

ما يرضونه هم وحدهم من «السلام» من بعد أن حقق القدر لهم ما سعوا إليه بانفراد إحدى الدول بالتحكم في دول العالم ، ذلك الأمل الذي راود إلى الحاخام اليهودي «عما نويل رايتوفيتش» عام ١٩٥٤م وقد سبقت الإشارة إليه في صدر هذا الفصل ، وعن طريق هذه الدولة يحكمون هم دول العالم ، وها هي الولايات المتحدة الأمريكية أصبحت من بعد تفكك دول المعسكر الشيوعي ، ملجأ للدول وأمّها التي يرى كل منها حل المشاكل بيدها ، وهاهم يهود قد قبضوا على قادتها وجاء تصريح رئيسها الحالي «بل كلنتون» بأكثر مما تمنته يهود :

وهاهم يهود يسلّطون الولايات المتحدة الأمريكية لإضاعة علم الله وما جاء به رسول الله » ونزعه من صدور أجيال أمّة الإسلام بما أرسلوه من لجان فنية وأموال لتطوير مناهج مدارس العرب إلى معاهد علمانية لا دينية[٧٧] **والخطوة التالية تقليل مكانة معاهد الدين وفضّ أبناء المسلمين عنها كما فعلت ثورة نابليون بونابرت (الثورة اليهودية) ، بدولة فرنسا التي كانت معقل الكاثوليكية** ، ففي ١٣/٤/١٧٩٠م رفضت ثورة نابليون «المسيحية» دينا للدولة ، وبعدها أزالت الجمعيات الدينية المتخصصة بالتعليم (١٠ أغسطس ١٧٩٢) ، ثم صدر قرار (سبتمبر ١٧٩٢) بمنع ارتداء الزي الديني باستثناء خدّام العبادة أثناء ممارسة وظائفهم ، وما هو إلا جيل واحد حتى أصبحت فرنسا مرتعاً ليهود . أما ما فعله يهود في إضاعة الدين في روسيا قيادة الارثوذكسية بثورتها الشيوعية فغني عن البيان .

فما يريده يهود الآن من صليبيّهم المسيحيين هو القضاء على «المسلمين» وضياع «دين الله» وبعدها يقضون بصليبيّهم المسيحيين أيضاً على قادة المسيحية عامة والفاتيكان خاصة ، فلقد فعلوها من قبل في انجلترا عام ١٦٥٣ حين قضوا على سلطان الفاتيكان ، فيها وفي فرنسا حين سلطوا ثورتهم ثورة «نابليون بونابرت» فقبضت على «بابا الفاتيكان» بعقر داره ونقلته إلى

سجن فرنسا حتى مات (١٧٩٩) لهدم بلاط الفاتيكان (الكاثوليك) لولا تدخل روسيا (الارثوذكس) وإصرارها على انتخاب بابا جديد عام ١٨٠٠م وعمل حلف مسيحي مقدّس عام ١٨١٥م ، فما كان من يهود بعد ذلك ؟ قتلوا الاسكندر الأول قيصر الروس (١٨٢٥م) الذي أقام الحلف المسيحي المقدس وقتلوا حفيده الاسكندر الثاني (١٨٨١م) ثم أضاعوا الدين في روسيا بقيامهم بثورة «لينين» .

فقد كتبت شياطين يهود في «تعاليم صهيون» : «إن نفوذ رجال الدين على الناس يتضاءل يوماً بعد يوم ، اليوم تسود الحرية الدينية في كل مكان ولن يطول الوقت إلا لسنين قليلة حتى تنهار المسيحية انهياراً تاماً ، وسيبقى علينا بعد ذلك السهل اليسير على الديانات الأخرى » و «حينما يأتي الوقت لتحطيم البلاط البابوي تحطيماً تاماً فإن يد خفية ستشير إلى الفاتيكان ، وتعطى إشارة الهجوم ، وحينما تندفع الجماهير الهائجة إلى الفاتيكان لتحطيمه وهدمه بأيديها سنظهر نحن – أي يهود–كحماة له لوقف المذابح . وبهذا سنسيطر على بلاط الفاتيكان ونصل إلى قلبه ، وعندئذ لن تستطيع قوة على وجه الأرض أن تخرجنا منه حتى ندّمر السلطة البابوية تماماً »[٢١٣].

فلن يرتاح بال يهود إلاّ بتملّك الشعوب حولهم التي خلقها الإله لخدمتهم كما قالوا ، وتدمير الأديان عامة ، والمسيحية خاصة ، وجعل دولتهم إسرائيل قبلة أتباع الكنيسة على اختلاف مذاهبهم ؛ فقد كتبوا: «إن بابا إسرائيل سيصير البابا الحقيقي لهذا العالم [يقصدون الكاثوليك وبابا الفاتيكان] وبطريرك الكنيسة العالمية [يقصدون الأرثوذكس وآباءهم]. . . »[٢١٣]

وها هم يهود قد ركبوا صهوة الكاثوليك [في كرواتيا] والأرثوذكس [في الصرب] لتدمير مسلمي «البوسنة والهرسك» كبداية ، وأملهم بعد تدمير المسلمين كافة بيد صليبيّيهم والقضاء على ما بقي لهم من سلطان ، أن يدفعوا صليبيّيهم لتدمير قيادتهم : آباء الكنائس عامة والفاتيكان خاصة حتى يتم لهم تحقيق ما كتبه لهم الشيطان في «تعاليم صهيون». .

هذا ما أردت بيانه لخلق الله ، وإظهار ما خفي مما كان وراء كارثة مسلمي «البوسنة والهرسك» **بداية صليبية يهود الثانية** ، الإفساد الثاني لغلاة كفار بني إسرائيل في الأرض ، ولا يعلم مدى إفسادهم هذه المرة إلاّ رب الخلق الذي وعد ببعث عبادٍ له أولي بأس شديد ليتبروا ما علوا فيه يهود من الإفساد والطغيان **تتبيرا**[٢٩] ، وقد بشّرنا محمد بن عبد الله ﷺ بقتالهم والقضاء عليهم ، وقال : «لن تقوم الساعة حتى تقاتلوا يهود حتى يقول الحجر وراءه اليهودي ، يا مسلم هذا يهودي ورائي فاقتله». باب ٩٤ - كتاب الجهاد - البخاري .

اللهم ربنا لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا .

﴿وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعۡفُ عَنَّا وَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَآۚ أَنتَ مَوۡلَىٰنَا فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٢٨٦﴾

والصلاة والسلام على خاتم المرسلين والنبيين محمد بن عبد الله والسلام على من اتبع هداه . . .

الدوحة - دولة قطر في ٢١/١٢/١٤١٣هـ

١١/٦/١٩٩٣م

الحــواشـــي

* مــن « كلام الله » في قرآنـــه :

● من سورة البقرة :

١ - أية ٨٩ .

٢ - أية ١٠٢ .

٣ - أية ١٢٤ .

٤ - أية ١٢٥ .

٥ - أية ١٢٧ .

٦ - أية ٢٤٦ حتى ٢٤٨ .

٧ - أية ٢٥٤ .

٨ - أية ٢٦٤ .

● من سورة آل عمران :

٩ - أية ٥٥ .

١٠ - أية ٩٦ .

١١ - أية ١١٠ حتى ١١٣ .

١٢ - أية ١٨٧ .

● من سورة النســاء :

١٣ - أية ٥٤ .

١٤ - أية ١٥٧ ، ١٥٨ .

١٥ - أية ١٦٣ .

● من سورة المائدة :

١٦ - أية ٢٥ .

١٧ - أية ٢٦ .

١٨ - أية ٤٤ .

١٩ - أية ٦٧ .

٢٠ - أية ٧٨ .

٢١ - أية ١١٠ .

٢٢ - أية ١١١ .

● من سورة الأعـراف :

٢٣ - أية ١٤٥ .

٢٤ - أية ١٤٧ حتى ١٥٠ .

٢٥ - أية ١٥٤ .

٢٦ - أية ١٥٧ .

● من سورة التوبـة :

٢٧ - أية ٣٠ .

٢٨ - أية ٣٢ ، ٣٣ .

● من سورة الاسـراء :

٢٩ - أية ٤ حتى ٨ .

● من سورة الأنبيـاء :

٣٠ - أية ٨١ .

● من سورة المؤمنـون :

٣١ - من أية ١٠١ حتى ١١١

● من سورة الشعراء :

٣٢ - أية ٢١٢ .

● من سورة النمــل :

٣٣ - أية ١٦ .

٣٤ - أية ٣٩ .

٣٥ - أية ٦٥ .

● من سورة القصص :

٣٦ - أية ٤٨ .

٣٧ - أية ٥٢ ، ٥٣ .

● من سورة العنكبوت :

٣٨ - أية ٢٦ .

● من سورة الروم :

٣٩ - أية ١ ، ٢ .

● من سورة سبأ :

٤٠ - أية ١٥ .

٤١ - أية ١٢ .

٤٢ - أية ١٣ .

٤٣ - أية ١٤ .

● من سورة ص :

٤٤ - أية ٣٨ .

● من سورة غافر :

٤٥ - أية ٥٣ .

● من سورة الزخرف :

٤٦ - أية ٤ .

● من سورة الأحقاف :

٤٧ - أية ٢٩ .

● من سورة النجم :

٤٨ - أية ١٥ .

● من سورة الرحمن :

٤٩ - أية ٣٣ .

● من سورة الصف :

٥٠ - أية ٦ .

٥١ - أية ٨ .

● من سورة الجمعة :

٥٢ - أية ٢ حتى ٨ .

● من سورة الجن :

٥٣ - أية ٤ .

٥٤ - أية ٨ .

● من سورة النازعات :

٥٥ - أية ٢٤ .

● من سورة البروج :

٥٦ - أية ٤ حتى ٨ .

٥٧ - التفاصيل في رسالة «الحكمة» منشورات رسالات اعلاء كلام الله .

٥٨ - التفاصيل في رسالة «إلى خلق الله» منشورات رسالات إعلاء كلام الله .

٥٩ - تفسير القرطبي .

٦٠ - في ظلال القرآن الشيخ سيد قطب .

٦١ - كما جاء ذكره في سيرة النبي ﷺ .

٦٢ - وقد ذكرت سيرة النبي منهم بحيري ونسطورا وورقة بن نوفل .

٦٣ - كما بينت في كتابي «من الجوانب العقائدية في حرب الخليج» .

٦٤ - فلسطين .

٦٥ - وقد أُذن للنبي ﷺ بالنفاذ منها ليلة معراجه حتى انتهى إلى جنة المأوى .

٦٦ - حسب المفهوم الخاطئ .

٦٧ - جريدة السياسة - الكويت ١٩٩٣/١/١٢ - تحت عنوان « ما يحدث في البوسنة شبيه بما حدث للعرب في أسبانيا » .

٦٨ - جريدة الشرق الأوسط ١٩٩٣/١/١٧م .

٦٩ – الوطن العربي ١٩٩٢/٣/٢٠ صفحة ٢٢ ، ٢٣ .
٧٠ – دكتور مصطفى محمود «المواجهة القادمة – جريدة الأهرام ١٩٩٢/١/٢٥م .
٧١ – دكتور مصطفى محمود – «نهاية الذئاب» – ١٩٩٢/١٠/٣١ – الأهرام .
٧٢ – اليهود وعهد الوفاق السوفيتي الأميريكي – جريدة العرب –قطر– ١٩٨٧/١٢/١٠ .
٧٣ – «القدّس العقد المستعصية على الحل» جريدة الأخبار – القاهرة ١٩٩١/٨/٣٠ .
٧٤ – «أوهام القوة والنصر» – حرب الخليج – حسنين هيكل .
٧٥ – « مواقف » – أنيس منصور ١٩٩٣/٥/٢٠ – الأهرام .
٧٦ – « مواقف » – أنيس منصور ١٩٩٣/٥/٢١ – الأهرام .
٧٧ – وقد تناولت الصحف المصرية بيان هذا الموضوع وعلقت وزارة التربية والتعليم بمصر عنه ولم يكن آخر ردّ عليها ما كتبه الدكتور مصطفى محمود تحت عنوان « لا سيادة الوزير » ١٩٩٣/٤/٢٤ بالأهرام .

* كتاب «حكومة العالم الخفية» – شيريب سبيريد دفيتش – ترجمة «مأمون سعيد» – دار النفائس – بيروت وأصل الكتاب صدر بالانجليزية عام ١٩٢٦م :

٧٨ – صفحة ٤٧ وما بعدها .
٧٩ – صفحة ٤٩ .
٨٠ – صفحة ٥١ .
٨١ – صفحة ٥٣ .
٨٢ – صفحة ٥٦ .
٨٣ – صفحة ٦٣ .
٨٤ – صفحة ٦٥ .
٨٥ – صفحة ٦٩ ، ٧٠ .
٨٦ – صفحة ٧٦ .
٨٧ – صفحة ١٠٦ .
٨٨ – صفحة ١٠٩ .
٨٩ – صفحة ١١١ .
٩٠ – صفحة ١٢٠ .
٩١ – صفحة ١٢٤ .
٩٢ – صفحة ١٤١ .
٩٣ – صفحة ١٤٢ .
٩٤ – صفحة ١٤٥ .
٩٥ – صفحة ١٤٧ .
٩٦ – صفحة ١٥٣ .
٩٧ – صفحة ١٦٧ .
٩٨ – صفحة ١٩٦ .
٩٩ – صفحة ١٧٢ .
١٠٠ – صفحة ١٨١ .
١٠١ – صفحة ١٩٠ .
١٠٢ – صفحة ١٩٣ .
١٠٣ – صفحة ١٩٩ ..
١٠٤ – صفحة ٢٠٣ .
١٠٥ – صفحة ٢٠٤ .
١٠٦ – صفحة ٢٠٨ .
١٠٧ – صفحة ٢١٠ .

* كتاب «حقيقة الماسونية» لفضيلة الدكتور محمد على الزغبي صفحة ١٩٣ .
* كتاب «الأفعى اليهودية في معاقل الإسلام» - عبد الله التل - المكتب الإسلامي - بيروت رجب ١٣٩١هـ أغسطس ١٩٧١م .

١٠٨ - صفحة ١١٠ .
١٠٩ - صفحة ١٣ .
١١٠ - صفحة ١٨ .
١١١ - صفحة ٣٢ .
١١٢ - صفحة ٣٦ .
١١٣ - صفحة ٣٧ .
١١٤ - صفحة ٣٩ .
١١٥ - صفحة ٤٥ .
١١٦ - صفحة ٥٦ .
١١٧ - صفحة ٦٩ .
١١٨ - صفحة ٧١ ، ٧٢ .
١١٩ - صفحة ٨٧ .
١٢٠ - صفحة ١١٣ .
١٢١ - صفحة ١١٥ .
١٢٢ - صفحة ١٢٢ .
١٢٣ - صفحة ١٢٣ .
١٢٤ - صفحة ١٥٠ .
١٢٥ - صفحة ١٦٧ .
١٢٦ - صفحة ٢١٦ .

* كتاب «المخططات التلمودية اليهودية الصهيونية» - أنور الجندي . دار الاعتصام - القاهرة - طبعة ثانية عام ١٣٩٧هـ ١٩٧٧م.

١٢٧ - صفحة ٥٣ .
١٢٨ - صفحة ٥٩ .
١٢٩ - صفحة ٦٣ .
١٣٠ - صفحة ٦٧ .
١٣١ - صفحة ٧٥ .
١٣٢ - صفحة ١٠٩ .
١٣٣ - صفحة ١٤٣ .
١٣٤ - صفحة ٢١٨ .
١٣٥ - صفحة ٢٢١ .
١٣٦ - صفحة ٢٣٤ .

* كتاب «مشاريع الاستيطان اليهودي منذ قيام الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب العالمية الأولى» - عالم المعرفة - د. «أمين عبدالله محمود» الكويت جمادي أول ١٤٠٤هـ فبراير ١٩٨٤م .

١٣٧ - صفحة ١٣ .
١٣٨ - صفحة ١٤ .
١٣٩ - صفحة ١٥ .
١٤٠ - صفحة ١٧ .
١٤١ - صفحة ١٩ .
١٤٢ - صفحة ٣٠ .

١٤٣ - صفحة ٣٣ .
١٤٤ - صفحة ٣٥ .
١٤٥ - صفحة ٣٦ .
١٤٦ - صفحة ٤١ .
١٤٧ - صفحة ٣٩ .
١٤٨ - صفحة ٤١ .
١٤٩ - صفحة ٤٣ .
١٥٠ - صفحة ٤٤ .
١٥١ - صفحة ٦٣ .
١٥٢ - صفحة ٦٥ .
١٥٣ - صفحة ٦٩ .
١٥٤ - صفحة ٧٠ .
١٥٥ - صفحة ٧٢ .
١٥٦ - صفحة ٧٣ ،
١٥٧ - صفحة ٧٤ .

١٥٨ - صفحة ٧٦ .
١٥٩ - صفحة ٧٧ .
١٦٠ - صفحة ٩٧ .
١٦١ - صفحة ١٠٤ .
١٦٢ - صفحة ١٢٢ .
١٦٣ - صفحة ١٢٦ .
١٦٤ - صفحة ١٣١ .
١٦٥ - صفحة ١٤٦ .
١٦٦ - صفحة ١٤٩ .
١٦٧ - صفحة ١٦٨ .
١٦٨ - صفحة ١٧٣ .
١٦٩ - صفحة ١٧٦ .
١٧٠ - صفحة ١٧٩ ، ١٩٠ .
١٧١ - صفحة ٢٥٨ ، ٢٦٢ .
١٧٢ - صفحة ٢٦٣ .

* كتاب «المسلمون والاستعمار الأوروبي لافريقيا» تأليف د. عبد الله عبد الرازق إبراهيم - الكويت - ذو القعدة ١٤٠٩هـ يوليو ١٩٨٩م .

١٧٣ - صفحة ٩ .
١٧٤ - صفحة ١٩ .

* «حقائق أساسية» عن الأمم المتحدة !!
الأمم المتحدة نيويورك ١٩٨٠م .

١٧٥ - صفحة ١٠ ،
١٧٦ - صفحة ٤٢ .

* كتاب المسيحية المقدس « العهد القديم » .

١٧٧ - سفر التكوين ٩ : ٢٦ - ٢٩ .
١٧٨ - سفر التثنية ٧ : ٣ .
١٧٩ - سفر نحميا ٨ : ٨ .
١٨٠ - سفر ملوك ثالث [أول] ١١ : ٩ .

١٨١ - سفر يهوديت ١٠ : ٣ - ٩ .
* كتاب المسيحية المقدّس «العهد الجديد» .
* انجيل مـتى .
١٨٢ - ١ : ٢١ .
١٨٣ - ٢ : ٢ .
١٨٤ - ٥ : ٣٨ - ٤٥ .
١٨٥ - إنجيل مرقص ١٤ : ٦٤ .
* سفر الاعمال .
١٨٦ - ٩ : ١ .
١٨٧ - ٩ : ٣ .
١٨٨ - ٩ : ٥ .
١٨٩ - ٩ : ١٥ .
١٩٠ - ٢٢ : ٣ .
١٩١ - ٢٧ : ٤١ .
١٩٢ - ٢٨ : ١ .
١٩٣ - سفر غلاطية ٣ : ٢٦ وما بعدها .
١٩٤ - سفر افسس ٣ : ١ .
١٩٥ - سفر كورنتس الثانية ١١ : ٦ .
* سفر العبرانيين .
١٩٦ - ١ : ١ ، ٢ ، ٣ .
١٩٧ - ١١ : ٤ .
* سفر الرؤيـــا .
١٩٨ - ٧ : ٤ .
١٩٩ - ٧ : ٥ .
٢٠٠ - ١٤ : ١ .
٢٠١ - ٢٠ : ٥ ، ٦ .
* قاموس الكتاب المقدس - مكتبة مشعل - بيروت - طبعة سادسة ١٩٨١ .
٢٠٢ - صفحة ٢٩ .
٢٠٣ - صفحة ٤٥ .
٢٠٤ - صفحة ١٢٥ .
٢٠٥ - صفحة ٤٦٩ .
٢٠٦ - صفحة ٤٨٩ (سنهريم) .
٢٠٧ - صفحة ٦٢١ .
٢٠٨ - صفحة ٧٦٢ .
٢٠٩ - صفحة ٧٦٣ .
٢١٠ - صفحة ٧٦٨ .
٢١١ - صفحة ٧٦٩ .
* تعاليم صهيون .
٢١٢ - بروتوكول ١١ .
٢١٣ - بروتوكول ١٧ .
٢١٤ - جريدة «وطني» المصرية
الأحد ٢٢/٢/١٩٨١م

الفهرس

تمهيد ٧

الفصل الأول إفساد يهود الأول ١٧

ما أذاعه يهود من فتنة للمسيح عيسى بن مريم ٢٢
أصحاب الأخدود ٢٥
عبد المطلب وأبرهة ٢٦
مكر سيف بن ذي يزن ٢٨
قيام دولة الله ٢٩
حاضنة المسيحية ودعوة محمد بن عبد الله ٣٣
حاضنة المجوسية ودعوة محمد بن عبد الله ٣٥
ما كتبه يهود لضلالة الأمم ٣٧
إفساد يهود بالصليبية الأولى ٤٤
عداوة الفاتيكان وآباء المسيحية ليهود ٤٦
ضعف الأرثوذكس وقيام الكاثوليك ٤٨

الفصل الثاني : الطريق إلى الافساد الثاني ٥١

وأقبل القرن السابع عشر الميلادي ٥٥
وأقبل القرن الثامن عشر الميلادي ٥٦
عائلة روتشيلد اليهودية ٥٧
وأقبل القرن التاسع عشر الميلادي ٦٠
الحلف المسيحي المقدّس ويهود ٦١
لعبة يهود في الحرب العالمية الأولى ٧٦
مداعبة الفاتيكان ٨٤

الفصل الثالث : بداية النهاية (البوسنة والهرسك) ٨٥
إذاعـة نبـؤات شـياطين ٩٠
الشياطين وعلم الغيب ٩١
بـدء صليبية يهـود الثانية ٩٢
تفكك دولة الشـيطان ٩٦
بدايـة الكارثـة ٩٧
إفتتاحيـة برشـلونة ٩٩

رقم الإيداع : ٥٤٩٧ / ٩٣
I.S.B.N. 977- 00 - 5310 - 4

توجد منشورات :ـ

رسالات اعلاء كلام الله

حاليا في :

* مكتبات ومعارض نادى الأهرام للكتاب .
* مكتبة مدبولي ـ طلعت حرب .
* مكتبة مدبولي ـ المهندسين .
* مكتبة النور ـ ش الأهرام ـ روكسي ـ مصر الجديدة .
* مكتبة دار الأرقم ـ ش مولد النبى ـ الزقازيق .

هذا الكتاب

من :



اللهم يا الرحمن احفظها وانشرها بين خلقك واهدهم
ونجهم مما غرسه يهود في الارض من إفساد وضلال .

فيه : ما خفي مما كان وراء مذابح البوسنة والهرسك وما خطط إليه يهود وما ينتظرونه .

صاحب هذه الرسالات :

* ولد عام ١٣٥٥هـ ـ ١٩٣٦م بقرية « منتريس » بمحافظة الشرقية بمصر ونال درجة البكالوريوس في علوم الأحياء عام ١٣٧٦هـ ـ ١٩٥٧م من جامعة الإسكندرية ودرجة البكالوريوس في إدارة الأعمال عام ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م من جامعة عين شمس . بعد قضاء فترة التجنيد بسلاح الإشارة المصري ، عمل بشركة C . I . D الأدوية كاقتصادي [١٣٧٨ ـ ١٣٨٣هـ] ثم رئيساً للرقابة العامة [١٣٩٠ ـ ١٣٩٨هـ] ثم رقي إلى وظيفة الخبير الأول عام ١٣٩٠هـ ، وانتخب عضواً لمجلس إدارة الشركة خلال الفترة مابين [١٣٩٠ ـ ١٣٩٨هـ] تاريخ استقالته من العمل وتفرغه للدعوة . انتدب مديراً لمكتب [illegible] الإسكان بجهاز الإسكان التابع لرئاسة الوزراء بمصر ، ومديراً عاماً لمصنع الأدوية بالصومال ، ثم مديراً عاماً لشركة الإسكندرية [illegible] . استقدم إلى دولة قطر بكفالة فضيلة الشيخ عبد الله بن ابراهيم الأنصاري غفر الله له ، المدير السابق للشؤون الدينية . أثناء انعقاد المؤتمر العالمي الثالث للسيرة والسنة النبوية بدولة قطر عام ١٤٠٠هـ [illegible] كفالة فضيلة [illegible] الله له [illegible] بجامعة قطر عام ١٤٠٢هـ [illegible] الذي أقامته الدولة بتوصية من المؤتمر [illegible] الدبلوم العالي [illegible] عام [illegible] وتابع الدراسة لدرجة الماجستير في الاقتصاد الإسلامي [illegible] للماجستير [illegible] هذه الرسالات .

[illegible]

[illegible] [١٩٩٢] [illegible] [٢٦ كتيباً] [illegible] [٧] [illegible] [٦٨] [illegible] كتيبات [عام [illegible] [[illegible] الجزء الأول] [illegible] [[illegible] ـ ٦ كتيبات [عام ١٤١٦هـ] [illegible] [عام ١٤١٢هـ .